الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر — كلية الآداب والحضارة الإسلامية

للعلوم الإسلامية –قسنطينة– — قسم: اللغة العربية

رقم التسجيل : ..... — تخصص : إعجاز القرآن والدراسات البيانية

الرقم التسلسلي: .....

حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني من القرآن الكريم.

-دراسة نحوية بلاغية-

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إعجاز القرآن والدراسات البيانية

إعداد الطالب:
عبد الله واينـي

إشراف الدكتورة:
ذهبية بورويس

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د.رابح دوب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبدالقادر– قسنطينة –	رئيساً
د.ذهبية بورويس	أستاذة محاضرة	جامعة الأمير عبدالقادر– قسنطينة –	مشرفاً ومقرراً
د.موسى شروانة	أستاذ محاضر	جامعة منتوري	عضوًا
د.إدريس حمروش	أستاذ محاضر	المدرسة العليا للأساتذة	عضوًا

نوقشت يوم: 11جمادى الثاني1433هـ الموافق لـ02ماي2012م.

السنة الجامعية: 1432–1433هـ/ 2011–2012م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

إلى من خالط الثرى جسده الغالي أبي العزيز أرفع أكف الضراعة سائلًا المولى عز وجل أن يتغمده برحمته ويشمله بعفوه وغفرانه.

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب ورمز العطاء الذي لا يمُن.

إلى من علمتني كيف أُحب ولا أكره، وأُعطي ولا أبخل

والدتي الغالية.

إلى أم سعيد ودعاء وأحمد زوجتي الكريمة على كرم صبرها ومساعدتها أياي وتجشمها أعباء رعاية أبنائها أثناء غيابي المستمر.

إلى إخواني وأخواتي جميعاً أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أنزل كتابه المبين، هدى للناس وبيانا ومعجزة لنبيه الأمين، وتحديا للإنس والجان على أن يأتوا بمثله أو بسورة مثله؛ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، فوقفوا أمام هـ حائرين تائهين، وأعيتهم بلاغته، وتعدد أساليبه، التي فاقت ما ألفوه من كلام بليغ، وهم أهل فصاحة وبيان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

أنزل الله القرآن باللغة العربية الشريفة، فأودعها جانبا من جوانب الإعجاز والخلود، لما تحويه من سمات وخصائص، يفتقر إليها غيرها من اللغات، وهذا يدل على ما لها من خصوبة وغنى، وإذا كان هذا شأنها بصورة عامة؛ فإن اللغة القرآنية شأنها أشرف و أكبر.

فما زالت قضية الإعجاز البياني للقرآن، من أهم القضايا التي تستنهض الباحثين، وتشحذ هممهم، وتدعوهم للغوص في البلاغة القرآنية؛ التي لا تزال منطوية على أسرار ولمسات بيانية في جملة من الأساليب والمواضيع، التي لا نجد حولها إلا نزرا قليلا من الدراسات، أو لفتات مبثوثة في كتب السابقين، وفي ثنايا بعض الدراسات المعنية بالإعجاز البياني، مع أنها ظواهر تستحق الدراسة العميقة والبحث الوافي.

ومن المواضيع التي تستحق الدراسة المعمقة والبحث الوافي، ظاهرة حذف حروف المعاني في القرآن الكريم، فأكثر العلماء لم يلتفتوا إليها، ولم يعنوا بدراستها، وإن كان فيها إشارات توجب على من له عناية بإعجاز القرآن، وأسرار اللغة، وبلاغتها؛ أن يتنبه إليها، ويقف على جوانب الإعجاز فيها.

وإذا كان حذف بعض أركان الجملة من الأمور التي تلقاها النحاة، والبلاغيون على حد سواء بالقبول، واعتبروا ذلك أمراً سائغاً في اللغة بشكل عام، وفي القرآن الكريم في العديد من المواضع منه، فعنوا بمظاهر الحذف المتعلقة بالجمل، والتراكيب، والكلمة المفردة، وأفردوا لذلك دراسات، كحذف جملة جواب الشرط، والصلة، وحذف الفاعل، والمفعول، وغيرها، في حين لم تحظ حروف المعاني بهذه العناية من قبل الدارسين، فلم اطلع على حدود اطلاعي على دراسة أكاديمية مستقلة عنيت بموضوع حذف حروف المعاني في القرآن الكريم.

وعدم وجود دراسة مستقلة حول الموضوع على حدود اطلاعي وما أتيح لي، لا يعني غيابه تماماً في الدرس البلاغي والقرآني، فقد تحدثت عنه بعض الدراسات، التي تحدثت عن أنواع الحذف، فدرجته ضمن أنواعه على نحو ما نجد في مصنفات القدماء كالبرهان للزركشي، والإتقان، ومعترك الأقران للسيوطي، وما أل ف حديثاً كالحذف البلاغي لمصطفى أبو شادي، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي لطاهر سليمان حمودة، والتأويل

النحوي في القرآن الكريم لأحمد الحموز في رسالته، فقد أشار فيها إلى مواطن حذف الحروف في القرآن الكريم، وكذا رسالة الحرف الزائد في القرآن الذي هو نقيض الحذف وهي رسالة ماجستير موجودة في الجامعة لصاحبتها الباحثة سمية بوزيان، وحذف جملة جواب الشرط وهي رسالة أيضاً موجودة في الجامعة لصاحبها علوي عبد الجبار، وغيرها.

وعلى الرغم من هذا، بقي هذا الموضوع يطلب تجلية وكشفاً يظهر أسرار ولطائف القرآن الكريم، التي تعد مفاتيح لتوجيه كثير من النصوص، وهذا هو الذي دفعني إلى اختياره والبحث فيه، وتناولت فيه ظاهرة حذف حروف المعاني في القرآن وأثر ذلك في تلوين الأساليب، وتلوين المعاني، متخذاً من الربع الثاني للقرآن الكريم ميداناً تطبيقياً لذلك وذلك لاحتوائه على مواطن عديدة وقع فيها هذا لنوع من الحذف، ومن ثمَ جاء عنوان البحث كالآتي:**حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني من القرآن الكريم(دراسة نحوية بلاغية)**

و حتى تتحقق الأهداف المنوطة بهذه الدراسة، فإنها انطلقت من إشكاليات تتلخص في الآتي:

أقول إذا كان حذف الجمل، والتراكيب، والكلمات المفردة لقي إجماعاً من قبل علماء اللغة، والبلاغة بالقبول، فإن حذف حروف المعاني لم يلق هذا الإجماع، وهذا القبول، وهذا يدعو إلى التساؤل، وطرح الإشكاليات الآتية:

. هل حذف حروف المعاني واقع في اللغة العربية وفي القرآن الكريم، وإن كان كذلك فهل هو محل إجماع بين العلماء؟

. إن كان حذف حروف المعاني وارداً في القرآن فما الغرض منه وما الأثر المترتب عنه ؟.

. هل حذف حروف المعاني يحقق أغراضا بلاغية شأنه شأن حذف الجمل والتراكيب والأسماء والأفعال؟

ومما سبق تتجلى لنا أهمية هذه الدراسة حول ما تقدمه عن حروف المعاني وهي محذوفة، وذلك بمحاولة فتح مغاليق هذا الموضوع، ومن جهة أخري محاولة خدمة الدرس النحوي، والبلاغي، والنص القرآني؛ الذي يعد النموذج الأمثل للغة العربية في أعلى مستوياتها، وكذا تسهيل التعرف على الآيات التي قيل فيها بحذف حرف من حروف المعاني، وضوابط هذا الحذف، وكشف الأسرار الكامنة ورائه؛ ومن هذا المنطلق، قصدت من وراء هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

1. الوقوف على ضوابط، وأسس حذف الحروف من قبل العلماء.
2. التعرف على الآيات القرآنية التي قيل فيها بحذف الحرف.
3. إبراز الأغراض، والأسرار البلاغية الكامنة وراء حذف الحروف في القرآن الكريم.

4 رصد آراء اللغويين والبلاغيين في شرح الحروف المحذوفة وفي تعيين مواضعها في الذكر الحكيم.

ومما تقدم، ارتأيت اختيار هذا الموضوع لجملة من الدوافع هيأتني له أذكر منها:

– الرغبة الشديدة في إنجاز هذا العمل، والذي أرجو من ورائه إثراء جوانب نحوية وبلاغية لها صلة مباشرة بالقرآن الكريم.

– علاقة الموضوع بالنص القرآني وهو أعلى درجات الفصاحة والبيان.

. عدم وجود دراسة أكاديمية مستقلة ووافية – فيما أعلم– تناولت موضوع حذف حروف المعاني في القرآن الكريم.

. أهمية هذا الموضوع في إبراز أسرار حذف حروف المعاني في مواضع وذكرها في أخرى تتفق معها نسجاً وتركيباً.

. طابع الموضوع المتميز والذي يربط بين الدراسة البلاغية والنحوية وحاجة كل منهما للآخر.

وبالنظر إلى الإشكالات التي يطرحها الموضوع، والأهداف المتوخاة من ورائه، فإن المنهج الذي يبدو لي مناسباً في مثل هذه الدراسات هو المنهج الاستقصائي التحليلي الذي يتضمن الخطوات الآتية:

–تناول مفهوم الحرف وتقسيماته عند العلماء وهذا في المدخل ، وكذا مفهوم الحذف وأنواعه وشروطه وأغراضه كما حددها العلماء وذلك في الفصل الأول.

–استقصاء واستقراء وإحصاء المواطن التي قيل فيها بحذف حرف من حروف المعاني مع الوقوف أولاً على معاني حروف المعاني الواردة في البحث بشيء من الاختصار والإيجاز، وكان ذلك في الفصل الثاني.

–تحليل مواطن الحذف، والكشف عن أسرار ولطائف حذفها، وجعلت من الفصل الثالث ميداناً لذلك.

وفي ضوء ما عرض سابقاً انتهج ت الخطة الآتية في البحث فجاءت الدراسة موزعة على النحو الأتي:مقدمة، و مدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة.

المقدمة: تناولت فيها إشكالية الموضوع، والأهداف المتوخاة من ورائه، ودوافع الاختيار، والخطة، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة، والمصاعب التي اعترضت الباحث.

أما المدخل: تناولت فيه حروف المعاني وتقسيماتها بدءاً بتعريف الحرف لغة واصطلاحاً، ثم تقسيمها من جهة العمل، ومن جهة الاختصاص وذلك بإيجاز.

وفي الفصل الأول المقسم إلى مبحثين تناولت في المبحث الأول منه: تعريف مصطلح الحذف لغة واصطلاحاً، ثم الفرق بينه وبين التقدير والإضمار باعتبارهم ا مصطلحين يلتبس بهما الحذف فبينت الفرق القائم بين هذه المسميات ، ثم تعرضت لأدلته، و أنواعه.

أما في المبحث الثاني تناولت أسبابه، وشروطه وضوابطه، وختمته بالكلام على مسألة حذف الحروف بين الجواز والمنع.

وأما الفصل الثاني المقسم إلى مبحثين أيضاً فخصصته للحديث عن حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني معانيها ومواضع حذفها وذلك برواية حفص عن عاصم، حيث تحدثت في المبحث الأول عن حروف الجر معانيها ومواضع حذفها، وبدأت بها لشيوعها في الكلام وكثرة دوارنها وتعدد معانيها داخل الأساليب يحسب المقام والسياق، فقد لفت شيوعها أنظار الدارسين منذ بداية النحو وتقعيد اللغة [1]، وفي المبحث الثاني تعرضت لمعاني ومواضع حذف كل من:(حرف النداء"يا"، وحرفا العطف(الواو،الفاء)، ولام الأمر، و"لا" النافية، و"قد") فتتبعت الحروف الواردة في الربع الثاني أذكر معاني الحرف باختصاركما ورد في مصنفات النحاة، ثم بعد ذلك أحدد المواضع التي ورد فيها الحرف محذوفاً وذلك حسب ترتيب السور وفي الأخير خرجت بخلاصة تكلمت فيها عن الحروف التي شاع ذكرها، والتي قل ذكرها ، والتي ندر ذكرها وتعليل ذلك.

أما الفصل الثالث انتقلت الدراسة من استقصاء واستقراء مواضع الحذف في الربع الثاني إلى إبراز واستخرج الأغراض الخفية وراء هذا الحذف وقسمته إلى مبحثين استهللت المبحث الأول منه بالحديث عن أغراض الحذف بصفة عامة، وبعد ذلك تناولت الأسرار البلاغية في حذف حروف الجر (في المواطن المضطردة وغير المضطردة، وفي العطف)، وفي المبحث الثاني تناولت الأسرار البلاغية في حذف حرف النداء"يا"، و حرفا العطف"الواو"و"الفاء" ، ثم أسرار حذف"لام الأمر"، و"لا" النافية، و"قد".

ثم ختمت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها، واستخلصتها م ن فصول البحث وعناصره من خلال عملية الدراسة والبحث، وهي نتائج متعلقة بمسألة حذف حروف المعاني والإشكالات التي كان البحث عبارة عن إجابة عنها.

[1] – ينظر ظاهرة التخفيف في النحو العربي.د أحمد عفيفي. الناشر الدار المصرية اللبنانية القاهرة. ط1(1417هـ- 1996). ص324.

وقد توخيت في كل ذلك إرجاع الأقوال والاقتباسا ت إلى مصادرها ومراجعها الأصلية التي أخذت منها، وفي حالة عدم الحصول على مصدر أو مرجع والاستشهاد به أشير إلى المصدر أو المرجع الذي نقلت عنه.

وقد اعتمدت في دراستي على جملة من المصادر والمراجع أخص بالذكر من المصادر: التفاسير، مثل الدر المصون في علم كتاب الله المكنون، وقد استفدت منه كثيراً، والبحر المحيط، والتحرير والتنوير وتفسير أبي السعود، وروح المعاني، وغيرها من التفاسير، ومن مصادر اللغة، الكتاب لسيبويه، والجني الداني للمرادي ، وهمع الهوامع للسيوطي، وغيرها، ومن المراجع أذكر، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية لعبد العظيم المطعني، والجملة العربية والمعنى لفاضل السامرئي، ورسالة في جامعة أم القرى تحمل عنوان المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، وقد استفدت منها كثيراً إذ ذللت لي بعض مصاعب البحث، وغيرها من المصادر والمرجع التي ثبتناها في قائمة المصادر والمراجع.

ومن الصعوبات التي اعترضت البحث، تعدد الآراء حول بعض المواضع التي قيل فيها بحذف الحرف بين مقدر له، وغير مقدر، وكذا التداخل الكبير بين مصطلح الحذف، والإضمار، والتقدير، إلى حد استعمال هذه المصطلحات في بعض الأحيان بمعنى واحد، أو استعمال مصطلح مكان آخر، كما واجهتني صعوبة ندرة بعض المصادر والمراج ع مثل كتابا "أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم" و"أسرر حروف العطف في الذكر الحكيم" لصاحبهما محمد الأمين الخضري، وقلة الدراسات المعنية بحذف حروف المعاني وأسرارها.

وأخيرا ، نأمل أن نوفي هذا البحث حقه، من أجل تحقيق الأهداف، والأغراض المتوخاة منه، كما نأمل أن يضيف لبنة إلى الدراسات القرآنية، ويسهم ولو بالشيء اليسير في إثراء المكتبة القرآنية، والدرس النحوي والبلاغي على حد سواء في هذا المجال، وقد توخيت فيه الصواب والحذر ما استطعتُ، فإنْ أصبتُ جادة الصّواب فذلك من الله وحده ، وكرم فضله ، وهذا ما أمل وابتغي ، وإنْ كنتُ قد جانبت الصواب وتعثر قلمي وشح فكري فذلك مِنْ ضعف الإنسان وقلّة حيلته، و الله حسبي وعليه التكلان.

ولا يسعني في الختام وتأسياً بقول المصطفى – صلى الله عليه وسلم– (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)[1] فالحمد والشكر أولاً لله على ما أعطى وأجزل وأسبغ من النعم التي لا تحصى ولا تعد، وبعد حمد الله

[1] – أخرجه الإمام أحمد في مسنده.برقم(117703).(ج18.ص233. تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، وعادل مرشد، وإبراهيم الزيبق، ومحمد رضوان. ممؤسسة الرسالة بيروت.ط2 (1999م).

وشكره أتوجه بالشكر لمن قرن الله حقهما بحقه والدي الكريمين وأبواي الحليمين، كما أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة **الدكتورة ذهبية بورويس**، التي شجعتني على اختيار هذا الموضوع؛ إذ كان من اقتراحها، وشرفتني بإشرافها عليه، و ذللت لي مصاعبه، وأخذت بيدي مرشدة وموجهة ومصححة، ولم تبخل عليّ بملاحظاتها القيّمة و آرائها السديدة التي كانت لي خير عونٍ في تسهيل وعورة الموضوع وتذليل صعابه، ولم تدخر جهداً في تصويب وإصلاح عثراتي حتى في أحلك الظروف فجزها الله عني أحسن الجزاء، وأتقدم بشكري الجزيلِ إلى أساتذتي الموقَّرينَ في لجنة المناقشة رئاسةً وأعضاءً لتفضُّلِهم عليَّ بقبول مناقشة هذه الرسالة ، فهم أهلٌ لسدِّ خللها وتقويمِ معوجِّها وتهذيبِ نتوآتها والإبانةِ عن مواطن القصور فيها ، سائلا اللهَ الكريمَ أنْ يثيبَهم عنِّي خيرًا، وأن ينفعني بتوجيهاتهم وتصويباتهم وملاحظاتهم النافعة من أجل تقويم البحث فرحم الله من أهدى إلي عيوبي ، والشكر موصول إلى أساتذتي في مرحلة ما بعد التدرج وقبله، وإلى كلية اللغة والحضارة الإسلامية.

كما لا ننسى إيصال الشكر إلى كل من مد لنا يد العون لإتمام هذا العمل، ولو بكلمة توجيهية، أو كتاب أعوزتنا الحاجة وكنا في أمس الحاجة إليه، فأمدنا به أو بكليهما معاً، فلهم في النفس منزلةٌ وإن لم يسعفِ المقام لذكرهم ، فهم أهلٌ للفضل والخير والشكر.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مدخل

الحروف وتقسيماتها.

- تعريف الحرف لغة اصطلاحا.

- تقسيم الحروف (من جهة العمل، ومن جهة الاختصاص).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص البحث

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــــد:

تعد حروف المعاني ركيزة من الركائز الأساسية في تركيب الجملة العربية، ولها الأثر البارز في تلوين الأسلوب، وربط معاني الأفعال بمعاني الأسماء كما ذكر النحاة [1]، وحروف المعاني من أصعب الأبواب في اللغة العربية لكثرتها وتداخل معانيها فقل أن يخلو تعبير عربي أو آية قرآنية من حرف من حروف المعاني، وتكمن صعوبة هذا الباب في كثرة الظواهر التي تتداول على هذه الحروف.

وفي هذا المدخل سنحاول الحديث عن حروف المعاني وما يتعلق بها من أحكام وذلك بشيء من الإجمال تاركين التفصيل بالرجوع إلى مظانها في كتب النحو، وحروف المعاني.

تعريف الحـــرف لغة واصطلاحا:-

1 - الحـــرف لغة:

وردت لفظة حرف في اللغة تشير في المعاجم إلى عدة معان منها: طرف الشيء كحرف الجبل، والجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء، ويجمع على أحرف وحروف.

يقول **الجوهري** (ت392هـ): تحت مادة ح- ر- ف - (حرف) "حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده ، والحرف واحد حروف التهجي. وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾[سورة الحج الآية 11] قالوا على وجه واحد. وهو أن يعبده على السراء دون الضراء" [2]، أما **ابن منظور**(ت711هـ) فعرف

---

[1] – لسان العرب.أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. دار المعارف القاهرة (د.ط)(د.ت).مج 2.ج17.ص837.مادة(ح ر ف)، و كشف الأسرار شرح المصنف على المنار. الإمام حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي. دار الكتب العلمية–بيروت– لبنان. (د.ط).(د.ت) ج1ص279.

[2] – مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي المعروف بالجوهري.عنى بترتيبه محمود خاطر. دار الفكر للطباعة والنشر– بيروت.ط1 (1424هـ-2003م) . ص134 – 135.

الحرف في اللسان بقوله:"الحرف من حروف الهجاء:معروف واحد حروف التهجي ، والحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ونحوهما.

قال الأزهري:"كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقة المعاني فاسمها حرف، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل حتى وهل وبل ولعل. .. ثم قال:والحرف في الأصل الطرف والجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء."[1].

2 - الحرف اصطلاحا:

يعد الحرف القسيم الثلاث من أقسام الكلام في عرف النحاة، وقد حظي الاسم والفعل باهتمام بالغ من قبل النحاة، ولم تختلف وجهة نظرهم كثيراً حول حدهما، أما الحرف فلم يكن له ذاك النصيب من الاهتمام كأخويه الاسم والفعل، بل لم تكد تجتمع كلمتهم حتى حول تعريفه فهذا **سيبويه**(ت180هـ) يعرف الحرف قائلاً:"الحرف ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل نحو ثم وسوف..) [2]، في تعريف سيبويه هذا إشارة واضحة إلى التفرقة بين الاسم، والفعل، والحرف، فالحرف في نظره جاء لمعنى، وما دخل في الكلام إلا لتأدية معنى، فالحرف "من" مثلاً في الجملة الآتية:خرجت من البيت جاء لمعنى: وهو مبدأ الخروج، أو ابتد اءه كان من البيت، وما كان هذا المعنى ليتحقق بدون دخول "من" على الجملة، وعليه كل حرف دخل على جملة، أو تركيب جاء ليؤدي معنى، وسياق الجملة هو الذي يفرض الحرف الذي يصلح لذلك المعنى.

وليس في تعريف سيبويه ما يدل على أن للحرف معنى في نفسه يستقل به، بل جاء لمعنى في كل من الاسم والفعل.

قال السيرافي (ت368هـ) في شرحه للكتاب :(وإنما تجيء الحروف مؤثرة في غيرها بالنفي والإثبات، والجمع، والتفريق، وغير ذلك من المعاني)[3].

---

[1]- لسان العرب،ابن منظور. مج2.ج17.ص837-838.

[2]- الكتاب، سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.تح:عبد السلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط3 (1408هـ-1988م.) .ج1.ص12.

[3] - شرح كتاب سيبويه. أبي سعيد السيرافي. تح: رمضان عبد التواب، ومحمد فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبد الدايم . الهيئة المصرية لصناعة الكتاب.(د.ط)(1986)، ج1، ص52.

فليس في قول سيبويه :"جاء لمعنى إشارة إلى أن الحرف مستقل في ذاته لأن مراد سيبويه من عبارته أنه واسطة لتحقيق معنى من المعاني في الربط بين أجزاء الجملة"[1].

فالحرف ليس مستقل في ذاته بمعنى كما ذهب لذلك محمد بن إبراهيم **النحاس** الحلبي(ت338هـ) صاحب كتاب "إعراب القرآن" ، فقد ورد في كتاب "اللامات" للدكتور عبد الهادي الفضيلي نقلا عن بغية الوعاة ما نصه : " كان محمد بن إبراهيم النحاس الحلبي النحوي يذهب إلى أن الحرف معناه في نفسه على خلاف قول النحاة قاطبة"[2]، وفي هذا الكلام بعد فأي فائدة يحققها الحرف بمفرده خارج السياق، أو دون أن يضم لفعل أو اسم يؤثر فيهما ويعطيهما معنىً جديد اً لم يكن لهما قبل دخول الحرف، "فَمِن" مثلاً تدخل في الكلام للتبعيض، فهي تدل على تبعيض غيرها لا على تبعيضها نفسها"[3]. وغير بعيد عن تعريف سيبويه تعريف **المبرد**(ت286هـ) الذي عرف الحرف بقوله:"الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى"[4]. فللمبرد في تعريفه للحرف يذهب مذهب سيبويه فهو يرى أيضاً أن الحروف تجيء لتؤدي معاني في الأسماء والأفعال كالنفي والتوكيد وغيرها من المعاني.

ويأتي **ابن السراج** (316هـ) ليضع حداً للحرف له صلة بأهم خاصية يتصف بها الحرف فقال عنه:" الحروف مالا يجوز أن يخبر عنها، ولا يجوز أن تكون خبراً"[5]. فهو بتعريفه هذا حد الحرف بخصية يختص بها وهي عدم جواز الإخبار عنه فلا نقول:" "إلى منطلق" كما نقول "الرجل منطلق"، ولا الإخبار به نحو:"عمرو إلى"ولا"بكرعن"[6].

---

[1] – حروف المعاني عند ابن هشام(دراسة منهجية دلالية) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية. ذهبية بورويس– إشراف:أ.د عبد الله بوخلخال.جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة(1414هـ –1994م). ص41.

[2] – كتاب اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية. تح: د. عبد الهادي الفضيلي. دار القلم.بيروت–لبنان– ط1(1980م). ص55.

[3] – الإيضاح في علل النحو. أبي القاسم الزجاجي. تح: د. مازن المبارك. دار النفائس.ط3(1399هـ –1979م). ص 54.

[4] – المقتضب. أبي العباس محمد بن يزيد المبرد.تح محمد عبد الخالق عضيمة.القاهرة مطابع الأهرام التجارية.ط 3 (1415هـ–1994م) . ج1. ص68.

[5] – الأصول في النحو. أبي بكر محمد بن السري بن سهل بن السراج النحو البغدادي .تح عبد الحسين الفتلي.مؤسسة الرسالة.بيروت. ط3 (1419هـ–1996م). ج1.ص37

[6] - المصدر السابق.ج 1.ص40.

و تعريف ابن السراج المنصرم يخلو من علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لأنه اكتفى بوصف الحرف بذكر خصيصة من خصائصه التقريبية، وإذا جئنا إلى الزجاج ومن جاء بعده وقفنا على بعض التغير في حد الحرف فهاهو **أبو القاسم الزجاجي**(ت337هـ) يرى بأن: "الحرف ما دل على معنى في غيره، نحو من وإلى وثم وما أشبه ذلك" [1]، وتعريف الزجاج هذا يختلف عن تعريف سيبويه والمبرد وابن السراج فالحرف عنده يدل على معنى في غيره، فهو عندما يدخل على الاسم ، أو الفعل يؤدي معنى فيهما، "فَمِن" مثلاً تدخل في الكلام للتبعيض، فهي تدل على تبعيض غيرها، لا على تبعيض نفسها، أما **ابن بابشاذ**[2](ت469هـ) فيحد الحرف بقوله: "ما أبان عن معنى في غيره، ولم يكن أحد جزأي الجملة خلافا للاسم والفعل"[3]. يشير إلى أن الحرف ما كشف النقاب عن معنى في الاسم، أو الفعل، أو أعطى للتركيب معنى لم يكن فيه قبل دخوله عليه،نحو :"زيد منطلق"، ثم نقول "هل زيد منطلق" فقد أبانت "هل" معنى لم يكن في "زيد" ولا في "منطلق" وهو الاستفهام،و هذا يتوافق مع ما ذهب إليه سيبويه والمبرد من مجيئ الحرف لمعنى في الفعل والاسم، وأضاف أمراً آخر أنه ليس إحدى جزأي الجملة فهو ليس مسنداً ولا مسنداً إليه كالاسم والفعل.

خلاصـــة:ومما استعرضنا من تعريفات اصطلاحية نخلص إلى أن الحرف لا يستقل بمعنى في ذاته، وإنما هو كاللبنة التي تحقق الترابط بين أجزاء الجملة وهذا ما نستشفه من تعريف سيبويه، فقد عرف الحرف بالعلة التي لأجلها يؤتى بالحرف في الكلام، وذلك باعتباره أداة ربط وتفريق وتمييز بين المعاني، وهذا ما يدل عليه تعريف الحرف حتى في معناه اللغوي، فالعلاقة تبدوا واضحة بين المعنى اللغوي كما في اللسان والمفهوم النحوي كما في تعريف سيبويه والمبرد الذي لم يضف جديداً على تعريف سيبويه، أما المتأخر ون ك :الزجاج

---

[1] – الإيضاح في علل النحو. الزجاجي. ص54.

[2] – هو ابن داود بن سليمان بن إبراهيم.أبو الحسن النحوي المصري. أحد الأئمة في هذا الشأن، والأعلام في فنون العربية وفصاحة اللسان، سمع الحديث وقرىء عليه الأدب بجامع مصر، خدم في ديوان الإنشاء، ثم قدم بغداد للتجارة، فأخذ عن علمائها ثم رجع إلى مصر وبها توفي سنة469هـ، له شرح جمل الزجاجي ، وشرح المقدمة المحسبة، وشرح النخبة.ينظر ترجمته وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان.تح إحسان عباس. دار صادر– بيروت– (د.ط) (د.ت). مج2، ص515، وبغيةالوعاة في طبقة اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطي. تح محمد أبو الفضل إبراهيم. دارالفكر.بيروت.ط2(1399هـ –1979م). ج2. ص17.

[3] – شرح المقدمة المحسبة.الطاهر أحمد بن بابشاد.تح خالد عبد الكريم،المطبعة العصرية (د.ط) الكويت (د.ت). ج1.ص125 .

والزمخشري، وابن يعيش، وغيرهم فالحرف عندهم ما دل على معنى في غيره،لأن من الحروف ما يؤدي معنى التعليق، ومنها ما يأتي للربط بين الأجزاء المختلفة من الجملة فالحرف لا ينفك عن اسم أو فعل يصحبه في نظرهم.

وهذه التعريفات تختص بحروف المعاني التي يؤدي كل واحد منها معنىً معيناً، وهي التي تربط بين الكلمات وتتعلق بها معاني الجمل، فحروف المعاني لها حضور كبير في التراكيب والجمل وتؤدي دلالات ومعاني في السياق، وهذا عكس حروف المباني التي تبنى منها الألفاظ والصيغ فهي لا تدل على معنى من معاني الأسماء والأفعال والحروف، إلا أنها أصل تركيبها[1].

ونظرا لأهمية حروف المعاني وكثرة دورانها في الكلام فإن النحاة كانت لهم عدة وقفات معها، فقد قسموها باعتبارات متعددة تتوافق وكل مجموعة من الحروف، فقسموها من جهة العمل وعدم العمل، وخلصوا إلى أن هناك حروف عاملة وهي التي إذا دخلت على الاسم ، أو الفعل أثرت فيهما ، وغيرتهما من حالة إعرابية إلى حالة أخرى مغايرة لما كانا عليه قبل دخول الحرف عليه ما ، فإذا دخل حرف الجر على الاسم عمل فيه الجر ، وكذلك إذا دخل حرف النصب على الفعل عمل فيه النصب ، وهكذا بقية الحروف العاملة ، فهي تنزل بما بعدها من الأسماء ، والأفعال الرفع ، أو النصب ، أو الجزم ، أو الجر" [2] وبالجملة فهي أربعة أقسام:حروف ترفع ، وحروف تنصب، وحروف تجر، وحروف تجزم، أما التي لا تعمل فهي التي إذا سبقت الاسم، أو الفعل لم تعمل فيه ما ، ولم تؤثر فيهما إعرابيا، كحروف النداء قبل الاسم، وقد قبل الفعل"[3]، أما من جهة الاختصاص وعدمه فمنها ما هو مختص بالاسم ومنها ما هو مختص بالفعل ومنها ما هو مشترك بين الاسم والفعل وهذا حقه ألا يعمل لعدم اختصاصه بأحدهما، وقد خالف هذا الأصل أحرف منها "ما" الحجازية أعملها أهل الحجاز عمل "ليس" وأهملها بنو تميم" [4]، ومن حيث رتبة

---

[1] – الإيضاح في علل النحو.الزجاجي. ص54.

[2] – رصف المباني في شرح حروف المعاني. الإمام أحمد بن عبد النور المالقي.تح أحمد الخراط. مطبوعات مجمع اللغة العربية(د.ط) دمشق(د.ت).ص 4، و الجنى الداني في حروف المعاني.الحسن بن قاسم المرادي.تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية–بيروت–(د.ط)(د.ت).ص27.

[3] – رصف المباني.المالقي، ص5.

[4] – الجنى الداني في حروف المعاني.المرادي. ص 25-26-27

هذه الحروف في الكلام فإنها لا تخلوا من إحدى الحالات فمنها ما يأتي قبل الاسم كحروف الجر، وحروف النفي، ومنها ما يأتي قبل الفعل كأن المصدرية، لن، ومنها ما يأتي قبل الاسم والفعل كحروف العطف.

هذه جملة من المسائل التي تتعلق بحروف المعاني، التي يكثر دورانها في تركيب الجملة العربية فلا يكاد يخلو أسلوب، أو تركيب،أو جملة من حرف من حروف المعاني وذلك لأن لها صلة وطيدة بفهم المعاني، وما سميت حروف معاني إلا لهذا الغرض ولكثرة تداول هذه الحروف فإنها اختصت بالعديد من الظواهر التي تعتورها والتي وقف منها العلماء مواقف متباينة من حيث القبول والرفض ومن حيث اختصاصها بها أو بالأفعال، وذلك كظاهرة زيادة هذه الحروف التي شغلت حيزاً من تفكير العلماء قدماء [1] ومحدثين[2]، وكانت موضع أخذ ورد عند مختلف طوائفهم لغويين ونحويين ومفسرين وعلماء إعجاز وبلاغة وأصوليين، فرأت طائفة أن بعض حروف المعاني إذا أسقطت بقي الكلام تاماً، كالباء في خبر ليس، فحذفها ووجودها سواء، تقول: أليس الله بكاف، وتسقط الباء ، فتقول: أليس الله كاف، فهي إنما يؤتى بها لتأكيد الكلام وتقويته. وذهبت طائفة إلى أنها لاتزيد المعنى شيئا، فالمعنى سواء وجدت أم حذفت، وإنما جيء بها لغرض لفظي وشدد بعضهم في نفي هذه المسألة خاصة في القرآن الكريم.ومن الظواهر الأخرى التي تعتور هذه الحروف والتي كانت أيضاً محل نقاش بين العلماء ظاهرتا التضمين [3] والتناوب، حيث ذهب الكوفيون [1] إلى أن حرف

---

[1] – كسيبويه، والفراء، وأبي عبيدة، وابن قتيبة، والخطابي، وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم ممن قالوا بزيادتها، وممن رفضها الطبري، والرازي، وابن الأثير وغيرهم

[2] – كالرافعي، وعبد الله دراز، وعائشة عبد الرحما ن وغيرهم ممن رفض القول بالزيادة، ومن الذين قالوا بها محمد عبد الخالق عضيمة، وغيرهم.

[3] – التضمين في المعاجم من مادة (ضمن) بالكسر(ضماناً)كفل به، وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته أياه. انظر مختار الصحاح مادة (ضمن)،ص356، وفي الاصطلاح: إيقاع لفظٍ موقع غيره ومعاملته معاملته ، لتضمنه معناه ، واشتماله عليه ، أو هو إشراب فعلٍ أو مشتقٍ أو مصدرٍ معنى فعل آخر أو مشتق أو مصدر ، ليجري مجراه في التعدي والمعنى، مع إرادة معنى المتضمن . والغرض منه إعطاء مجموع المعنيين ، وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد . ويجري على التضمين بهذه الدلالة كثير من أفعال القرآن الكريم . ومن ذلك قوله =تعالى : (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) البقرة الآية187. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري.تح عادل أحمد عبد الموجود،وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان.ط1(1418هـ – 1998م).ج1.ص388، و شرح المفصل. موفق الدين يعيش ابن علي ابن يعيش النحوي.طبع إدارة الطباعة المنيرية(د.ط)(د.ت) ج8.ص15.

الجر في هذه الظاهرة يتضمَّن معنى حرف جر آخر، والفعل باقٍ على معناه المعهود، ولم تنتقل دلالته المعنوية إلى معنى فعل آخر، وإنما الاختلاف محصور في الحرف، إذ اكتسب معنى حرف آخر. وعبر ابن هشام عن الظاهرة بالمرادفة[2]، فهو يرى أن الحرف مرادف لحرف آخر كمرادفة حرف "عن" حرف "من" في قوله تعالى:(أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ)[سورة التوبةالآية 104]، فالحرف "عن" ضمن معنى حرف "من" أو هو مرادف لحرف "من"، في حين يرى بعض العلماء [3] أن التضمين خاص بالأفعال وهو أن يضمن فعل معنى فعل، أو يشرب معنى فعل آخر وهذا مذهب البصريين.

ومن الظواهر التي تعتور هذه الحروف ظاهرة الحذف هذه الظاهرة التي تشيع في كتب النحو في مجموعة من الأبواب النحوية وذلك لتعدد وجوه الظاهرة على مستوى الجمل والمفردات، ولئن لاقى حذف الجمل والمفردات شبه إجماعٍ من قبل العلماء فإن هناك نوع من الحذف يسمى حذف الحروف – حروف المعاني – لم يحظ بهذا الإجماع ، بل كان محل تجاذب بين العلماء بين مثبت وناف له ، فالمثبتين قالوا بوجوده لوجوده في كلام العرب، وفي التنزيل لأنه أتى على سنن العرب ولغتهم، وقد قامت الأدلة والقرائن على حذف هذه الحروف في لغة العرب والقرآن ، والنافين له قالوا بعدم وجوده خاصة في القرآن الكريم فليس في نظرهم حرف في كتاب الله محذوفاً ولا زائداً فكل حرف في القرآن جاء لتأدية غرض سواء ذكر واعتبر من قبيل الزائد ، أو حذف واعتبر من قبيل المحذوف.والحق أن الذين قالوا بالحذف لم يقولوا به على إطلاقه دون قيود بل وضعوا له ضوابط وشروط وأدلة سنستعرضها في الفصل الموالي لهذا المدخل وذلك بعد تعريف المصطلح من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

---

[1] – وتابعهم المرادي. ينظر الجني الداني، ص 46، وابن هشام. ينظر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. جمال الدين بن هشام. تح مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني. دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت لبنان.(د.ط)(1427 -1428هـ -2007م). ص150، وابن قتيبة.ينظر تأويل مشكل القرآن.تح إبراهيم شمس الدين,دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط2(2007م).ص298.

[2] – مغني اللبيب.ابن هشام.ص150.

[3] – البصريون، وجمهور النحويين والبلاغيين كابن جني، وأبي هلال العسكري، والخطابي، وابن تيمية، وتلميذه ابن القيم وغيرهم .

الفصل الأول

مصطلح الحذف وما يتعلق به من أحكام.

وفيه مبحثان:-

المبحث الأول: تعريف الحذف، وأدلته، وأنواعه.

- تعريف الحذف لغة اصطلاحا.
- الفرق بين الحذف والتقدير والإضمار.
- أدلة الحذف.
- أنواع الحذف.

المبحث الثاني: أسباب الحذف وضوابطه وشروطه.

أسباب الحذف.

- شروط الحذف.
- ضوابط الحذف.
- حذف حروف المعاني بين المنع والجواز.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــــد:

تتميز اللغة العربية على سائر اللغات ، بمجموعة من الميزات حباها الله بها ، فهي لغة القرآن الكريم كتاب الله سبحانه وتعالى الذي أعجز الثقلين، ويضاف إلى هذه الخاصية التي تفتقر إليها جميع اللغات خصائص أخرى يتسم بها نظامها التركيبي، فهي تقبل التقديم والتأخير بين عناصرها–المسند والمسند إليه– كما تتميز بالإيجاز حيث تؤدى المعاني الكثيرة في العبارات القليلة، فهي لغة الإيجاز الذي لم يؤتى لغيرها من اللغات حتى قيل أنه سر سحر ها ومنبع بلاغتها ، فقد قيل قديماً"البلاغة هي الإيجاز" [1]، فالإيجاز مظهر من مظاهر بلاغة اللغة العربية حيث وقف عنده البلاغيون مطولاً ولاتهمنا في بحثنا اختلافاتهم وتفريعاتهم حوله وسنكتفي بإيراد تعريفه ونشير إلى أقسامه مركزين على القسم الذي له علاقة ببحثنا، ومن التعاريف التي عرف بها الإيجاز قول العلوي(ت745هـ) ومعناه في اصطلاح علماء البيان:"اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل، وأصدق مثال فيه قوله تعالى:

(فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)[الحجر: 94] فهاتان الكلمتان قد جمعتا معاني الرسالة كلها، واشتملتعلى كليات النبوة وأجزائها"[2].

وقد قسم البلاغيون الإيجاز إلى قسمين هما: إيجاز القصر، وإيجاز الحذف، ويمثل الحذف بابا واسعا من أبواب العربية ، فقد جرى الحذف فيها في كل نوع من أنواع الكلم، فشمل الحركة والحرف والمفردة والتركيب، لكنه في المفردات أكثر من التراكيب ؛ لأن المفردات أخف استعمالا ، فلهذا كثر فيها الحذف"[3] و يعنينا إيجاز الحذف لصلته ببحثنا وعليه مدار كلامنا، وهذا ما سنفصله في هذا الفصل.وحتى نكشف عن جوهر الحذف فلابد من إدراك كلياته من الناحية النظرية بداية بتعريفه، ثم ما يتعلق به من أحكام.

---

[1] – القول لأكتم بن صيفي، ينظر هامش بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة.د. عبد المتعال الصعيدي. الناشر مكتبة الآداب القاهرة.ط(1420هـ – 1999م). ج1.ص9، وينظر جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. أحمد الهاشمي.تح د.يوسف الصميلي.المكتبة العصرية صيدا بيروت(د.ط)(د.ت).ص199

[2] – الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي.طبع مطبعة المقتطف .ط(1914م)مصر. ج2.ص98.

[3] – المصدر السابق. ج2.ص100.

المبحث الأول: تعريف الحـــذف لغة واصطلاحا:

1 - الحـــــذف لغة:

الحذف في اللغة استعمل للدلالة على معان مرتبطة بمادة(ح ذ ف)على وزن (فعل) ، وهو مصدر للفعل المتعدي الثلاثي (حذف)، وقد وردت هذه المادة في المعاجم تعني:الإسقاط، والرمي، والضرب، والقطع، والوصل.

جاء في الصحاح **الجوهري**(ت392هـ): "حذف الشيء إسقاطه، وحذفه بالعصا رماه بها، وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة."[1]

وفي اللسان **لابن منظور** (ت711هـ): "حذف الشيء يحذفه حذفا:قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر من ذلك، والحذافة ما حذف من شيء، وخص اللحياني به حذافة الأديم، وقال الأزهري:"تحذيف الشعر تطر يره وتسويته، وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد حذفته، قال إمرؤالقيس:

لهَا جَبْهةٌ كَسَرَاةِ الِمجَنِّ * حَذَّفَهُ الصَّانِعُ المُقْتَدِرْ**[2].

والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب أورماه عنه، وحذفه بالعصا و بالسيف يحذفه حذفا وتحذَّفه ضربه أورماه بها، والحذف يستعمل في الرمي والضرب معاً.

ويقال: هم مابين حاذف وقاذف؛ الحاذف بالعصا، والقاذف بالحجر"[3].

---

[1] – مختار الصحاح. الجوهري .ص131.

[2] – البيت من [الكامل]، لأمرائي القيس. الديوان .شرح عبد الرحمن المصطاوي. دار المعرفة بيروت لبنان. ط2 (1425هـ – 2004م).ص108.

[3] – لسان العرب.مادة (ح ذ ف).مج2.ج17.ص810.

والملاحظ أن كلمة (حذف) في المعاجم اتخذت دلالات متعددة تدرك من خلال السياق الذي وظفت فيه الكلمة، فقد تعني الرمي مطلقا، أو الرمي عن جانب ومنه قول العرب "حذفته بالعصا"أي:رميته بها، وقد تعني الضرب مطلقا،أو الضرب عن جانب، وبين الرمي والضرب علاقة مماثلة فكل منهما يماثل الأخر في التأثير، وتعني الوصل كقولهم: "حذفني فلان بجائزة" أي وصلني بجائزة، وتعني الكلمة أيضا القطع مطلقا، أو القطع من الطرف كقولهم:"حذف الحجام الشعر" أي قطعه من طرفه، وبين معنى القطع والوصل علاقة تضاد، فالوصل ضد القطع، وقد تعني الإسقاط مطلقا ومنه قولهم "حذفت من ذنب الدابة". و هذا المعنى له صلة وطيدة بموضوع الحذف الذي نحن بصدد دراسته.

2 ـ الحذف اصطلاحا:

بعد تتبعنا لمادة حذف في اللغة ننتقل إلى معناه من الناحية الاصطلاحي ة والمستقرئ لمعنى المصطلح عند العلماء يلاحظ أنه لم يستقر على مفهوم واحد فهذا **سيبويه(ت180هـ)**: لم يتعرض إلى تعريف الحذف ولكنه وردفي كتابهفي عدة مواضع، وأول ما يصادفنا المصطلح في الكتاب في بابه الأول باب مجاري أواخر الكلم حيث قال في آخره: "واعلم أن الآخر إذا كان يسكن في الرفع حذف في الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع. وذلك قولك لم يرم، ولم يغز، ولم يخش وهو في الرفع ساكن الآخر تقول هو يرمي و يغزو و يخشى"[1]

والمتتبع للكتاب يجد أن المصطلح تكرر في العديد من المواضع فيه [2]، ولكنه ورد على سبيل الاستشهاد والتمثيل، واستقصاء سيبويه للظواهر عن طريق التمثيل والاستشهاد أغناه عن التعريف، فتكلم عن حذف أحد التاءات في مثل تتكلمون، وعن حذف أحد النونات إذا طال الكلام، وغيرها ومن هذه الأمثلة والشواهد يمكن أن نستشف أن الحذف عنده: هو إسقاط جزء من الكلمة أو النص كان المسقط حركة أو

[1] – الكتاب.سيبويه.ج1.ص23.

[2] – المصدر نفسه.ج1.ص (186،187)، و ج4 .ص(189،476،483).

حرفا أو كلمة أو جملة، وذلك كراهية تحريك الساكن إذا كان الساقط حركة، وكراهة طول الكلام في غير الحركات[1].

ويأتي بعده **ابن السراج** (ت316هـ)الذي لم يتعرض هو الآخر لتعريف الحذف وإنما ورد المصطلح في كتابه الأصول عند حديثه عن الاتساع في باب التقديم والتأخير فذكر أن الاتساع ضرب من الحذف [2]، وعبر عنه بالإسقاط في باب الزيادة والإلغاء[3].

ومن الأمثلة التي ذكرها ابن السراج يمكن أن نتوصل إلى أن تعريف الحذف عنده:هو حذف بعض العناصر من الجملة أو النص كحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أو جعل الظرف يقام مقام الاسم، وكل ذلك على سبيل الاتساع ، ثم تطور المصطلح على يد **الرماني** (ت384هـ)الذي لم يكتف بالشواهد والأمثلة كسابقيه ولكنه وضع حداً للمصطلح، وذلك عند حديثه عن الإيجاز وأقسامه. فقال:(الحذف هو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها، بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام) [4]، وفي هذا التعريف إشارة واضحة إلى ضابط من ضوابط الحذف و هو وجود دليل يدل على المحذوف، أما **أبوبكر الباقلاني** (ت403هـ) فعرف الحذف بأنه: (الإسقاط للتخفيف) [5]، كقوله تعالى: **(وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ)**[يوسف: 82] أي واسأل أهل القرية فأسقط المضاف تخفيفاً، وقوله تعالى: **(طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ**

---

[1] – قريباً مما ذهبنا إليه ما ذكره الدكتور مصطفى شاهر خلوف حيث قال:" إنه لم يورد لنا في كتابه أي تعريف صريح له، وإنما كان يورد الشواهد والأمثلة التي تندرج تحت هذا المصطلح،ولعل عذره في ذلك أن الأمثلة والشواهد تغني عن التعريف، ومن خلال الشواهد والأمثلة التي أوردها يمكن لنا أن نستنتج أن الحذف عنده يعني:إسقاط عنصر من عناصر النص، سواء كان المسقط حركة أو حرفا أو كلمة أو جملة". ينظرأسلوب الحذف في القرآن وأثره في المعاني والإعجاز.مصطفى شاهر خلوف.دار الفكر.ط1 (1430هـ-2009م).ص14،13.

[2] – الأصول في النحو.ابن السراج .ج2.ص255.

[3] – المصدرنفسه. ج 2،ص257.

[4] – النكت في إعجاز القرآن (في) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن. أبي الحسن بن عيسى الرماني.تح محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام . دار المعارف–مصر–. ط3(1976م). ص76

[5] – إعجاز القرآن. أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني.تح: السيد أحمد صقر.دار المعارف –مصر– (د.ط)(د.ت).ص397.

فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۡ)[محمد : 21]، والباقلاني في تعريفه هذا عرف الحذف بغرض من الأغراض التي يحققها، أوبسبب من الأسباب الحاملة عليه، أما **عبد القاهر الجرجاني**(ت471هـ) فوصف الحذف وصفاً دقيقاً ينبئ عن مزاياه ورتبته في الكلام فقال في شأنه: "هو بابٌ دقيقُ المسْلَك، لطيفُ المأْخَذ، عجيبُ الأمرِ، شبيهٌ بالسحرِ، فإنَّكَ ترى به تَرك الذكرِ، أفصَحَ من الذكرِ، والصمتَ عن الإفادَةِ، أزيَدَ للإفادة، وتجدُك أنطَقَ ما تكون إذا لم تنطِق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن"[1].

وهذا التعريف فيه تركيز على مزايا الحذف وحسنه من الناحية البلاغية والبيانية، وجماله حتي يصير أفصح من الذكر إذا وظف في مواضعه كما وضح ذلك في كتابه دلائل الإعجاز عند وقوفه على هذا الباب [2]، ثم تطور معناه على يد **الزركشي** (ت794هـ)الذي تطور المصطلح معه واتخذ معنى قريبا من المعنى الذي استقر عليه الحذف فيما بعد، حيث عرفه بقوله: هو إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"[3].

ومما تقدم من تعريفات للحذف نخلص إلى أن تعريف الحذف – الذي نحن بصدد دراسته– عند النحاة والبلاغيين: هو إسقاط جزء أو عنصر من النص لغرض من الأغراض البلاغية كلمة كان أو جملةً أو حرفاً مع توافر القرائن الدالة على المحذوف.

والحديث عن الحذف يسلمنا حتماً إلى الحديث عن مصطلحين كان لهما حضور بارز في مصنفات النحاة، وربما التبسا به لكثرة استعمال النحاة لهم بمعنى واحد، وهذان المصطلحان هما مصطلحا التقدير والإضمار، فكثيراً ما يستعملون مصطلح الحذف مكان التقدير، والإضمار مكان الحذف وهكذا وفي الحقيقة هذه المصطلحات ليست بمعنى واحد وإن كان بينها نوع من التقارب و حتى نقف على الفرق

---

[1] – دلائل الإعجاز . عبد القاهر الجرجاني. شرح وتعليق الدكتور محمد التنجي. دار الكتاب العربي بيروت.ط 3(1420هـ - 1999م). ص121.

[2] – المصدر نفسه. ص121 ومابعدها.

[3] – البرهان في علوم القرآن.محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين أبي عبد الله الزركشي.تح محمد أبو الفضل إبراهيم.دار المعرفة بيروت ط 2 (1391 هـ -1972 م). ج3.ص 102.

بينها لابد أن نقف على حد كل واحد منها فالحذف سبق التعريف به **والتقدير في الاصطلاح** هو: هو حذف الكلمة لفظا، وإبقاؤها في المعنى والنية ، كما لو قيل لك "من معك؟" فتجيب " أخي" والتقدير:"معي أخي"[1]، أما الإضمار فهو إسقاط للشيء لفظا لا معنىً، أو حذف كلمة أو أكثر من كلام المتكلم دون أن يلتبس المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[لقمان:25]. فالفعل هنا مضمر والتقدير: ليقولن "خلقهن الله ". ومن هذه التعريفات نستشف أن **الفرق بين الحذف والتقدير**: يكمن في أن الحذف هو إلغاء الحرف عن العمل وإعطاء ما كان مؤثراً فيه حكماً آخر يختلف عن الحكم الإعرابي الأول، على نحو ما يحدث عند حذف حرف الجر، ونصب ما كان مؤثراً فيه، وهو ما يعبر عنه بالتوسع، أو النصب على طرح الخافض أو نزعه" [2]، الحذف لا يشترط فيه بقاء اللفظ في المعنى والنية ، بينما التقدير هو انعدام المقدر نهائياً من ناحية ظهوره [3]، و يشترط فيه بقاء اللفظ في المعنى والنية، والحذف يمتاز بعدم بقاء أثر للمحذوف في اللفظ، أما التقدير فيمتاز ببقاء أثر المقدر في اللفظ. أما **الفرق بين الحذف والإضمار**: يتجلى في كون الحذف ماترك ذكره من اللفظ والنية لاستقامة الكلام بدونه، أما الإضمار فما ترك ذكره وهو مراد بالنية، وكذلك الحذف مالا أثر له في الكلام كقولك:أعطيت زيداً " فيقصر على المفعول الأول ويحذف المفعول الثاني، أما الإضمار فماله أثر في الكلام كقوله تعالى:﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[يوسف:82] أي أهلها فترك ذكر الأهل وهو مراد لأن سؤال القرية محال.

قال الزركشي **(ت794هـ)**: (والفرق بينه وبين الإضمار أن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ، نحو:﴿ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾[النساء: 171] ، أي:" ائتوا أمراً خيراً لكم ؛ وهذا لا يشترط في

[1] – أسلوب الحذف في القرآن.شاهر خلوف. ص23.

[2] – دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد.منشورات جامعة قاريونس بنغازي ليبيا.ط 1996.ص99.

[3] – المرجع نفسه. ص99.

الحذف "[1]، والمضمر هو ما لابد منه، والمحذوف ما قد يستغنى عنه"[2]يقول ابن مضاء"والنحويون يفرقون بين الإضمار والحذف، ويقولون –أعني حذاقهم– إن الفاعل يضمر ولا يحذف، فإن كانوا يعنون بالمضمر ما لابد منه وبالمحذوف ماقد يستغنى عنه فهم يقولون: هذا انتصب بفعل مضمر، لا يجوز إظهاره. والفعل الذي بهذه الصفة لا بد منه، ولا يتم الكلام إلا به وهو الناصب، فلا يوجد منصوب إلا بناصب" [3] فهو يرى أن تحديد الإضمار غير دقيق.

والمتتبع لكتب النحاة يلاحظ أن هذه المصطلحات عندهم يستعمل بعضها مكان بعض فقد يعبرون بالتقدير في موضع الحذف، والعكس، وقد يعبرون بمصطلح الإضمار مكان الحذف أو التقدير والعكس والحقيقة كما رأينا في الفوارق بينهم أن كل مصطلح يستقل بذاته، وله دلالته الخاصة.

–إن الحديث عن الحذف يستوقف الدارس عند بعض المفاهيم التي لابد من الإشارة إليها، وهذه المفاهيم تتمثل في أدلته وأنواعه وأسبابه وشروطه وقواعده.

3-أدلـــــة الحـــــــــذف:

وضع العلماء أدلة للحذف بها يستدل على المحذوف يقول الزركشي (ت794هـ):"ولما كان الحذف لايجوزإلا لدليل احتيج إلى ذكر دليله"[4].

الدليل تارة يدل على محذوف مطلق، وتارة على محذوف معين[5].

ومن جملة الأدلة التي ذكرها العلماء الأدلة الآتية[1]:

---

[1] – البرهان. الزركشي.ج3. ص102.

[2] – أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث. تح محمد عيد. الناشرعالم الكتب القاهرة.ط4(1410هـ - 1989م). ص170.

[3] – الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، تح شوقي ضيف.دار المعارف القاهرة(د.ط)(د.ت). ص92- 93.

[4] – البرهان. الزركشي.ج3.ص 108.

[5] – المصدر نفسه. ج3. ص 108

الدليل الأول: أن يدل عليه العقل حيث تستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف ، كقوله تعالى: (وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ) [يوسف:82]، فإنه يستحيل عقلا تكلم الأمكنة إلا معجزة.

الدليل الثاني: أن تدل عليه العادة الشرعية ، كقوله تعالى: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [النحل:115] فإن الذات لاتتصف بالحل والحرمة شرعا، إنما هما من صفات الأفعال الواقعة على الذوات، فعلم أن المحذوف التناول ولكنه لما حذف وأقيمت الميتة مقامه أسند إليها الفعل، فلذلك أنث الفعل في بعض الصور كقوله تعالى:(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ) [المائدة: 3].

الدليل الثالث: أن يدل العقلّ عليهما، أي على الحذف والتعيين، كقوله تعالى: (وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)[الفجر:22] ، أي أمره أو عذابه أو ملائكته، لأن العقل دل على أصل الحذف،ولاستحالة مجيء البارئ عقلا، لأن المجيء من سمات الحدوث . ودل العقل أيضا على التعيين، وهو الأمر ونحوه.

الدليل الرابع: أن يدل العقل على أصل الحذف، وتدل عادة الناس على تعيين المحذوف ، (قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ)[يوسف: 32] فإن يوسف عليه السلام ليس ظرفا للومهنّ ، فتعيّن أن يكون غيره ، فقد دلّ العقل على أصل الحذف، ثمّ يجوز أن يكون الظرف حبه بدليل (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ)[يوسف: 30] ، أو مراودته بدليل : (تراود فتاها) ولكن العقل لا يعيّن واحدا منها ، بل العادة دلّت على أنّ المحذوف هو الثّاني فإن الحبّ لا يلام عليه صاحبه لأنه يقهره ويغلبه ، وإنما اللّوم فيما للنّفس فيه اختبار ، وهو المراودة لقدرته على دفعها .

---

[1] - البرهان.الزركشي.ج3 .ص108إلى ص110، و معترك الأقران.جلال الدين السيوطي.دار الكتب العلمية بيروت –لبنان– ط (1408 هـ-1988م).ج1.ص235 وما بعدها.

الدليل الخامس: أن يدلّ اللّفظ على الحذف ، والشّروع في الفعل على تعيين المحذوف كقوله: (بسم الله) فإنّ اللّفظ يدلّ على أنّ فيه حذفا ، لأنّ حرف الجر لا بدّ له من متعلّق ودلّ الشّروع على تعيينه وهو الفعل الذي جعلت التّسمية في مبدئه من قراءة أو أكل أو شرب ونحوه ويقدّر في كل موضع ما يليق.

الدليل السادس: أن تدلّ العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ﴾[آل عمران:167] أي مكان قتال ، لأنّهم كانوا أخبر النّاس بالقتال ، والعادة تمنع أن يريدوا : لو نعلم حقيقة القتال.

الدليل السابع: قال السيوطي (ت911هـ): أن يدلّ عليه التّصريح به في موضع آخر وهو أقواها نحو: ﴿وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[آل عمران :133] أي كعرض بدليل التصريح به في آية الحديد ﴿كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[الحديد:21]. ويسميه العز بن عبد السلام ما يدل السياق عليه[1]

4- أنـــواع الحـــــــــذف:

تقصى العلماء الحذف في كلام العرب فوجدوه ينحصر في أربعة أنواع هي:

(أ) – حذف الاقتطاع:

وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي، وأنكر ابن الأثير صاحب المثل السائر ورود هذا النوع في القرآن.

ورد: بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها اسم من أسمائه تعالى، وادعى

[1] – ينظر الإشارة إلى المجاز في بعض أنواع المجاز.العز بن عبدالسلام(د.تح)(د.م)(د.ط)(د.ت).ص6.

بعضهم أن الباء في قوله تعالى:(وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ)[المائدة:6].أول كلمة(بعض) ثم حذف الباقي[1].

(ب) – **حذف الاكتفاء:**

وهوأن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط؛ فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة،والمشهور في مثل هذا النوع قوله تعالى:(سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ)[النحل:81].أي والبرد هكذا قدروه، وخصص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب، وبلادهم حارة، والوقاية عندهم من الحر أهم؛لأنه أشد عندهم من البرد . ومن أمثلة هذا النوع: (بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ)[آل عمران: 26].أي والشر، وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم، أو لأنه أكثر وجودا في العالم"[2].

(ج) – **حذف الاحتباك:**

قال السيوطي (911هـ): "وهو من ألطف الأنواع وأبدعها، وقل من تنبه له، أونبه عليه، من أهل فن البلاغة...، وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول، كقوله تعالى:(وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ)[النمل:12].التقدير: تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء، فحذف من الأول"تدخل غير بيضاء" ومن الثاني"وأخرجها"[3]

وهذه التسمية من الحبك الذي معناه الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فحبك الثوب سد مابين خيوطه من الفرج وشده وإحكامه، بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق. وبيان أخذه منه أن

[1] – البرهان. الزركشي.ج3.ص117، والإتقان في علوم القرآن.جلال الدين السيوطي.تح مركز الدراسات القرآنية. طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف(1426). ج 1.ص 1620،ومعترك الأقران. السيوطي.ج1.ص241. والحذف البلاغي في القرآن الكريم.مصطفى عبد السلام أبو شادي. مكتبة القرآن للطباعة والنشر بولاق القاهرة.(د.ط)(د.ت). ص 33.

[2] – البرهان.الزركشي.ج3.ص 118، والإتقان. السيوطي.ج1.ص 1621،1627 والحذف البلاغي.أبو شادي. ص 33-34 ومعترك الأقران.السيوطي.ج1.ص242.

[3] – الإتقان في علوم القرآن.السيوطي.ج1.ص1622-1623

موضع الحذف بين الكلام شبهت بالفرج التي بين الخيوط، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه، وحوكه، فوضع المحذوف مواضعه، كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه" [1].

(د) – حذف الاختزال:

وهو ما ليس واحدا مما سبق، والاختزال؛ هو الافتعال؛ من خزله، قطع وسطه، ثم نقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر. وهي إما اسم،أو فعل، أو حرف" [2] وهذا هو الذي يعنينا في دراستنا لأن من أقسامه حذف الحرف وهو موضوع دارستنا. و حذف الاختزال أقسام؛ لأن المحذوف إما كلمة أو اسم، أو فعل، أو حرف، أوأكثر.

وقد ذكر العلماء أمثلة لحذف الاسم والفعل والحرف، ومن أمثلة حذف الاسم" حذف المضاف وهو كثير في القرآن جدا ومنه قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ...)[النساء:23] أي حرم عليكم نكاح هؤلاء، وحذف المضاف إليه:يكثر في ياء المتكلم، نحو: (قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى)[الأعراف:151]،وفي الغايات نحو:(لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ)[الروم:4] ، وأمثلة حذف الاسم كثيرة غير هذه التي ذكرنا ومنها حذف الصفة، والموصوف، والمعطوف، والعاطف والمعطوف عليه، والمبدل منه، والفاعل، والحال، والمفعول، والمنادى وغيرها، ومن أمثلة حذف الفعل [3]: يحذف الفعل المفسر، نحو قوله تعالى: (إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ)[الانشقاق:1] ، ويكثر في جواب الاستفهام، نحو: (مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ)[النحل:30] ، ويكثر في حذف القول ومنه(رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ)[البقرة: 127] ؛ أي يقولان ربنا.

---

[1] – المصدر نفسه.ج1.ص 1624.

[2] – البرهان. الزركشي. ج3.ص134.

[3] – معترك الأقران, السيوطي. مج1.ص 247.

ومن أنواع حذف الاختزال حذف الحروف [1] :وهو ما سنعقد له فصلاً خاصاً به ونشير في هذا المقام إلى بعض الحروف التي قيل بحذفها تاركين البسط والتفصيل في المسألة لمقامها في البحث، ومما حذف من الحروف همزة الاستفهام قرأ ابن محيصن [2] (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ)[البقرة:6] بزيادة همزة في أنذرتهم، ويحذف الموصول الحرفي، قال ابن مالك:لا يجوز إلا في أن نحو:(وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا)[الروم:24] التقدير ومن آياته أن يريكم، وحذف الجار يطرد مع أن وأنَ، نحو: (يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْ ۖ)[الحجرات:17] والتقدير يمنون عليك بأن أسلموا.

والأمثلة على هذه الشاكلة كثيرة في القرآن، ويحذف العاطف، وفاء الجواب، وحرف النداء، وقد، ولا النافية"[3]، وغيرها من الحروف التي قيل بحذفها، وكما وضح العلماء أنواع الحذف، فقد ذكروا أسبابه وشروطه وضوابطه وه و ما سنراه في المبحث الثاني.

[1] – المصدر نفسه. مج1. ص 248ومابعدها.

[2] – هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي قارئ أهل مكة الثقة عالم بالقراءات والعربية،ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة الثالثة من حفاظ القرآن،كما ذكره ابن الجزري ضمن علماء القراءات. قرأ ابن محيصن القرآن على:" سعيد بن جبير،ومجاهد،ودرباس مولى ابن عباس"،وقرأ عليهخلق كثير منه م:"شبل بن عباد،وأبو عمرو بن العلاء،وغيرهم".توفي سنةثلاثة وعشرين ومائة بمكة بعد حياة حافلة بتعليم القرآن،وروايته. ينظر معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ. محمد سالم محيسن.دار الجيل بيروت.ط 1 (1412هـ- 1992م).مج1.ص 551-550 .

[3] – الإتقان.السيوطي.ج1، ص 1625 وما بعدها، ومعترك الأقران. السيوطي. ج1.ص 244 ومابعدها.

المبحث الثاني: أسباب الحـــذف وشروطه وضوابطه:

1 – أســـــــباب الحـــــــــذف :

– الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر نحو:الهلال والله، أي هذا، فحذف المبتدأ استغناء عنه بقرينة الحال، إذ لو ذكره مع ذلك لكان عبثا من القول"[1].

– التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم، وهذه هي فائدة باب التحذير؛ نحو قوله تعالى: (فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا)[الشمس:13] على التحذير؛ أي احذروا ناقة الله فلا تقربوها، و"سقياها"إغراء بتقدير ألزموا ناقة الله"[2].

– التفخيم والإعظام؛ قال حازم في منهاج البلغاء:" إنما يحسن الحذف ما لم يشكل به المعنى، لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال عليه، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها على الحال". قال: وبهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس، ومنه قوله تعالى: (حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ)[الزمر:73]. فحذف الجواب؛ إذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وتركت النفوس تقدر ما شأنه، ولا يبلغ مع ذلك كنه ما هنالك،لقوله عليه الصلاة والسلام"فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت،ولا خطر على قلب بشر"[3] "[4] .

---

[1] - البرهان. الزركشي.ج3.ص 105.

[2] – المصدر نفسه.ج3.ص 105.

[3] – مختصر صحيح مسلم . الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت–ط1 (1427هـ– 2006م). ص 264.

[4] – البرهان. الزركشي.ج3. ص 105.

– التخفيف؛ لكثرة دورانه في كلامهم، كما حذف حرف النداء، في نحو :(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ)[يوسف:29] "[1].

– رعاية الفاصلة، نحو :(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ)[الضحى:3] ونحوه. وقال الرماني: إنما حذفت الياء في الفواصل لأنها على نية الوقف، وهي في ذلك كالقوافي التي لا يوقف عليها بغير ياء"[2].

– الحذف صيانة للمحذوف؛ كقوله تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ... إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ)[الشعراء: 23-28] ؛ حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع: قبل ذكر الرب، أي هو رب السماوات.والله ربكم.والله رب المشرق؛ لأن موسى عليه السلام استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال تهيبا وتفخيما، فاقتصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به، ليعَرفه أنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"[3].

– صيانة اللسان عن ذكر المحذوف، كقوله تعالى: (صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ)[البقرة: 18]، أي هم صم"[4].

– شهرة المحذوف حتى يكون ذكره وعدمه سواء، كقول رؤبة:"خير" بكسر الراء وتنونيه، جواب من قال: كيف أصبحت؟ فحذف الجار، وعليه حمل قراءة حمزة: (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[النساء:1] لأن هذا مكان شهر بتكرير الجار، فقامت الشهرة مقام الذكر"[5].

وأضاف السيوطي(ت911هـ) أسبابا أخرى هي:

---

[1] – البرهان.الزركشي.ج3. ص 106.
[2] – المصدر نفسه.ج3 . ص 107.
[3] – المصدر نفسه.ج3. ص 107.
[4] – المصدر نفسه .ج3 .ص 107.
[5] – المصدر نفسه.ج3 .ص 108.

. قصد العموم؛ نحو قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)[الفاتحة:5] أي على العبادة وعلى أمورنا كلها"[1].

. قصد البيان بعد الإبهام ،كما في فعل المشيئة ،نحو:(فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ)[الأنعام:149] أي فلو شاء هديتكم لهداكم"[2].

. كثرة الاستعمال:هذا التعليل كثير عند النحاة، وهو أكثر الأسباب التي يفسرون بها الظاهرة، ومن أمثلة ذلك: حذف خبر لا النافية للجنس كثيرًا مثل: لا إله إلا الله، لا ريب"[3].

2 – شـــــــــروط الحـــــــــذف:

وعملية الحذف في اللغة العربية على مستوى التراكيب والمفردات، لا تتم إلا وفق شروط ذكرها العلماء ، وهذه الشروط هي كالآتي:

– وجود دليل على المحذوف:قال ابن جني:" قد حذفت العرب الجملة ، والمفرد، والحرف، والحركة.وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته" [4] أي أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف؛ إما مقاليه أوحالية. فالمقالية قد تحصل من إعراب اللفظ، وذلك كما إذا كان منصوبا، فيعلم أنه لابد له من ناصب، وإذا لم يكن ظاهراً لم يكن بد من أن يكون مقدرًا، نحو: أهلا وسهلا ومرحبا،أي وجدت أهلا، وسلكت سهلا، وصادفت رحبا، والحالية قد تحصل من النظر إلى المعنى ...، وهذا يكون أحسن حالا من النظم الأول لزيادة عمومه، كما في قولهم: فلان يحل ويربط، أي يحل الأمور ويربطها، أي ذو تصرف.

[1] – معترك الأقران. السيوطي.مج1. ص 232–233 .

[2] – المصدر نفسه .مج1.ص 232–233 .

[3] – المصدر نفسه.مج1.ص 232–233 .

[4] – الخصائص .أبي الفتح عثمان بن جني.تح محمد علي النجار.المكتبة العلمية(د.ط)(د.ت)(د.م). ج2.ص 360.

وقد تدل الصناعة النحوية على التقدير؛ كقولهم في قوله تعالى: (قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ)[يوسف:85] ، التقدير: لاتفتأ؛ لأنه لو كان الجواب مثبتا لدخلت اللام والنون، كقوله تعالى: (قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡ)[التغابن:7] ، وهذا كله عند قيام دليل واحد"[1].

وأما إذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه دليل؛ ولكن يشترط ألا يكون في حذفه إخلال بالمعنى أو اللفظ، كما في حذف العائد المنصوب ونحوه.

قال صاحب كتاب ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي[2]:وهو أهم شروط الحذف، فلا بد من وجود قرينة تدل على العنصر أو العناصر المحذوفة، التي يريدها المتكلم ويستغني عن ذكرها بدلالة القرينة"[3].

. ألا يكون المحذوف كالجزء، ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ، ولا اسم كان وأخواتها"[4].

. ألا يكون مؤكدا؛ لأن الحذف مناف للتأكيد؛ إذ الحذف مبني على الاختصار والتأكيد مبني على الطول، ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله: (إِنۡ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ)[طه:63]، إن التقدير:إن هذان لهما ساحران، فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان.وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما، لأن المحذوف لدليل كالثابت"[5].

– ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، ومن ثم لم يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل، وأما قول سيبويه في (زيد فاقتله) وفي (شأنك والحج) وقول القائل:

---

[1] – لمزيد التفصيل في هذا الشرط ينظرمغني اللبيب. ابن هشام.ص 561– 564، و البرهان. الزركشي.ج3. ص 111ومابعدها، ومعترك الأقران.السيوطي .ج1.ص 235-236-237.

[2] – كتاب ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. طاهر سليمان حمودة. الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع .ط .1998.ص 116.

[3] – مغني اللبيب. ابن هشام الأنصاري. ص 561– 564، و البرهان. الزركشي.ج3. ص 111ومابعدها، ومعترك الأقران. السيوطي .ج1. ص 235-236-237.

[4] – مغني اللبيب.ابن هشام الأنصاري.ص565-566.

[5] – المصدر نفسه. ص566.

يَاأَيُّهَا المَائِ ِح، دَلْوي دُونَكَاإنِّ ِي رَأيتُ النَّاسَ يَحْمِدُونَكَا**[1].

إن التقدير: (عليك زيدا، وعليك الحج، ودونك دلوي)، فقالوا: إنما أراد تفسير المعنى لا الإعراب، وإنما التقدير (خذ د لوي، وألزم زيدا، وألزم الحج)، ويجوز في دلوي أن يكون مبتدأ ودونك خبره"[2].

– ألا يكون عاملا ضعيفا، فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها[3].

– ألا يكون عوضا عن شيء، ومن ثم قال ابن مالك: إن حرف النداء ليس عوضا من أدعو،لإجازة العرب حذفه، ولذا أيضا لم تحذف التاء من إقامة واستقامة. وأما:(وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ)[الأنبياء:73] فلا يقاس عليه ولا خبر كان لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها"[4].

– ألا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، وللأمر الأول منع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو(ضربني وضربته زيد) لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الأول، ولاجتماع الأمرين منع البصريين أيضا حذف المفعول في نحو(زيد ضربته) لأن في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه وإعمال الابتداء مع التمكن من إعمال الفعل، ثم حملوا على ذلك(زيد ما ضربته، أو هل ضربته) فمنعوا الحذف وإن لم يؤد إلى ذلك" [5]. إذا إذا توفرت أسباب الحذف، وتحققت شروطه، فثمت ضوابط أيضاً تضبط الظاهرة حتى لا يصبح الأمر ضرباً من العبث ولهذا وضع العلماء للحذف ضوابط تتحكم في الظاهرة .

[1] –البيت من[الرجز] وهو لجارية من الأنصار، استشهد به ابن هشام في مغني اللبيب تحت رقم 1029–1041، ص567 . والمائح من ينزل إلى البئر– وقد قل ماؤها– ليملأ دلوه.

[2] – مغني اللبيب.ص567.

[3] – المصدر نفسه.ص567.

[4] – المصدر نفسه.ص567، ومعترك الأقران. السيوطي. ج1.ص238.

[5] – ينظر مغني اللبيب .ابن هشام الأنصاري.ص567، ومعترك الأقران. السيوطي. ج1.ص238.

3 – ضـــــوابط الحـــــــذف:

الأصل أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي، لئلا يخالف الأصل من وجهين: الحذف ووضع الشيء في غير محله، فيقدر المفسر في نحو: زيدا رأيته، مقدما عليه. وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه، لإفادة الاختصاص، كما قاله النحاة إذا منع منه مانع، نحو: (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ)[فصلت:17] ،إذ لايلي أما فعل"[1].

ينبغي تقليل المقدرما أمكن، لتقل مخالفة الأصل....قال الشيخ عز الدين: ولا يقدر من المحذوفات إلا أشدها موافقة للغرض وأفصحها؛ لأن العرب لايقدرون إلا ما لو لفظوا به لكان أنسب وأحسن لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به؛ نحو: (جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ)[المائدة:97]– قدر أبو علي جعل الله نُصبَ الكعبة.وقدر غيره حرمة الكعبة وهو أولى؛ لأن تقدير الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لاشك في فصاحته، وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة. قال ومهما تردد المحذوف بين الحَسَن والأحسن وجب تقدير الأحسن؛لأن الله وصف كتابه بأنه أحسن الحديث، فليكن محذوفه أحسن المحذوفات، كما أن ملفوظه أحسن الملفوظات. قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا أو مبينا فتقدير المبين أحسن؛ نحو: (وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ)[الأنبياء :78] – لك أن تقدر "في أمر الحرث" و"في تضمين الحرث" وهو أولى لتعينه، والأمر مجمل لتردده بين أنواع[2].

إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا، وكونه مبتدأ والباقي خبرا، فالثاني أولى؛ لأن المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت، فيكون حذفه كالحذف، وأما الفعل فإنه غير الفاعل، اللهم إلا أن يعتضد الأول بروية أخرى في ذلك الموضع، أو بموضع آخر يشبهه، فالأول كقراءة (فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ)[النور :36]– بفتح الباء في "يسبح". وقوله

[1] – معترك الأقران.السيوطي. ج1.ص 239.

[2] – المصدر نفسه.ج1.ص 239-240.

تعالى:(كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ)[الشورى: 3] – بفتح الحاء في "يوحى"، فإن التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله؛ ولا يقدران مبتدأين حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل. والثاني نحو: (وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ)[الزخرف:9] فتقدير"خلقهم الله" أولى من "الله خلقهم" لمجيء "خلقهن العزيز العليم"[1].

. إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى. ومن ثَم رجح أن المحذوف في نحو:(وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ)[الأنعام: 80] نون الوقاية لا نون الرفع...، وقد يجب كونه من الأول ، نحو: (إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا)[الأحزاب:56]وفي قراءة من رفع ملائكته،لاختصاص الخبر بالثاني، لوروده بصيغة الجمع.

وقد يجب كونه من الثاني، نحو: (أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ)[التوبة:3] أي بريء أيضاً، لتقدم الخبر على الثاني"[2].

4 ـ حـــــذف الحـــروف بين المنع والجـــواز:

أثارت قضية حذف الحروف جدلاً بين العلماء – نحاة بلاغيين مفسرين علماء إعجاز– فذهب بعضهم إلى إثبات الظاهرة بالأمثلة والشواهد من كلام العرب، و نصوص التنزيل، في حين ذهب آخرون إلى نفيها خاصة في القرآن الكريم وبرهنوا على سلامته من الزيادة والنقصان، ومن العلماء الذين أثبتوا ظاهرة حذف الحروف **سيبويه(180هـ)** صاحب أقدم مسودة وصلت إلينا في النحو العربي حيث أشار في كتابه إلى مسألة الحذف في اللغة بصفة عامة، وتطرق في بعض أبواب كتابه إلى مسألة حذف الحروف مثل حروف الجر وغيرها.

[1] – معترك الأقران.السيوطي. ج1.ص 240.

[2] – المصدر نفسه.ج1.ص 240.

قال:" وما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم كثير، ومن ذلك هل من طعام،أي هل من طعام في زمان أو مكان...)[1]. وتكلم عن الحذف في باب ما يكون المبتدأ فيه مضمراً ويكون المبني عليه مظهراً قال:"وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت:عبدالله وربي، كأنك قلت:ذاك عبد الله..."[2] . وتكلم في باب ما يعمل في الأفعال في جزمها وذكر منها اللام التي في الأمر. قال(...واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة، كأنهم شبهوها بأن إذا اعملوها مضمرة.

قال الشاعر[3]:

مُحَمَّدُ تفدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ **إذاماخِفتَ من شيءٍ تبالا[4].

وإنما أراد لتفد.

وتكلم عن حذف أداة القسم في باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها فقال:(وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر وأكثرها الواو، ثم الباء؛ يدخلان على كل محلوف به، ثم التاء... واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر نصبته كما تنصب حقاً إذا قلت: إنك ذاهب حقاً فالمحلوف به مؤكد به الحديث كما تؤكده بالحق، ويجر بحروف الإضافة كما يجر حقٍ إذا قلت:إنك ذاهب بحقٍ، وذلك قولك"الله لأفعلن"

وقال ذو الرمة[5]:

ألا رُبَّ مَنْ قلبي له –اللهَ– نَاصِحٌومَنْ قلبُه لي في الظباءِ السوانحِ[1].**

---

[1] – الكتاب.سيبويه.ج2.ص130.

[2] – المصدر السابق.ج2.ص130.

[3] – القائل:قيل هو أبو طالب وقيل حسان وقيل الأعشى وليس في ديوان واحد منهم، ينظرأمالي ابن الشجري. هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة.تح محمود محمد الطناحي.الناشر مكتبة الخانجي.ط1(1413هـ-1992م).ج2.ص 150.

[4] – البيت من [الوافر] ينظر الكتاب.ج3.ص 8، والإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.أبي البركات بن الأنباري، تح جودة مبروك محمد مبروك.راجعه رمضان عبد التواب.الناشر مكتبة الخانجي.ط1(د.ت).المسألة(75)"الأمر دون لام هل هو معرب أو مبني"، ص418، وحاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني.تح طه عبد الرؤف سعد. نشر المكتبة الوقفية.ج4.ص6.

[5] – ينظر ترجمته في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبد القادر بن عمر البغدادي.تح عبد السلام محمد هارون. الناشر مكتبة الخانجي.ط 4 (1418هـ-1997م) مطبعة المدني. ج 1.ص 89-91.

والشاهد فيه حذف حرف القسم وهو الباء قبل لفظ الجلالة[2].

وهذا **ابن جرير الطبري**(310هـ) وقف موقف الرافض من ظاهرة زيادة حروف المعاني، ولكنه أشار في تفسيره إلى حذف بعض حروف المعاني. قال في قوله تعالى في سورة: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا﴾[الأعراف:155] ،"واختلف أهل العربية في وجه نصب " قومه" فقال بعض نحوي البصرة معناه واختار موسى من قومه سبعين رجلاً فلما نزع "من" أعمل الفعل كما قال الفرزدق:

مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةًوَخَيْراً إذا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ[3]**

وكما قال الآخر[4]:

أَمَرْتُك الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ فقد تَرَكْتِكَ ذا مالٍ وذانشَبِ[5]**

وقال بعض نحوي الكوفة: إنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذا طرحت "من" لأنه مأخوذ من قولك" هؤلاء خير القوم وخيرٌ من القوم فلما جازت الإضافة مكان" من" ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلاً، واخترت منكم رجلاً، وقد قال الشاعر[6]:

فقلتُ لَهُ اخْتَرْهَا قلوصاً سمينةًوَباباً علا بأمثلِ بَابِكَ الحيا[1]**

---

[1] – البيت من[الطويل] لذي الرمة ، ينظر الديوان.شرح أحمد حسن بسج.دار الكتب العلمية–بيروت– لبنان.ط1(1415هـ – 1995م).قافية الحاء.ص56.

[2] – الكتاب.سيبويه.ج3.ص 496–497.

[3] – البيت من[الطويل]، للفرزدق، ينظر الديوان.شرح وضبط وتقديم الأستاذ علي فاعور.دار الكتب العلمية بيروت.ط1(1407هـ– 1987م).ص 360.

[4] – اختلف في نسبة البيت لقائل، قال في خزانة الأدب هذا الشعر قد نسب إلى عمرو بن معد يكرب، وللعباس بن مرداس، ولزرعة بن السائب، ولخفاف بن ندبة. ينظر خزانة الأدب.البغدادي.ج 1.ص443 ، ونسب في الكتاب لعمرو بن معد يكرب، وينظر الكتاب.سيبويه.ج1.ص37، ونسب في المغني أيضاً لعمرو بن معد يكرب، ينظر مغني اللبيب.ابن هشام.ص304.

[5] – البيت من [البسيط] اختلف في نسبته لقائل معين، ينظر خزانة الأدب.البغددي.ج 1.ص443، وينظر الكتاب.سيبويه.ج1. ص37، و مغني اللبيب.ابن هشام.ص304.

[6] – الشاعر هو الراعي النميري، ينظر ترجمته في مقدمة ديوانه.تح راينهرت قابيرت. دار النشر فرانس شتاينر.بيروت– لبنان .ط(1401هـ – 1980م).

قال والقول الثاني أولى عندي في ذلك بالصواب لدلالة الاختيار على طلب "من" التي بمعنى التبعيض، ومن شأن العرب أن تحذف الشيء من حشو الكلام إذا عرف موضعه، وكان فيما أظهرت دلالة على ما حذفت فهذا من ذلك إن شاء الله."[2]

وقال في قوله تعالى : (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ)[يوسف:29] قال: يعني بقوله: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ) "يايوسف اعرض عن هذا" [3] فقدر حذف حرف النداء في الآية.

وقال في قوله تعالى في نفس السورة: (قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ)[يوسف:85]، وحذفت "لا" من قوله (تَفْتَؤُا). وهي مرادة في الكلام لأن اليمين إذا ما كان ما بعدها خبراً لم يصحبها الجحد، ولم تسقط اللام التي يجاب بها الأيمان، وذلك كقول القائل: والله لأتينك. وإذا كان ما بعدها مجحوداً تلقيت "ما" أو "لا " ، فلما عرف موقعها حذفت من الكلام لمعرفة السامع بمعنى الكلام، ومنه قول امرئ القيس[4]:

فقلْتُ يمينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعداً ولو قطَّعوا رأسي لديكِ وأوْصالي**[5]

فحذفت "لا" من أبرح قاعداً؛ لما ذكرتُ من العلة" [6]، ومن الذين ذهبوا لتجويز حذف حروف المعاني **ابن الأثير**(ت637هـ) تعرض في كتابه المثل السائر لمسألة الحذف بصفة عامة، وأشار إلى حذف حروف

---

[1] – البيت من[الطويل] للراعي النميري، ورواية الديوان: **فقلت لرب الناب خذها ثنية** ونابٌ عليك مثلّ نابك في الحيا** . ينظر الديوان. ص 05.

[2] – تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن.أ بي جعفر محمد بن جرير الطبري.تح عبد الله بن عبد المحسن التركي.دار هجر للطباعة والنشر.ط1(1422هـ-2001م). ج10.ص473-474.

[3] – تفسير جامع البيان. الطبري. ج 13.ص 113.

[4] – ينظر ترجمته في المنتحل ، ص306-307.

[5] – البيت من[الطويل]، لإمرئي القيس، ينظر شرح الديوان. الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب.المطبعة الخيرية مصر.ط1 (1307هـ).ص 52.

[6] – تفسير جامع البيان. الطبري.ج13.ص 300.

المعاني مثل " لا " و" لو " و" وا والعطف " وغيرها من الحروف فقد ذكر في القسم الثاني الخاص بحذف المفردات في الضرب الثالث عشر إلى حذف "لا " من الكلام وهي مرادة في الكلام قال:"وذلك كقوله تعالى :(قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ)[يوسف:85] يريد به: لا تفتأ، أي لا تزال، فحذفت "لا " من الكلام وهي مرادة "[1].

وأشار إلى حذف الواو من الكلام وإثباتها وقد جاء مثل ذلك في القرآن الكريم، وذلك أنه يذكر جمل من القول كل واحدة منها مستقلة بنفسها، ثم تسرد سرداً بغير عاطف. كقوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ)[ال عمران :118] تقدير هذا الكلام:لا يالونكم خبالاً، وودوا ماعنتم...، فلما حذفت الواو جاء الكلام أوجز و أحسن طلاوة وأبلغ تأليفاً ونظماً "[2]. قال وأمثاله في القرآن كثير. وبالحذف قال مجموعة من العلماء[3].

هذه عينة ممن أجازوا حذف حروف المعاني في كلام العرب، وفي التنزيل الحكيم، والآيات التي قالوا فيها بالحذف دليل على قبولهم للظاهرة، وإذا كان رأيهم كذلك فإن هناك من خالفهم، وذهب إلى منع ذلك خاصة في التنزيل الحكيم و ممن منعوا **حذف حروف المعاني في القرآن وحتى في اللغة** ، **أبوعلي الفارسي**(ت377هـ): يخبرنا تلميذه ابن جني عن رفضه لحذف حروف المعاني، قال في الخصائص في باب في زيادة الحروف وحذفها:" أخبرنا أبو علي – رحمه الله – قال: قال أبو بكر:حذف الحروف ليس بالقياس. قال: وذلك أن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت

---

[1] – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.ضياء الدين بن الأثير.تح أحمد الحوفي وبدوي طبانة.دار نهضة مصر للطباعة والنشرالفجالة القاهرة.ط 2.القسم الثاني.ص314.

[2] – المصدر السابق. ص 315- 316.

[3] – من العلماء الذين أثبتوا حذف حروف المعاني في اللغة وفي التنزيل "السهيلي وابن مالك وغيرهم من النحاة، ومن البلاغيين عبد القاهر الجرجاني ،والعلوي، والقزويني، والسكاكي وغيرهم، ومن المفسرين " الألوسي والطاهر بن عاشور والزمخشري و الشيخ زده في حاشيته على البيضاوي وغيرهم و من المحدثين مصطفى عبد السلام أبو شادي في كتابه "الحذف البلاغي في القرآن"، وطاهر سليمان حمودة في كتابه "ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي"وغيرهم.

مختصراً لها هي أيضاً، واختصر المختصر إجحاف به" [1]. وقوله هذا مبني على قياس عقلي مردود بكثرة الشواهد على الظاهرة في الاستعمال اللغوي، فقرأته هذه منطقية وجدلية للاستعمال الوظيفي للغة وأساليبها، لأن الحروف لها دور مهم في تنويع الأساليب وفهمها.

قال ابن جني(392هـ)::" وتفسير قوله "إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار" هو أنك إذا قلت: ما قام زيد فقد أغنت "ما" عن "أنفي"؛ وهي جملة فعل وفاعل. وإذا قلت: قام القوم إلا زيداً فقد نابت "إلا" عن "أستثني" وهي فعل وفاعل... فإذا كانت هذه الحروف نوائب عما هو أكثر منها من الجمل وغيرها لم يجز من بعد ذا أن تتخرق عليها فتنتهكها وتجحف بها"[2]

ونقول إن هذه الحروف ليست نائبة عن غيرها لأنها إذا كانت نائبة عنها فإنها تؤدي نفس وظيفتها الأسلوبية، ولكن الاستعمال يبين تغير الوظيفة بنقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر، فليت مثلاً إذا تصدرت الكلام تفيد التمني والجملة في سياق الإنشاء، ولكن إذا صدرنا الجملة بالفعل "أتمنى" صار في الكلام إخبار.

وتعرض لنفس الكلام في المحتسب فقال:"... وعلى كل حال فقد أخبرنا أبو علي. قال: قال: أبوبكر حذف الحرف ليس بقياس؛ وذلك أن الحرف نائب عن الفعل وفاعله..."[3].

ويذهب **أبو الفتح عثمان بن جني(392هـ)**: مذهب أستاذه في المسألة حيث يشاطره الرأي في القول بأن حذف الحروف ليس بقياس لأن حذفها يؤدي إلى اختصار المختصر، واختصر المختصر إجحاف به. و قال في معرض حديثه عن حذف الواو: (واعلم أن حرف العطف هذا قد حذف في بعض الكلام، إلا أنه من الشاذ الذي لا ينبغي لأحد أن يقيس عليه غيره، حدثنا أبو علي، قال:حكى أبو عثمان: أكلت لحماً سمكاً تمراً، يريد:لحماً وسمكاً وتمراً، فحذف حرف العطف وهذا عندنا ضعيف في القياس معدوم في الاستعمال، وذلك أنه أقيم مقام العامل؛ ألا ترى أن قولك: قام زيد وعمرو أصله: قام زيد وقام عمرو،

[1] – الخصائص. ابن جني.ج2. ص 273.

[2] –المصدر السابق، ص 274.

[3] – ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.أبي الفتح عثمان بن جني. تح علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مطابع الأهرام بكورنيش النيل(د.ت).ج1.ص 51.

فحذفت (قام) الثانية، وبقيت الواو فإنها عوض منها، فإذا ذهبت تحذف الواو النائبة عن الفعل تجاوزت حد الاختصار إلى مذهب الانتهاك والإجحاف "[1]، ونقول أيضاً مع تقديرنا لهؤلاء العلماء إن هذا قياس عقلي محض مردود بكثرة الشواهد من كلام العرب، ونصوص التنزيل، فالقرآن في قمة الفصاحة والبيان، وقد حذفت فيه الواو في عدة مواطن، أفيعقل أن يوصف النص القرآني بالشذوذ، وهو الكلام الذي يقاس عليه غيره.

لم يقتصر منع حذف حروف المعاني على القدماء، فإن هناك من المحدثين ممن ذهب إلى إنكاره خاصة في القرآن، فهاهي **عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ** لها رأي خاص في الحروف التي تأولها بعض العلماء على أنها محذوفة ونستشف ذلك من حديثها في هذه المسألة في كتاب الإعجاز البياني ومسائل ابن الأزرق إذ تقول فيه:" وننظر في حروف أخرى لم يتأولها على تقدير زيادتها، بل قدروها محذوفة، ومضوا في تأويل الآيات على تقدير حرف محذوف وهو مراد"[2].

ومن بين الأمثلة التي ذكرتها في كتابها ونفت أن يكون فيها حذف فيها حذف حرف " **لا**" مقدراً في آيات : هي قوله تعالى: (قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ)[يوسف:85]، و قوله تعالى: (يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)[النساء:176] ، و قوله: (وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)[البقرة:184].

قالت:" تأويل الحذف فيها يخضع للقاعدة النحوية في حذف " لا النافية " . وهم يقولون إنها تحذف اطراداً في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعاً وقدموا له شواهد من الشعر، وأما القرآن الكريم فقدموا منه آية يوسف : (تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ). على تأويل حرف "لا " محذوفاً، والتقدير:" تالله لاتفتأ تذكر يوسف. والذي نفهمه هو، أنه متى اطرد الحذف

[1] – سر صناعة الإعراب.أبو الفتح عثمان بن جني.تح حسن هنداوي.دمشق.ط1(1985).ج2.ص635.

[2] – الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ.دار المعارف القاهرة.ط3(د.ت).ص 198

كقولهم فالسياق حتماً مستغن عن المحذوف، ولا وجه إذن لتقدير الحرف ثم تأويل حذفه. لأن السياق متى أعطى المعنى المراد مستغنياً عن هذا الحرف ، أو عن غيره، كان ذكره من الفضول أو الحشو الذي يتنزه عن ه الكلام البليغ فضلاً عن البيان المعجز. وأراهم في تقدير حرف نفي محذوف، حملوا " تفتأ " على "مازال " أم الباب من أفعال الاستمرار.وقد نلحظ أن "زال " لا تكون فعل استمرار إلا منفية، ومضارعها: ما يزال فإذا لم يسبقها فهي تامة بمعنى الزوال نقيض البقاء، ومضارعها يزول واستعمالها تامة، كثير في العربية. وهي تتصرف فيه: فعلاً ومصدراً واسم فاعل ومفعول وزمان ومكان...في حين تفيد "فتئ " معنى الاستمرار أصالة مستغنية عن حرف النفي".

وترى في آية البقرة الآية (وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) أن الآية تبقى على صريح نصها دون تأويلها على حذف " لا النافية " من (يُطِيقُونَه) وهي مرادة.

وفي ختام حديثها عن هذه المسألة تقول: "ذلك مثل مما قالوا فيه بحذف الحرف، يمكن أن يصدق على حروف أخر قالوا فيها بالتأويل على الحذف، ويقوم النص في البيان القرآني مستغنياً عن تقدير حرف محذوف، ولافتاً إلى سر البيان في الاستغناء عما قدروه محذوفاً"[1] .

فضل حسن عباس: هو الآخر ممن منعوا حذف حروف المعاني في القرآن الكريم، قال: والنحويون الذين قالوا بزيادة الحروف في كتاب الله لم يقفوا عند هذا، بل رأوا كذلك أن هناك حروفاً محذوفة، قدروها هم كما يحلو لهم. والحق أن قضية حذف الحروف لم تفت العلماء والمحققين، فهذا ابن جني في " الخصائص" ينكر على القائلين بالحذف، ونحن معه فيما قال، إلا أن الأمر فيما نرتئيه يحتاج إلى شيء من التفصيل. فالحروف ليست سواء فهناك حروف قد تحذف من الكلمة بهدف التخفيف ولكنك بعد حذفها تجد دليلاً عليها،

وذلك كالياء التي حذفت من أواخر الكلمات، مثل (يسر) في قوله تعالى : (وَٱلَّيْلِ إِذَا

[1] – الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق. عائشة عبد الرحمن.ص 198.

يَسْرِ)[الفجر:4]... مثل هذه إن حذفت فإن هناك دليلاً يدل عليها، فحذفها وذكرها سيان) [1]. وكان له تعليق ورد على بعض الآيات التي قالوا فيها بحذف الحرف من السياق وليس من الكلمة فرد ذلك وعلل ذلك بعدم استقامة المعنى بتقدير الحرف الذي زعم المثبتون أنه محذوفٌ[2].

بعد هذا العرض لمصطلح الحذف وما يتعلق به من أحكام، ثم الوقوف على قضية حذف حروف المعاني في القرآن الكريم بين المجيزين والمانعين ورأي كل فريق منهم في المسألة، انطلاقا من الأمثلة والشواهد التي تدعم رأى كل فريق ، فذكر المجيزون جملة من الآيات قالوا فيها بالحذف دليلهم في ذلك الذكر لها في موضع والحذف في موضع آخر، أو السماع ، أو اقتضت ذلك الصناعة النحوية، في حين رد المانعون على ذلك وأثبتوا أن الحذف في المواضع التي قال فيها المثبتون به يستغني المعنى والسياق عن تقدير ذلك المحذوف.

و للوقوف أكثر على هذه المسألة سنتتبع مواطن قيل فيها بالحذف في التنزيل الحكيم مقتصرين على سور الربع الثاني من القرآن الكريم نموذجا لذلك.

[1]– لطائف المنان وروائع البيان في نفي الزيادة والحذف في القرآن . فضل حسن عباس.دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن.ط1(1430هـ – 2010م).ص264.

[2] – المرجع نفسه.ص 266 وما بعدها.

الفصل الثاني

وفيه مبحثان:

حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني، معانيها ومواضع حذفها.

المبحث الأول: حروف الجر معانيها ومواضع حذفها.

- "من" معانيها ومواضع حذفها.
- الباء معانيها ومواضع حذفها.
- "على معانيها ومواضع حذفه.
- "في" معانيها ومواضع حذفها.
- "عن" معانيها ومواضع حذفها.
- "إلى" معانيها ومواضع حذفها.

المبحث الثاني : معاني ومواضع حذف ياء النداء، وحرفا العطف(الواو،الفاء)، ولام الأمر،و"لا" النافية، وقد.

- حروف النداء معانيها ومواضع حذفها.
- حروف العطف معانيها ومواضع حذفها.
- لام الأمر معانيها ومواضع حذفها.- "لا" النافية معانيها ومواضع حذفها.
- "قد" معانيها ومواضع حذفها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــــد:

حروف المعاني هي الحروف التي تربط بين الكلمات وتتعلق بها معاني الجمل، ولا يخفى على متفقه في اللغة العربية ما لهذه الحروف من دور في تحقيق التماسك بين الجمل بعضها ببعض، وما تولده من دلالات وايحاءت في النصوص، إلا أن المستقرئ لكلام العرب يجد أنها تحذف في مقامات معينة، كما في حذف حرف الجر وإيصال الفعل للمفعول مباشرة، نحو: مشَيْتُ الطريقَ: أي في الطريق وقوله تعالى: ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا﴾[الأعراف:155] ، أي: من قومه.

إن القول بحذفها دلت عليه كثرة الشواهد في كلام العرب شعراً ونثراً، وفي القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف. ولئن قال طائفة من النحاة والعلماء[1] بعدم جواز حذفها ولا زيادتها،لأنها دخلت الكلام لضرب من الاختصار وأن أعدل أحوالها أن تستعمل غير مزيدة ولا محذوفة، وهذا قياس عقلي محض يعترض عليه بكثرة الشواهد على ذلك كما سيتضح في ما بعد ، وأن حذفها سنة من سنن العرب وهي تفعل ذلك لأغراض يتطلبها السياق ويستدعيها المقام، ولسنا مجادلين أو مكابرين إذا قلنا إن القرآن الكريم نزل على نبي عربي وبلغة العرب، ومشى على سننهم وطرائقهم في التعبير والقول ، بل فاقهم في أساليبه إلجاما وإفحاماً لهم على أنه ليس كلام بشر ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ ﴾[الشعراء:191-195]. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

ومما جار فيه القرآن العرب اشتمالهعلى حذف بعض حروف المعاني أومأ السياق إليها ، وحذفها لم يكن اعتباطياً، وإنما لأغراض و أسرار في أغلب الأحيان كما سنرى في ثنايا هذا البحث.

ودراستنا في القرآن الكريم لتتبع هذه الظاهرة ستقتصر على سور الربع الثاني كميدان للتطبيق فقد انطوى هذا الربع على تراكيب و سياقات حذفت منها بعض حروف المعاني مثل حروف الجر والعطف والنداء، وغيرها، و لمعرفة هذا الحذف ضوابط:

[1] – على سبيل المثال أبي علي الفارسي، وابن جني، وعائشة عبد الرحمن وغيرهم.

– دلالة الحرف المحذوف على معنى مع بقاء هذا المعنى بعد الحذف"[1].

– اعتبار الحرف محذوفاً بالقياس على موضع آخر مماثل ورد فيه الحرف دون حذف"[2].

– ما يكون قد فهم من الكلام ودل عليه سياق القول ، فكأن المحذوف جزء من المعنى قد نطق به وإنما حذف تخفيفا وإيجازا ، وهو أمر سائغ[3] .

ومن حروف المعاني التي حذفت ودل السياق على حذفها ما سنتعرضه في المبحثين الآتيين:

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1]– خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية . عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني.الناشر مكتبة وهبة القاهرة ة.ط1(1413هـ– 1992م) ج2.ص 7.

[2] – المرجع نفسه.ج2.ص7.

[3] – إحياء النحو. إبراهيم مصطفى.ط2 (1413هـ – 1992م).القاهرة. ص35.

المبحث الأول : حروف الجر معانيها ومواضع حذفها:

وهي من حروف المعاني التي يكثر دورانها في الكلام، والاستعمال فهي تجر ما قبلها فتوصله إلى ما بعدها، وتجر ما بعدها من الأسماء، وهناك من يسميها حروف الإضافة" [1] لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، ويضاف بها إلى الاسم ما قبله أو ما بعده، فإذا قلنا مررت بزيد فإنما أضفنا المرور إلى زيد بـ" الباء"، وهناك من يسميها حروف الصفات لأنها تدل فيما بعدها على صفة، ألا ترى إنك إذا قلت : جلست في الدار، ففي يدل على أن الدار وعاء الجلوس" [2] فهذه الحروف تعطي للجمل الداخلة عليها معاني سواء أكانت مذكورة في الكلام أم محذوفة لغرض من الأغراض البلاغية يكشف السياق [3] عليها، أو القرائن، أو الصناعة النحوية[4]. وحروف الجر التي حذفت هي:

1- "من" معانيها ومواضع حذفها:

- معاني"من": حرف من حروف المعاني الثنائية التي لها دور بارز في السياق وهي أقوى حروف الجر لدخولها على ما لم يدخل عليه غيرها، ولذا بدأنا الكلام بها جاء في حاشية الصبان"إنما بدأ بمن لأنها أقوى حروف الجر ولذلك دخلت على ما لم يدخل عليه غيرها، ولأن من معانيها الابتداء فناسب

---

[1] – يطلق الكوفيون هذه التسمية على هذه الحروف،لأنها تضيف الفعل إلى الاسم،أي:تصله إليه، وتربطه به ، ينظر همع الهوامع في شرح الجوامع .الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تح أحمد شمس الدين. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت –لبنان-. ط1(1418هـ- 1998م). ج2.ص331.

[2] – البسيط في شرح جمل الزجاجي.ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي.تح عياد بن عبيد الثبيتي.دار الغرب الإسلامي بيروت –لبنان-.ط1(1407هـ - 1986م).ص 838.

[3] – ترد كلمة السياق في اللغة بمعنى التتابع. يقول ابن منظور" سوق السوق معروف. ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً... وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت..". لسان العرب.ابن منظور مج3. ج24.ص2153-2154. والسياق في الاصطلاح له عدة تعريفات نختار منها تعريف صاحب رسالة دلالة السياق القرآني ، فقد عرفه بقوله:" يمكن تعريف السياق عموماً بأنه تتابع الكلام وتساوقه وتقاوده" ينظر دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير دراسة نظرية تطبيقية من خلال تفسير ابن جرير.رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1420هـ. إعداد الطالب عبد الحكيم بن عبد القاسم. نقلاًعن دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى عليه السلام، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى عام 1426هـ -2005م.إعداد الطالب فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي.

[4] – الصناعة عرفها ابن الطيب بقوله:" هي العلم الحاصل بالتمرن، أي: أنه قواعد مقررة وأدلة محررة وجد العالم بها أم لا " . ينظر فيض الانشراح من روض الاقتراح.أبي عبد الله محمد بن الطيب الفارسي.تح محمود يوسف فجال.دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث الإمارات. ط2(1423هـ -2006م). ج1.ص218.

الابتداء بها"[1] ولها عدة معاني مبثوثة بين ثنايا كتب النحاة، وهذه المعاني هي كما وردت في بعض المصنفات[2]:أنها تكون لابتداء الغاية: في المكان اتفاقاً، نحو :(سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا)[الإسراء:1]، و فيما نزل منزلة المكان، نحو (من فلان إلى فلان) فالمعنى أن ابتداء الكتاب من فلان وانتهاءه "إلى" فلان، وفي الزمان عند الكوفيين، كقوله تعالى:(لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ)[التوبة:108]، وهناك من جعلها لابتداء الغاية مطلقاً"[3]. استناداً للآيتين السابقتين وضرب أمثلة منها: قول النبي صلى الله عليه وسلم:"من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم"[4]، وذلك أثناء مكاتبته صلى الله عليه وسلم للملوك.

وخصها البصريون بالمكان، وأنكروا ورودها للزمان. قال ابن مالك: وغير مذهبهم هو الصحيح لصحة السماع بذلك في القرآن والأحاديث الصحيحة والأشعار فمن القرآن قوله تعالى: (لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ)، ومن الأحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: **(إنما أجلكم– في أجل** من خلا من الأمم– مابين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط؟فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط. ثم قال: من يعمل لي من نصف **النهار إلى**

---

[1] – حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية بن مالك ومع شرح الشواهد للعيني. ص305.

[2] – همع الهوامع .السيوطي.ج2.ص 376إلى380. وكتاب الأزهية في علم الحروف .علي بن محمد النحوي الهروي .تح عبد المعين الملوحي.مطبوعات مجمع اللغة بدمشق. ط2(1981). ص 224إلى230. و الجنى الداني .المرادي.ص308إلى 320. وحروف المعاني في ترث ابن مالك، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه .إعداد الباحث محمد الشحات المتولي عمارة .جامعة الأزهركلية اللغة العربية بالمنصورة .ص 289إلى302. ومعاني الحروف . أبي الحسن علي بن عيسى الرماني .تح عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي .المكتبة العصرية سينا بيروت.ط1 سنة (1426هـ–2005م)، ص82إلى 94. وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .بهاء الدين عبد الله بن عقيل. نشر وتوزيع دار التراث القاهرة . ط20 (1400هـ–1980م).ج3.ص15–16–17. وشرح التسهيل . جلال الدين محمد بن عبدالله بن عبد الله الطائي الأندلسي .تح عبد ا لرحمن السيد ، و محمد بدوي المختون .هجر للطباعة والنشروالتوزيع .ط1 (1410هـ–1990م). ج.ص130إلى140.

[3] – همع الهوامع.السيوطي. ج2.ص 376.

[4] – ينظر فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري برواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة السرخسي والمستملي والكشميهني. الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.تح عبد القادر شيبة الحمد.ط1(1421هـ–2001م). ج1. ص43.

صلاة العصر على قيراط قيراط ؟..)[1].فقد استعملت "من" في هذا الحديث لابتداء غاية الزمان أربع مرات.ومن الشعر قول النابغة الذبياني:

تُخَيِّرْنَ من أزمانِ يومِ حليمةٍ إلى اليومِ قد جُرِّبن كلَّ التَّجاربِ**[2]**

الشاهد فيه: تخيرن من أزمان،ف"من" لابتداء غاية الزمان.

وكذا قال أبو حيان، لكثرة ذلك في كلام العرب نثراً ونظماً، وتأويل ما كثر وجوده ليس بجيد"[3].

و تفيد التبعيض: وذلك نحو :(تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ)[البقرة: 253]. وقرأ ابن مسعود: (لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)[ال عمران:92]. قرأ "مما تحبون" " حتى تنفقوا بعض ما تحبون"[4].

وتكون لتبيين الجنس: نحو:(مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا)[فاطر:2].

وتأتي زائدة: وزيادتها تكون للتوكيد وهذه يكون دخولها في الكلام كخروجها مثل قوله تعالى: (مَّا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ)[الأعراف:59]، وتكون زائدة بعد نفي أو شبهه وهي في هذه الحالة زائدة لاستغراق الجنس. ولها معاني أخرى ذكرت في كتب النحاة والمصنفات المعنية بحروف المعاني مثل"التعليل، والبدل، والاستعلاء،

---

[1] – ينظر فتح الباري.ج6.ص 571-572.الحديث تحت رقم (3459-3343) كتاب الأنبياء والحديث كاملاً(إنما أجلكم- في أجل من خلا من الأمم- مابين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط؟فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط. ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط. ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس، ألا لكم الأجر مرتين مرتين. فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن أكثر عملاً وأقل عطاءً، قال الله عز وجل: هل ظلمتكم من حقكم شيئا؟ قالوا:لا. قال:فإنه فضلي أعطيه من شئت.)

[2] – البيت من[الطويل] للنابغة الذبياني، ينظر خزانة الأدب، ج 3، ص331، و مغني اللبيب، ص 307، وينظر شرح ابن عقيل ، ج 3، ص16، رقم البيت 205.

[3] – همع الهوامع.السيوطي.ج2.ص 377. بتصرف

[4] – ينظر توجيه هذه القراءة في تفسير البحر المحيط.محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي .شرح وتعليق عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض.دار الكتب العلمية.ط1(1413هـ- 1993م).ج 2.ص 546.

والفصل... وغيرها"[1]، والمتدبر لسور القرآن الكريم يجد حضوراً واسعا لهذا الحرف في آياته إلا أنه في بعض الأحيان يحذف ويدل السياق عليه،أو يذكر في مواطن ويحذف في أخرى.

قال ابن الشجري في أماليه:" ومما حذفوا من الحروف الخافضة "من" ، في قولهم "اخترت الرجال زيداً"[2].

- مواضع حذف "من": توفر الربع الثاني من القرآن الكريم على جملة من الآيات حذف فيها الحرف"من" منها ما هو مضطرد، ومنها ما هو غير مضطرد.

(أ)- المواطن المطردة:

قال تعالى: (أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[الأعراف:63].أي أعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم، وذكروا في الذكر وجوهاً. قال الحسن:إنه الوحي الذي جاءهم به، وقال آخرون: المراد بالذكر المعجز"[3]

قال السمين الحلبي: "أي من أن جاءكم"[4].

- (يَحْذَرُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ)[التوبة:64] أي يخاف المنافقون أن تنزل سورة على المؤمنين تخبرهم بما في قلوب المنافقين من

---

[1] - الأزهية في علم الحروف.الهراوي.ص 224إلى230، والجني الداني.المرادي ص308إلى 320، ومغني اللبيب.ابن هشام.ص307 وما بعدها.

[2] - أمالي ابن الشجري.هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، تح. محمود محمد طه الطناحي. الناشر مكتبة الخانجي القاهرة.ط1 (1413هـ-1992م).ج2.ص 131.

[3] - تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب.الإمام فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر.دار الفكرلبنان-بيروت-.ط1(1401هـ - 1981م).ج14.ص159.

[4] - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي.تح أحمد محمد الخراط.دار القلم دمشق(د.ط)(د.ت).ج6.ص357. ، وينظرالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري.تح عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض.مكتبة العبيكان الرياض.ط 1(1418هـ- 1998م).ج2. ص 456. وينظر حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي.دار صادر بيروت(د.ط)(د.ت).ج 4. ص180.

الحسد والعداوة للمؤمنين، وذلك أن المنافقين فيما بينهم كانوا يذكرون المؤمنين بسوء ويسترونه [1]. قال القرطبي:(أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٌ) "أن" في موضع نصب أي من أن تنزل "[2]، و"من" المحذوفة جاءت لمعنى التبيين فالمنافقون حذرون من نزول سورة فيهم تفضحهم وتبين مكائدهم، ويؤيد ذلك قوله :(تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡ) تذيع أسرارهم حتى يسمعوها مذاعة منتشرة فكأنها تخبرهم بها" [3]، وقال أبو السعود(ت982هـ):..أو المراد بالتنبئة المبالغة في كون السورة مشتملة على أسرارهم كأنها تعلم من أحوالهم الباطنة ما لا يعلمونه فتنبئهم بها وتنعي عليهم قبائحهم"[4]..

- (فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ)[هود:12] يقول أبو حيان(745هـ): عند قوله:(أَن يَقُولُواْ) مخافة أن يقولوا هلا أنزل عليه ما اقترحنا نحن من الكنز، والملائكة، ولم ينزل عليه مالا نريده ولا نقترحه"[5]

أي:" فلعلك تارك بعض تبليغ ما يوحي إليك ربك أن تبلغه إلى من أمرك أن تبلغ ذلك إليه ويضيق صدرك بما يوحى إليك فلا تبلغه إياهم"[6] مخافة من أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز، فحذفت "من" قبل "أن يقولوا". "أن يقولوا" في محل نصب أو جر والتقدير مخافة أن يقولوا، أو لئلا يقولوا، أو بأن يقولوا" [7]، و"من " في الآية تفيد التبيين فهي تبين حالة الرسول صلى الله عليه وسلم وضيق صدره و وغره من قولهم لولا أنزل عليه شيءٌ مما اقترحنا عليه.

---

[1] – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن.محمد الأمين الأرمي العلوي الهرري الشافعي.تح هاشم محمد علي بن حسين مهدي.دار طوق النجاة لبنان–بيروت–.ط1(1421هـ – 2001م).مج11.ص325.

[2] – الجامع لأحكام القرآن.أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي.تح عبدالله بن عبد المحسن التركي.مؤسسة الرسالةبيروت–لبنان–.ط1(1427هـ- 2006م).ج10.ص288.

[3] – البحر المحيط.أبوحيان.ج5.ص67.

[4] – تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي.تح عبد القادر أحمد عطا. مطبعة السعادة ميدان أحمد ماهر–القاهرة–(د.ت).ج2. ص571 ومابعدها.

[5] – البحر المحيط.أبوحيان.ج5.ص207.

[6] – ينظر حدائق الروح والريحان.الهرري.ج13.ص 20.

[7] – الدر المصون.السمين الحلبي.ج6.ص 294.

- ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ﴾[هود:46-47].

قال السمين الحلبي(756هـ): (**أَن تَكُونَ**) على حذف حرف الجر ، أي : من أن تكون، أو لأجل أن تكون)[1] وتفيد "من" ابتداء الغاية، ففي قوله: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ موعظة على ترك التثبت قبل الإقدام، والجهل فيه ضد العلم وهو المناسب لمقابلته بقوله﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾، وأجاب نوح–عليه السلام– كلام ربه بما يدل على التنصل مما سأل فاستعاذ أن يسأل ما ليس له به علم" [2] ابتداءً، وقد تعني التبعيض أي استعاذته من سؤال بعض ما ليس له به علم.

- ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ﴾[يوسف:79] ، والتقدير "من أن نأخذ"، قال أبو السعود(982هـ):أي نعوذ بالله معاذاً من أن "نأخذ" فحذف الفعل وأقيم مقامه المصدر مضافاً إلى المفعول به بعد حذف الجار"[3].

قال الزجاج:"المعنى أعوذ بالله من أخذ أحد غلا من وجدنا متاعنا عنده" [4] فبين لهم أنه لا يأخذ أحداً بذنب أحدٍ.

(ب)– المواطن غير المطردة:

قال تعالى:﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ

[1] – المصدر نفسه.ج6.ص 338.

[2] – تفسير التحرير والتنوير. محمد الطاهر بن عاشور.الدار التونسية للنشر والتوزيع.ط (1984م).ج12.ص87وما بعدها.

[3] – تفسير أبي السعود .ج3.ص178، والتأويل النحوي في القرآن الكريم رسالة دكتوراه.عبد الفتاح أحمد الحموز ، مكتبة الرشد الرياض.ط1(1404هـ -1978).ج1.ص706.

[4] – معاني القرآن وإعرابه.أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج.ت: عبد الجليل عبده شلبي.عالم الكتب.ط1 (1408هـ-1988م). ج3.ص124.

مُفْسِدِينَ)[الأعراف:74]. يجوز أن تكون "الجبال" على إسقاط الخافض أي: من الجبال، وقد ورد ذكر"من" في الشعراء في قوله تعالى: (وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ)[الشعراء:149] ، و كقوله "واختار موسى قومه" فيكون بيوتاً مفعولة. ويجوز أن يضمن "تنحتون" معنى ما يتعدى لاثنين أي: وتتخذون الجبال بيوتاً بالنحت، أو تصيرونها بيوتاً بالنحت. ويجوز أن يكون "الجبال" هو المفعول به[1].

وفي ظني الحمل على حذف الخافض أولى لأن الفعل نحت متعدي إلى مفعوله بواسطة يقول ابن المليانى:" انتحت من الخشب وقوداً: قطع منه مايحتاج لذلك"[2]

والظاهر أن "من" للتبعيض فهم لم ينحتوا من كل الجبال بيوتاً، ولكن نحتوا من بعضها ، ولم ينحتوا الجبل بأكمله بل نحتوا في بعضه بيتاً.

فقد كانوا ينقبون الصخر مساكن" [3]، وذلك لصبرها ومقاومتها لعوامل الطبيعة، ولطول أعمارهم فالبناء العادي كان يبلى قبل فناءهم، فاتخذوا البيوت في الجبال"[4]

- (وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا)[الأعراف:155]. ذهب جمهور العلماء إلى نصب "قومه" في هذه الآية الكريمة بنزع الخافض عند الكوفيين و بنزع الجارعند البصريين [5]، والتقدير: اختار موسى من قومه، يقول أبو عبيدة " مجازه اختار موسى من قومه، ولكن بعض العرب يجتازون فيحذفون "من" . قال العجاج:

---

[1] – الدر المصون.السمين الحلبي.ج5.ص 363.

[2] – ينظر معجم الأفعال المتعدية بحرف.موسى بن محمد بن المليانى(نويرات).دار العلم للملايين بيروت.ط1(1976م).ص370.

[3] – تفسير الطبري.ج10.ص299.

[4] – الجامع لأحكام القرآن.القرطبي.ج9.ص267.

[5] – يعرِّفُ الدكتور محمد سمير اللبدي مصطلح نزع الخافض بأنه : " حذفُ حرف الجر من الاسم مما يترتب عليه نصبُ الاسم الذي نزع منه حرفُ الجر" ينظر معجم المصطلحات النحوية والصرفية.اللبدي:محمد سمير نجيب. بيروت.مؤسسة الرسالة دار الفرقان.ط1 (1405هـ – 1985م).ص 222. ومصطلح نزع الخافض ونزع حرف الجر يشتركان في دلالة واحدة هي حذف حرف الجر، وقد تسمى بإسقاط الخافض، أو إسقاط الحرف، أو حذف حرف الإضافة.

= والتفرقة بين المصطلحين نزع الخافض، ونزع حرف الجر تكمن في استعمال الكوفيين لمصطلح الخفض للعامل الذي يجلب الكسرة في الداخل عليه، واستعمال البصريين لمصطلح الجر للعامل الذي يجلب الكسرة في الداخل عليه، والخافض : هو العامل الذي يجلب الخفض للأسماء، والخفض هو الجر الذي يجلب للأسماء حركة الكسر أوماينوب عنها من الحروف.

" **تحت التي اختار له الله الشجر**"[1].

قال أبو حيان في تفسير هذه الآية: ما نصه ""اختار" "افتعل" من الخبر. وهو التخير والانتقاء و(اختار) من الأفعال التي تعدت إلى اثنين، أحدهما بنفسه ، والآخر بواسطة حرف الجر. وهي مقصورة على السماع وهي (اختار) و(استغفر) و(أمر) و(كنى) و(زوج) و(دعا) و(صدق) ثم بحذف حرف الجر ويتعدى إليه الفعل، فيقول: (اخترت زيداً من الرجال)، و(اخترت زيداً الرجال).

قال الراعي النميري:

اخترتك النَّاسَ إذْ رَثَّتْ خَلاَئِقُهُمْ* وَاعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّولُ**[2].

أي اخترتك من الناس و(سبعين) هو المفعول الأول. و(قومه) هو المفعول الثاني. وتقديره من قومه "[3].

وقال الزمخشري **(ت538هـ)** "واختار موسى قومه" أي من قومه فحذف الجار وأوصل الفعل [4]؛ كقوله من الطويل:

مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَخَيْراً إذا هَبَّ الرِّياحُ الزَّعَازِعُ**[5]

وأغلب المفسرين على ذلك[6].

ومن سياق الآية نستطيع القول بأن "من" المحذوفة في هذه الآية تحمل معنى التبعيض.

---

[1] – البيت من [الرجز] للعجاج، ينظر لسان العرب.ابن منظور.مج 2.ج17.ص1299، وتفسير الطبري.ج10.ص474، ومجاز القرآن ، ج1، ص229.

[2] – البيت من [البسيط] للراعي النميري، ينظر الديوان.ص194.

[3] – البحر المحيط.أبوحيان.ج4. ص 39.

[4] – الكشاف.الزمخشري.ج2.ص516.

[5] – البيت من[الطويل] للفرزدق.ينظر الديوان.ص360.

[6] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي.دار إحياء التراث بيروت لبنان.(د.ط)(د.ت).ج9.ص71-72، وينظرحاشية زاده على تفسير القاضي البيضاوي.محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي محي الدين.مكتبة الحقيقة اسطنبول(1419هـ-1998م)(د.ط).ج2، ص 372،وتفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن. عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي.تح علي محمد معوض و عادل محمد عبد الموجود.دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي –بيروت- لبنان.ط1(1418هـ-1997م).ج3.ص 81.

يقول الطبري(310هـ):"... وهذا القول الثاني أولى عندي في ذلك بالصواب؛ لدلالة الاختيار على طلب (من) التي بمعنى التبعيض، ومن شأن العرب أن تحذف الشيء من حشو الكلام إذا عرف موضعه، وكان فيما أظهرت دلالة على ما حذفت فهذا من ذلك إن شاء الله."[1]

أي أن موسى اختار الصفوة الخيار من قومه للميقات الذي بينه وبين ربه، وهم بالتأكيد بعض القوم وليس كل القوم وتحديدهم بالسبعين فيه دلالة على ذلك.

- ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[التوبة:100].

فآية "تجري تحتها الأنهر" أينما وردت في القرآن الكريم نجد قبل لفظة " تحتها" حرف الجر "من" إلا في هذه الآية الكريمة، وهذه تدخل في باب الذكر والحذف في علم البلاغة[2].

قال أبو حيان(745هـ):"قرأها ابن كثير" من تحتها" بإثبات " من " الجارة وكذا في مصاحف مكة وباقي السبعة بإسقاطها على ما رسم في مصاحفهم"[3].

جاء في التحرير والتنوير :" وقد خالفت هذه الآية عند معظم القراء معظم أخواتها فلم تذكر فيها" من" مع "تحتها" في غالب المصاحف وفي رواية جمهور القراء، فتكون خالية من التأكيد إذ ليس لحرف "من" معنى مع أسماء الظروف إلا التأكيد، ويكون خلو الجملة من التأكيد لحصول ما يغني عنه من إفادة التقوى بتقديم المسند إليه على الخبر الفعلي ومن فعل " أعد" المؤذن بكمال العناية فلا يكون المعد إلا أكمل نوعه"[4].

---

[1] - تفسير الطبري.ج10.ص474.

[2] - الذكر من المباحث البلاغية التي لم يكن لها نصيب في دراسات المتقدمين، لأنه هو الأصل، أما الحذف فذكره المتقدمون واقتصروا عليه وذكروا أغراضه ومزاياه. ينظر البلاغة فنونها وأفنانها.فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع-الأردن- ط2 (1409هـ - 1989م)، ص250.

[3] - البحر المحيط.أبو حيان.ج5.ص 96.

[4] - تفسير التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج11.ص19.

فقد خالفت هذه الآية جميع الآيات التي مثلها من حيث خلوها من "من" الجارة قبل لفظة تحتها فقد وردت في القرآن خمساً وثلاثين مرةً في أربع وثلاثين آيةً وردت "من" الجارة قبل لفظ" تحتها"[1].

وحرف الجر "من" المحذوف في هذه الآية بالنظر إلى الآيات التي ذكر فيها نجد أنه يفيد ابتداء الغاية. قال أبو السعود: (وقرئ من تحتها كما في سائر المواقع " خالدين فيها أبداً" من غير انتهاء) [2]. وكلامه يؤيد إفادة "من" لابتداء الغاية وهي ولوج الجنان والخلود فيها أبداً بلا انتهاء.

- (ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ)[يونس:91] . والدليل على حذف "من " في الآية أنها مذكورة قبل "قبل" في آيات أخرى، كما في قوله تعالى: (ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ)[يونس:74]، وورد ذكر "من" قبل "قبل" في مواضع عديدة[3].

قال صاحب تفسير حاشية الشهاب في الآية: (ءَآلۡـَٰٔنَ) أتؤمن الآن وقد أيست من نفسك ولم يبق لك اختيار" وقد عصيت قبل" قبل ذلك مدة عمرك " وكنت من المفسدين" الضالين المضلين عن الإيمان)[4]. وقال بهجت عبد الواحد في إعرابها: (" الآن" اسم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية الزمانية. " وقد عصيت قبل" الواو: حالية والجملة بعدها في محل نصب على الحال بمعنى وكنت عاصياً من قبل . قد حرف تحقيق و"عصيت" فعل ماض)[5]. وتفيد" من " في الآية ابتداء الغاية على ما عليه جمهور النحاة قال محمد عبد الخالق عضيمة:"اختلف في من الداخلة على " قبل، و بعد "، فقال الجمهور لابتداء الغاية..." [6]، وأرى أنها تفيد تبيين حالة فرعون و إصراره على العصيان، وقد تكون لابتداء الغاية كما يرى الجمهور إذا أريد بها تذكير فرعون بما كان عليه ابتداء قبل معاينته الغرق ولطم الأمواج.

---

[1] – ينظر الآية (25،266 من سورة البقرة ،و الآية 15،136،195،198 من وسورة ال عمران،والآية 13،57،122، وغيرها). ينظر الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف.حسين محمد فهمي الشافعي .دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. ط2(1422هـ-2002م). ص312-313.

[2] – تفسير أبي السعود.ج2.ص 596.

[3] – ينظر الدليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،حرف القاف.ص635.

[4] – حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي. دار صادر بيروت(د.ط)(د.ت).ج5. ص 58.

[5] – الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل.بهجت عبد الواحد صالح.دار الفكر(د.ط)(د.ت).مج5.ص 109- 110.

[6] – ينظر دراسات لأسلوب القرآن.محمد عبد الخالق عضيمة. دار الحديث القاهرة.(د.ط)(د.ت).القسم الأول.ج3.ص 322.

- ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ **ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ** مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ﴾[النحل:65] وردت "بعد موتها" في جملة من الآيات بدون ذكر حرف الجر "من" قبل "بعد" من ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾[البقرة:164] وقوله :﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ﴾[الروم:19]، وقوله: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾[الروم:24] ، وذكر حرف "من" قبل "بعد " في سورة العنكبوت في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾[العنكبوت:63].

وخلت الآيات السابقة من حرف الجر "من" وتفردت آية العنكبوت بذكرها لأسباب اقتضاها السياق وتفيد "من" المقدرة في الآية معنى ابتداء الغاية، أي أن الله سبحانه وتعالى ابتدأها بالحياة من جديد بعد الإماتة،أي: "بعد يبسها والإحياء والموت استعارة للإنبات واليبس، وليس المراد إعادة اليابس بل إنبات مثله"[1].

- ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا **يَعۡلَمَ بَعۡدَ** عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٞ قَدِيرٞ﴾[النحل:70].

إذا قارنا هذه الآية بقوله تعالى في سورة الحج ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾[الحج:5]، فحرف الجر "من " حذف من آية النحل رغم التشابه بين الآيتين، ومعنى آية النحل كما قال الطبري: ﴿لِكَيۡ لَا **يَعۡلَمَ بَعۡدَ** عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ﴾ إنما نرده لأرذل العمر ليعود

[1] - روح المعاني.الألوسي.ج14.ص175.

جاهلاً كما كان حال طفولته و صباه (**بَعۡدَ** عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا)لئلا يعلم شيئاً بعد علم كان يعلمه في شبابه فذهب ذلك بالكبر ونسي فلا يعلم منه شيئاً، وانسلخ من عقله فصار من بعد عقل كان له لا يعقل شيئاً"[1].

وتفيد"من" المحذوفة ابتداء الغاية على ما ذهب إليه السامرائي من أن"من" في آية الحج تفيد ابتداء الغاية[2]، وقد تفيد أيضاً"من" المحذوفة في آية النحل ابتداء الغاية قياساً على آية الحج ويظهر لي والله أعلم أنها تفيد التبيين يقول الزجاج(311هـ):ليريكم من قدرته أنه كما قدر على إماتته وإحيائه أنه قادر على نقله من العلم إلى الجهل"[3].

- (وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ **خَلَقۡتَ** طِينٗا)[الإسراء:61] أي اسجدوا لأدم تحية، وتكريماً لما له من الفضائل المستوجبة لذلك. وفي الحقيقة السجود كان لله وآدم كان بمثابة الكعبة قبلة للسجود، فسجدوا بلا تباطؤ امتثالاً لأمر الله إلا إبليس أبى واستكبر، وقال اعتراضاً وعجباً وتكبراً عندما وبخه الله (ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ **خَلَقۡتَ** طِينٗا)[4] الآية. وللعلماء في نصب " طينا " وجوها عديدة: أولها: أنه منصوب بنزع الخافض أي من طين، ويؤيده التصريح به في الآية الأخرى :(قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ)[ص:76].

يقول أبو السعود(ت 982هـ):" طيناً نصب على نزع الخافض أي: من طين أوحال من الراجع إلى الموصول أي:خلقته وهو طين أو من نفس الموصول أي:أأسجد له وأصله طين" [5]، قال الألوسي: "(مَنۡ

[1] - تفسير الطبري.ج14.ص 292.

[2] - أسئلة بيانية في القرآن الكريم.فاضل صالح السامرائي. مكتبة الصحابة الإمارات الشارقة.ط1(1429هـ-2008م).ص110.

[3] - معاني القرآن وإعرابه.الزجاج.ج3.ص211.

[4] - تفسير حدائق الروح والريحان.الهرري.ج16.ص157-158.

[5] - تفسير أبي السعود.ج3.ص464.

خَلَقْتَ طِينًا) نصب على نزع الخافض، أي من طين كما صرح به في آية أخرى" [1] ، وفي المسألة أقوال أخرى"[2].

ويظهر لي أن النصب على نزع الخافض أقرب، لأن في حمل الآية على حذف حرف الجر وإيصال الفعل إلى مفعوله مباشرة زيادة بيان في استصغار واحتقار من إبليس لآدم، ومما يقوي ذلك حمل الآية على آية "ص" (قَالَ أَنَاْ خَيۡرٞ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ)[ص:76].

وعلى تقدير حذف "من" الجارة في الآية فإنها تفيد معنى بيان الجنس فإبليس رفض السجود لآدم احتقاراً لجنسه الطيني، يقول الفخر الرازي(ت 604هـ):" وهذا استفهام بمعنى الإنكار معناه أن أصلي أشرف من أصله فوجب أن أكون أنا أشرف منه، و الأشرف يقبح في العقول أمره بخدمة الأدنى"[3].

(ج)- مواضع حذف "من" في سياق العطف:

وجاء حذف "من" الجارة في سياق العطف في مواضع هي: قال تعالى:

- (قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِ)[الأعراف:38]. قال الألوسي(ت127هـ): "(قَال) أي الله عزوجل لأولئك الكاذبين المكذبين يوم القيامة بالذات أو بواسطة الملك:(ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ) أي مع أمم، والجار والمجرور في موضع الحال أي مصاحبين لأمم (قَدۡ خَلَتۡ) أي مضت (مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ) يعني كفار الأمم من النوعين وقدم الجن لمزيد شرهم"[4].

قال صاحب الإعراب المفصل لكتاب الله في إعراب: (مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ)"جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من "أمم" "من" بيانية و"الإنس" معطوفة بالواو على الجن مثلها بالكسرة "في النار" جار ومجرور

---

[1] – روح المعاني.الألوسي.ج15.ص108-109.

[2] – البحر المحيط.أبو حيان.ج 6.ص54، و الدر المصون.السمين الحلبي.ج 7.ص378 و حاشية الشهاب.ج 6.ص57، وروح المعاني.الألوسي.ج15.ص108 ومابعدها.

[3] – تفسير الفخر الرازي.ج21.ص4.

[4] – روح المعاني .الألوسي.ج8.ص 116.

متعلق ب "ادخلوا") و"من" المحذوفة هنا تفيد بيان الجنس" [1] فعلم الجن جنس وعلم الإنس جنس، ومثلها قوله تعالى في السورة ذاتها ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾[الأعراف:179] ومعنى ذرأنا" خلقنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس، "أخبر تعالى أنه خلق كثيراً من الجن والإنس للنار، وهم الذين حقت عليهم الكلمة الأزلية بالشقاوة"[2]. وتفيد بيان الجنس أيضاً.

- ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[التوبة:1] ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ من الله ورسوله صفة لبراءة فهي لابتداء الغاية"[3]. قال بهجت عبد الواحد في إعرابها" برآءة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه برآءة و"من" حرف جر لابتداء الغاية متعلق بصفة محذوفة من برآءة ، بمعنى برآءة واصلة من الله ورسوله "الله لفظ الجلالة اسم مجرور بمن للتعظيم وعلامة جره الكسرة و"رسوله " معطوف على لفظ الجلالة"[4].وحذفت "من" في العطف قبل رسوله ولها حكم المعطوف عليها فهي تفيد ابتداء الغاية.

- ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾[التوبة:3] .ومعناه آذان صادر أو إعلام واصل من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر بتبرئهما من المشركين، يقال: (آذنته بالشيء إذا أعلمته)[5]. وأفادت "من" ابتداء الغاية في المعطوف عليه والمعطوف.

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ﴾[التوبة: 34]، في الآية خطاب موجه للذين آمنوا يخبرهم بأن كثيراً من علماء اليهود والنصارى يأكلون أموال العامة بالباطل "يأخذون الرشا في أحكامهم، ويحرفون كتاب الله، ويكتبون بأيديهم كتباً ثم يقولون هذا من عند الله ويأخذون بها ثمنا قليلا من سفلتهم"[6].

---

[1] – الإعراب المفصل لكتاب الله.بهجت عبد الواحد.مج3.ص 416.

[2] – اللباب في علوم الكتاب.أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي.تح عادل أحمد عبد الواحد، وعلي محمود معوض. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت.ط1 (1419هـ – 1998م).ج9.ص395.

[3] – إعراب القرآن وبيانه.محي الدين الدرويش.دار اليمامة للطباعة والنشر ، ودار ابن كثير للطباعة والنشر دمشق بيروت. ط7(1420هـ – 1999م).مج3. ص176.

[4] – الإعراب المفصل لكتاب الله.بهجت عبد الواحد.مج 4.ص 245.

[5] – معاني القرآن وإعرابه. الزجاج. ج2.ص429.

[6] – تفسير الطبري. ج11.ص424.

فالتقدير(ومن الرهبان) فحذفت "من" في العطف، وتفيد "من"في الآية التبعيض، لأنه قال كثيراً منهم فبعضهم وهم الأكثر يأكلون أموال الناس بالبطل .

- (يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ)[يوسف:87] في الآية طلب من يعقوب لأولاده يحثهم فيها على تقصي، وتحسس أخبار يوسف وأخيه وعدم اليأس، لأن اليأس ليس من صفة المؤمنين.

قال الراغب(ت502هـ): "أصل الجس مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم وهو أخص من الحس فإن الحس ومن لفظ الجس اشتق الجاسوس" [1] ، (فَتَحَسَّسُوا) "أي فتعرفوا، وهو تفعل من الحس وهو في الأصل الإدراك بالحاسة، وكذا أصل التحسس طلب الإحساس واستعماله في التعرف استعمال له في لازم معناه، وقريب منه التجسس بالجيم، وقيل: إنه به في الشر وبالحاء في الخير ورد بأنه قرئ هنا " فتجسسوا" بالجيم تعرف ما يدركه الحس والجس تعرف حال ما من ذلك (من يوسف وأخيه) أي من خبرهما ولم يذكر الثالث لأن غيبته اختياريه لا يعسر إزالتها"[2].

و "من" المحذوفة في العطف لها حكم الثابتة فهي بمعنى "عن" والتقدير "فتحسسوا عن يوسف وعن أخيه" يقول ابن الأنباري(ت577هـ): "أنه لايقال:" تحسست من فلان، وإنما يقال: تحسست عنه"[3]، وقد تحتمل معنى التبعيض أي خبراً من أخبار يوسف –عليه السلام– .

يقول الألوسي (ت127هـ): "وجوزوا أن تكون للتبعيض على معنى تحسوا خبراً من أخبار يوسف وأخيه،"ولا تيأسوا من روح الله" أي لاتقنطوا من فرجه سبحانه وتنفيسه "[4].

- (جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ)[الرعد:23] ،(وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ) جمع أبوي كل واحد منهم فكأنه قيل: من آبائهم وأمهاتهم، (وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ) والمعنى أنه يلحق بهم من صلح من أهليهم وأن لم يبلغوا

---

[1] – المفردات في غريب القرآن.أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني.تح محمد سيد كيلاني.دار المعرفة –بيروت– لبنان(د.ط)(د.ت).كتاب الجيم(جس).ص93.

[2] – روح المعاني.الألوسي.ج13.ص 44.

[3] – المصدر نفسه.ج13.ص44.

[4] – المصدر نفسه.ج13.ص 44.

مبلغ فضلهم تبعاً لهم تعظيماً لشأنهم" [1] أي : أن الجنة يدخلها من اتصف بتلك الصفات التي ذكرت قبل هذه الآية فـ" يدخل تلك الجنات هؤلاء الموصفون بالصفات الحميدة ويدخلها معهم من صلح وآمن معهم كما آمنوا "آبائهم"؛ أي من أصولهم،وإن علوا ذكوراً كانوا أو إناثاً...ومن أزواجهم اللاتي متن في عصمتهم ونكاحهم..وأولادهم وإن لم يبلغوا مبلغ فضلهم تبعا لهم"[2] وجاءت "من" في الآيتين لتبيين الجنس.

- (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ **مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ** وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)[النحل:49]. المعنى ولله يسجد ما في السماوات من الملائكة وما في الأرض من دابة والملائكة، أي وتسجد ملائكة الأرض"[3]. و"من" المذكورة بيانية، والمحذوفة معطوفة عليها، وبالتالي فهي بيانية.

قال أبو حيان(ت745هـ):"من دابة" بيان لما فيهما بناء على أن الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كان في أرض أو سماء... "والملائكة" عطف على محل الدابة المبين به وهو الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف لأن "من" البيانية لا تكون ظرفاً لغواً"[4].

فـ "من" بينت أن كل دابة في السماوات والأرض تسجد لله رب العالمين.

- (**وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ** أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ)[النحل:80] يعني:جعل لكم من أصواف الضأن وأوبار الإبل وأشعار المعز أثاثاً"[5]..

- (مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا **مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ** وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ)[النحل:97] في الآية إشارة إلى استحقاق الحياة الطيبة لمن عمل صالحا من الذكور والإناث من المؤمنين.

(مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ) عطف الأنثى على الذكر دفع لتوهم تخصيص"من" بالذكور لتبادرهم من ظاهر اللفظ"[6].

---

[1] – روح المعاني.الألوسي.ج13.ص143.

[2] – تفسير حدائق الروح والريحان.الهرري.ج14.ص249- 250.

[3] – معاني القرآن وإعرابه.الزجاج.ج3.ص202-203.

[4] – روح المعاني.الألوسي.ج14.ص157.

[5] – المصدر نفسه.ج14.ص204، و اللباب في علوم الكتاب.ج12.ص133.

[6] – روح المعاني.الألوسي.ج14.ص266.

وتفيد "من " تبيين الجنس أي:" من رجل أو امرأة بينه بالنوعين ليعمهما الوعد الآتي، ولا يتوهم التخصيص بالذكور بناء على كثرة استعمال لفظ (من) فيهم ، وأن الإناث لا يدخلن في أكثر الأحكام والمحاورات إلا بطريق التغليب أو التبعية"[1].

- (أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا)[الإسراء:91] "من" في الآية بيانية، يقول الألوسي (ت127هـ):" خص النخيل بالذكر والعنب لأنهما كانا الغالب في تلك النوحي ولجلالة قدرهما"[2] .

- (أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا)[الكهف:31] (مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ) أي "مما رق من الديباج وغلظ جمع بين النوعين لدلالة على أن فيهما ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين" [3]. و"من" في الآية بيانية وجيء بها لتزيل الإبهام الموجود في الكلمة ، ولولا الإبهام لكانت "سندساً"[4] .

2- "الباء" معانيها ومواضع حذفها:

-معاني"الباء": حرف أحادي من حروف الجر لها أربعة عشرة معنى [5] ، قال السيوطي (ت911هـ) في الهمع: " وهي مكسورة مطلقاً وقيل تفتح مع الظاهر" [6]. ذكر لها النحويون معاني هي:-

الإلصاق[7]: وهو أصل معانيها. ولم يذكر لها سيبويه غيره. قال: (وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط

[1] - تفسير حدائق الروح.الهرري.ج15.ص355-356.

[2] - روح المعاني.الألوسي.ج15.ص168.

[3] - تفسير أبي السعود.ج3.ص519.

[4] - الإعراب المفصل لكتاب الله.بهجت عبد الواحد.م ج6، ص380.

[5] - مغني اللبيب.ابن هشام.ص104.

[6] - همع الهوامع.السيوطي.ج2.ص 334.

[7] - الكتاب.سيبويه.ج4.ص217، و المقتضب.المبرد.ج4.ص 142، وشرح المفصل.ابن يعيش.ج8. ص 22، و مغني اللبيب.ابن هشام ص104.

وذلك قولك: خرجت بزيد،ودخلت به، وضربته بالسوط: ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام، فهذا أصله)[1]. وقيل وهو معنى لايفا رقها.

قال المبرد(ت285هـ): (وأما الباء فمعناه الإلصاق بالشيء، وذلك قولك: مررت بزيد. فالباء ألصقت مرورك بزيد، وكذلك: لصقت به، وأشمت الناس به)[2].

ولها معاني أخرى هي:(التعدية،والسببية،والتعليل، والمصاحبة، والبدل، والظرفية والمقابلة، ولموافقة عن ومن التبعضية، زائدة)[3].

وباء التعدية القائمة مقام همزة النقل في إيصال الفعل اللازم إلى مفعول به،كالتي في: (ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ)[البقرة:17]. وأما السببية كقوله تعالى: (فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ)[البقرة:22] ، قال ابن مالك (ت672هـ):"وهي التي يعبر عنها النحويون بباء الاستعانة، وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة فيها لايجوز.

وباء التعليل هي التي يحسن غالباً في موضعها اللام كقوله تعالى: (إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ)[البقرة:54]

وباء الظرفية هي التي يحسن في موضعها "في"نحو قوله تعالى :(وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ)[ال عمران:123] أي في بدر.

وباء المقابلة هي الداخلة على الأثمان والأعواض كقولك :اشتريت الفرس بألف. والموافقة "عن" كقوله تعالى:(فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا)[الفرقان:59]. أي فسئل عنه خبيراً

والموافقة "على" نحو قول الشاعر:

أربٌّ يَبُولُ الثعْلبانَ بَرأْسِه لقد هَان مَن بالتْ عليه الثعالبُ**[4].

---

[1] – الكتاب.سيبويه.ج4.ص217، وينظر شرح المفصل.ابن يعيش.ج8.ص 22.

[2] – المقتضب.المبرد.ج4.ص 142.

[3] – ينظر شرح التسهيل.ابن مالك.ج3.ص149 ومابعدها، وينظر همع الهوامع.السيوطي.ج2.ص 334 ومابعدها.

[4] – البيت من[الطويل] لراشد بن عبد ربه السلمي، ينظر شرح التسهيل.ج3.ص 152.

أراد يبول الثعلبان على رأسه"[1].

وحذف الباء موجود في كلام العرب كقول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجواكلامكم علي إذن حرام**[2].

والتقدير "تمرون بالديار" أو "على الديار"

مواضع حذف "الباء": من تتبعنا لسور الربع الثاني وقفنا على مواطن حذف فيها حرف "الباء" وهذه المواطن منها ما هو مضطرد ، ومنها ما هو غير مضطرد مقصور على السماع.

(أ)- المواطن المطردة:

- حذف "الباء" مع "أنْ" وأنَّ" مضطرد في كلام العرب وفي القرآن الكريم ، وقد حذفت الباء في الربع الثاني في الآيات التالية قال تعالى:

- (وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ)[الأعراف:37] ، والتقدير بأنهم كانوا كافرين[3]، أي "أنهم اعترفوا على أنفسهم بالكفر.

يقول الألوسي:"الشهادة مجاز عن الاعتراف "أنهم" كانوا في الدنيا كافرين عابدين لما لا يستحق العبادة أصلاً"[4] ، والباء في الآية بمعنى الإلصاق والملابسة ، أي أن الكفر ملاصق ومخالط لهم باعترافهم على أنفسهم بأنهم كانوا كافرين بالله جاحدين وحدانيته"[5].

- (حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ)[الأعراف:105].

قال القرطبي(ت671هـ) في تفسيرها :" (حقيق علي) بتشديد الياء أي واجب . ومن قرأ"على " أن فالمعنى حريص على ألا أقول. وفي قراءة عبد الله:"حقيق أن لا أقول" بإسقاط على ، وقيل على بمعنى الباء، أي "حقيق بأن لا أقول". وكذا في قراءة أبي والأعمش:" بأن لا أقول" [6]، وعلى تقدير حرف الباء فإن الباء

---

[1] - شرح التسهيل.ج3.ص 149- 150-151- 152.

[2] - البيت من[الوافر] لجرير، ينظر خزنة الأدب.البغدادي.ج7.ص158.

[3] - التأويل النحوي.أحمد الحموز.ج1.ص707.

[4] - روح المعاني.الألوسي.ج8.ص 115.

[5] - تفسير الطبري.ج10.ص176.

[6] - الجامع لأحكام القرآن. القرطبي. ج9.ص292. و روح المعاني.الألوسي.ج9.ص18.

في الآية للإلصاق وكأن موسى عليه السلام قال لفرعون حري بي وملتصق بي قول الحق فلا أقول على الله إلا الحق ، أو للإغراق في الوصف بالصدق والمعنى واجب علي القول الحق أن أكون أنا قائله لايرضى إلا بمثلي ناطقاً به"[1]

- (وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَـٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ)[التوبة:86].

قال القرطبي(ت671هـ): "أن" في موضع نصب، أي بأن آمنوا[2]. وقال صاحب كتاب إعراب القرآن: (وأن مفسرة؛لأن في الإنزال معنى القول دون حروفه، ويجوز أن تكون مصدرية، فتكون مع مدخولها في محل نصب بنزع الخافض، أي : بأن آمنوا) [3]، أي إيمان مباشر بالله، وجهاد مع رسوله فانتدب المؤمنون لذلك وتقاعس المنافقون عن ذلك ، و في الآية دعوة للتمسك بدين الله والالتصاق به، والجهاد مع رسوله، وذلك لإعزاز دينه وإعلاء كلمته"[4].

- (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ ۗ)[يونس:2] أي: "أخبرهم بما فيه تخويف لهم مما يترتب على فعل ما لا ينبغي"[5].

قال القرطبي(ت671هـ):"(أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ) في موضع نصب بإسقاط الخافض؛ أي بأن أنذر الناس ، وكذا (أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ)"[6]، وقال السمين الحلبي: قوله:"(أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ) (أن) وما في حيزها هي المبشر

[1] – تفسير أبي السعود.ج2.ص385.
[2] – الجامع لأحكام القرآن. القرطبي .ج10.ص327.
[3] – إعراب القرآن وبيانه.محي الدين.مج3.ص256.
[4] – روح المعاني.الألوسي.ج10.ص156.
[5] – المصدرنفسه.ج11.ص62.
[6] – الجامع لأحكام القرآن. القرطبي.ج10.ص 448.

المبشر بها، أي: بشرهم باستقرار قدم صدق، فحذفت الباء ، فجرى فيها المذهبان ، أي في محل جر أونصب"[1].

- (كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ)[يونس:33].

"أنهم لايؤمنون" ذكر لها السمين الحلبي أربعة أوجه قال :" أحدها أنها في محل نصب بعد إسقاط حرف الجر وأنها في محل رفع بدلاً من "كلمة"، وأنها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، وأنها في محل جر على إعماله محذوفاً "[2]،ويظهر لي إلى أنها في محل نصب بعد إسقاط حرف الجر لورود نظير ذلك في التنزيل(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ)[المنافقون:3] وقال القرطبي: "(أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ) أي لا يصدقون، (أن) في موضع نصب، أي بأنهم أو لأنهم "[3]. وتفيد الباء السببية في الآية فالقوم حق عليهم العذاب بسبب عدم إيمانهم، يقول الألوسي (ت127هـ):"وفيه دلالة على شرف الإيمان بأن عذاب المتمردين في الكفر بسبب انتفاء الإيمان"[4].

- (فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ)[يونس:72] أي: بأن أكون منتظماً في عداد المسلمين الذين لا يأخذون على تعليم الدين شيئا ولا يطلبون به دنيا"[5]

قال محي الدين الدرويش في إعراب القرآن:("أن" وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض، أي بأن أكون من المسلمين) [6]، وتفيد الباء في الآية معنى التعليل، أي: "وأمرت لأن أكون من جملة المنقادين لحكمه تعالى لا أخالف أمره ولا أرجو غيره"[7].

---

[1] – الدر المصون.السمين الحلبي.ج6.ص 146.

[2] – المصدر نفسه. ج6.ص 196.

[3] – الجامع لأحكام القرآن. القرطبي .ج10.ص 498.

[4] – روح المعاني.الألوسي.ج11. ص112.

[5] – المصدر نفسه.ج11.ص159.

[6] – إعراب القرآن وبيانه.محي الدين.مج3.ص 361

[7] – روح المعاني.الألوسي.ج11.ص159.

- (وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)[يونس:104] أي أوجب الله علي ذلك فواجب الإيمان بالله تعالى شرعي كسائر الواجبات"[1].

قال محي الدين الدرويش في إعراب القرآن:("أن" وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض، أي بأن أكون من المؤمنين)[2]، وتفيد الباء المحذوفة الإلصاق.

أي كوناً جبلياً.. ومن الراسخين في هذا الوصف"[3]- وصف الإيمان-.

- (قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ)[هود:87] ؛أي: "بأن نترك ماسار عليه آباؤنا جيلاً إثر جيل من عبادة الأصنام والأوثان"[4].

قال القرطبي: " (أن) في موضع نصب ؛ قال الكسائي: موضعها خفض على إضمار الباء "[5]، والتقدير "بأن نترك" ،و"أو بأن نفعل"

- (وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ)[الحجر:66]؛ المعنى: "وأوحينا إلى لوط ذلك الأمر الذي حكمنا به على قومه، وفرغنا منه، ثم أنه سبحانه فسر ذلك الأمر الذي قضاه بقوله:

(أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ) ؛ أي :أن آخر هؤلاء المجرمين "مقطوع"؛ أي: مهلك حالة كونهم "مصبحين"؛أي داخلين في الصباح"[6] وتقدير الكلام "بأن دابر".

قال السمين الحلبي: "قوله(إن دابر) العامة على فتح "أن"وفيها أوجه، أنها بدل من "ذلك" . الثاني:أنها بدل من"الأمر" . الثالث: أنه على حذف الجار،أي: بأن دابر "[7]. وهذا الوجه هو الذي له صلة بالبحث، والدابر

---

[1] – روح المعاني.الألوسي.ج11.ص197.

[2] – إعراب القرآن وبيانه.محي الدين.مج3.ص384.

[3] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي.دار الكتاب الإسلامي القاهرة(د.ط)(د.ت)(د.م).ج9.ص217.

[4] – تفسير حدائق الروح والريحان.الهرري.ج13.ص 205.

[5] – الجامع لأحكام القرآن. القرطبي.ج11.ص 193.

[6] – المرجع السابق.ج15.ص 97.

[7] – الدر المصون.السمين الحلبي.ج7.ص127.

والدابر هو الأخر، أي "بأن أخر هؤلاء الحقيرين عند قدرتنا، وأشار بصيغة المفعول إلى عظمته سبحانه وسهولة الأمر عنده"[1]

(ب)- المواطن غير المطردة:

وذلك في الآيات الآتية قال تعالى:

- (تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ)[الأعراف:101]؛ المعنى :أن أهل تلك القرى جاءتهم رسلهم بالبينات الدالة على صدقهم، ولكن لم يكن من شأنهم بعد مجيء البينات أن يؤمنوا بما كذبوا به من قبل. والموضع في الآية المختص بالحذف هو حذف "به" قبل حرف الجر "من" بالقياس على ماجاء في سورة يونس في قوله تعالى:(ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ)[يونس:74] ، وتفيد الباء في الآية معنى الإلصاق فقد التصق بهم والتبس بهم التكذيب فما كانوا ليؤمنوا، أي ليسوا مؤمنين بتكذيبهم، وهذا ليس بشيء، لأن قوله: (كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ) يدل على أنهم قد طبع على قلوبهم" [2] والتصق التكذيب والكفر بها، وقد تكون للسببية كما ذكر ذلك الألوسي عند وقوفه على آية يونس المماثلة لهذه الآية"[3].

- (وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ)[هود:60].

المعنى: "اتبع الرؤساء والمرؤوسون منهم وأردفوا في هذه الدار لعنة تتبعهم و تلحقهم وتنصرف معهم، واتبعوا في يوم القيامة أيضاً لعنة، وهي عذاب النار المخلد"[4].

للعلماء في نصب "ربهم" في قوله تعالى " كفروا ربهم " أقوال عديدة" أحدها: أنه منصوب على أنه مفعول به للفعل كفروا لإجرائه مجرى جحدوا أو على تضمينه معنى جحدوا أو عصوا، الثاني: أنه مفعول به للفعل

[1] - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.البقاعي.ج11.ص73.

[2] - معاني القرآن وإعرابه.الزجاج.ج2.ص362.

[3] - روح المعاني.الألوسي.ج11.ص162.

[4] - تفسير حدائق الروح.الهرري.ج13.ص133-134.

كفروا من كفران النعمة فيكون الفعل متعديا بنفسه ولا بد حينئذ من تقدير مضاف محذوف: كفروا نعمة ربهم، لأن مادة الكفر لا تتعدى إلى الذات وإنما تتعدى إلى أمر معنوي ، الثالث: أنه منصوب بنزع الخافض أي كفروا بربهم"[1].

ويهمنا الوجه الأخير وهو أن "ربهم" منصوب على نزع الخافض أو على الحذف والإيصال كما صرح به الشهاب الخفاجي.والباء المقدرة في الآية تفيد السببية فاللعنة التي لحقتهم كانت بسبب كفرهم بربهم، وغمطهم الحق وتغطيته بعدما بين لهم نبيهم- عليه السلام- الطريق الصحيح المؤدي إلى النجاة، ولكنهم أصروا على العناد والكفر البواح فحلَّ بهم ما حلَّ بهم بسبب كفرهم وعنادهم.

ومثل هذه الآية في التخريج من حيث حذف حرف الجر "الباء" ونصب الفعل على تقديره قوله تعالى في نفس السورة: (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ)[هود:68] الشاهد فيها قوله "كفروا ربهم" أي كفروا بربهم ، وماقيل في الآية قبلها ينطبق عليها.

- (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ)[الكهف:95-96]. جاء في البحر المحيط: وانتصب "زبر " بإيتوني على إسقاط حرف الجر؛ أي: جيئوني بزبر الحديد[2]، و الباء المحذوفة في لآية للاستعانة فقد استعان ذو القرنين بزبر الحديد ليجعل به سداً منيعاً بين يأجوج ومأجوج والقوم، وتخصيصه بالذكر دون الصخور والحطب ونحوهما لما أن الحاجة إليه أمس إذ هو الركن القوي في السد ووجوده أعز"[3].

(ج)- مواضع حذف "الباء" في سياق العطف:

وحذفت "الباء" في سياق العطف في مجموعة من الآيات قال تعالى:

- (وَمَآ أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ)[الأعراف:94] حيث عطف الضراء على البأساء بدون تكرير حرف "الباء" في العطف ، والباء المحذوفة في العطف تفيد السببية؛ والمعنى: ما أرسلنا في قرية من نبئ من الأنبياء فكذبه أهلها إلا عاقبناهم بالشدة في أحوالهم كالخوف

[1] - التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج 12.ص107 والدر المصون.السمين الحلبي.ج 6.ص345 و البحر المحيط.أبو حيان.ج 5.ص 235، وحاشية الشهاب.ج5.ص109.

[2] - البحر المحيط.أبو حيان.ج6.ص 155، وينظر الدر المصون.السمين الحلبي.ج7.ص548، و تفسير السعدي،ج3، ص 554.

[3] - روح المعاني.الألوسي.ج16.ص40.

وضيق العيش والأمراض والأوجاع، لكي يتضرعوا ويتذللوا فيدعوا ما هم عليه من الاستكبار وتكذيب الأنبياء وينقادوا لأمر الله"[1].

- (وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ **وَنَقْصٍ** مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ **وَمَن** مَّعَهُۥٓ)[الأعراف:130-131].

في الآية عطف في موضعين:(بِٱلسِّنِينَ **وَنَقْصٍ**) شروع منه في تفصيل مبادئ الهلاك الموعود به وإيذان بأنهم لم يمهلوا حتى تحولوا من حال إلى حال إلى أن حل بهم عذاب الاستئصال" [2] المتمثل في الأخذ بالسنين وبنقص من الثمرات بسبب توعدهم بقتل أصحاب موسى واستحياء نساءهم وعليه فالباء للسببية، وقوله (بِمُوسَىٰ **وَمَن** مَّعَهُۥٓ) من دون تكرير حرف الجر في العطف، والتقدير وبمن معه ، والمعنى يتشاءموا بهم ويقولون ما أصابنا ذلك إلا بشؤمهم"[3]، فالسيئة إذا أصابتهم في نظرهم إنما هي بسبب موسى ومن معه.

- (فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ **وَرَسُولِهِ** ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ **وَكَلِمَٰتِهِۦ** وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[الأعراف:158] أي آمنوا بالله لماثبت له من العظمة والإحاطة بأوصاف الكمال وبكل شيء فإن الإيمان به أساس لا ينبني شيء من الدين إلا عليه، ورسوله الذي يخبره بما شاء من الأمور العظيمة" [4] في الآية طلب بالإيمان بالله في ربوبيته وبرسوله الذي أرسله وكلماته إيماناً ملاصقاً لا شبهة فيه.

- (وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ **وَٱلسَّيِّـَٔاتِ** لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)[الأعراف:168] المعنى: "أنهم أصبحوا في الأرض فرقاً متباينين في أقطار الأرض، فقل أرض لا يكون منهم فيها شرذمة، وهذا حالهم، منهم الصالحون وهم من آمن بعيسى ومحمد عليهما السلام، أو من آمن بالمدينة، ومنهم قوم دون أهل الصلاح، وبلون اهم أي: من هم دون أهل

[1] – تفسير حدائق الروح.الهرري.ج10.ص17.
[2] – روح المعاني.الألوسي.ج9.ص31.
[3] – المصدر نفسه.ج9.ص32.
[4] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.البقاعي.ج8.ص130.

الصلاح بالحسنات بالصحة والرخاء والسعة والسيئات لعلهم يرجعون ويتوبون عن المعصية" [1]، وجاءت الباء المحذوفة لمعنى السببية، فالابتلاء بالحسنات والسيئات هو المميز بين بني إسرائيل بين الصابر الشاكر والقانط الكافر.

قال الطاهر بن عاشور: "وبلوناهم بالحسنات والسيئات" أي أظهرنا مختلف حال بني إسرائيل في الصبر والشكر، أو في الجزع والكفر ،بسبب الحسنات والسيئات"[2].

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[الأنفال:72] المعنى:" أنهم هاجروا فراراً بدينهم وزادوا على الهجرة الجهاد في سبيل الله بالأموال صرفوها للكراع والسلاح وأنفقوها على المحاويج من المسلمين" [3] و "بالأنفس بمباشرة القتال واقتحام المعارك والخوض في لجج المهالك" [4]، وليس هناك ما هو أغلى من الأنفس، لكنهم لم يتونوا في تقديمها في سبيل الله.

- ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾[التوبة:33] أي:"محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن الذي هو هدى للمتقين، ودين الحق أي: الثابت، وقيل هو دين الإسلام[5]، وتفيد الباء في الآية الإلصاق فالله تعالى أرسله بالهدى ،أي:"البيان الشافي بالمعجزات القولية والفعلية"[6] وبدين الحق، أي: الكامل في بيانه وثباته وثباته كمالاً ظاهراً لكل عاقل"[7].

- ﴿قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ﴾[يوسف:89] أي : هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف وأخيه ، إذ أنتم جاهلون لا تعلمون قبحه، فلذلك أقدمتم عليه، يعني هل علمتم قبحه فتبتم إلى الله منه، لأن علم القبح يدعو إلى الاستقباح، والاستقباح يجر إلى التوبة فكان كلامه شفقة عليهم، وتنصحاً في الدين، وإيثاراً لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي يتنفس فيه المكروب"[8].

---

[1] – البحر المحيط.أبو حيان.ج4.ص413.

[2] – التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج9.ص 158.

[3] – روح المعاني.الألوسي.ج10.ص37.

[4] – المصدر نفسه.ج10.ص37.

[5] – المصدر نفسه.ج10.ص86.

[6] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.البقاعي.ج8.ص444.

[7] – المصدر نفسه.ج8.ص444.

[8] – المصدر نفسه.ج5. ص336.

والباء في الآية بمعنى "مع" في تقديري أي: هل علمتم ما فعلتم مع يوسف ومع أخيه.

- ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ﴾[الرعد:15] المعنى: ولله وحده يخضع وينقاد لا لشيء غيره سبحانه استقلالاً ولا اشتراكاً ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ من الملائكة والثقلين كما يقتضيه ظاهر التعبير بمن... وتنقاد له تعالى ظلال من له ذلك منهم وهم الجن والإنس فقط أو ما يعمهم وكل كثيف"[1] أن الملائكة والثقلين – الجن والإنس- كلهم يسجدون لله طواعية أو كراهية بالغدو والآصال، والباء الثابتة والمحذوفة في سياق العطف في الآية بمعنى "في" فبالغدو والآصال ظرف للسجود المقدر والباء بمعنى "في"[2]، أي: في البكر والعشي.

- ﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:44] المعرفة بصدقهم، و"الزبر" آي الكتب الهادية إلى أوامر رسلهم، وقال الألوسي:"﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾أي بالمعجزات والكتب، والأولى للدلالة على الصدق، والثانية لبيان الشرائع والتكاليف"[3] وقد تكرر حرف الجر في آية فاطر في قوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾[فاطر:25].

والباء في الآية للسببية على تقدير تعلق(بالبيانات) بـ:يعلمون، وقيل بزيادة الباء والبينات هي المفعول"[4]

- ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾[النحل:125] في الآية طلب للرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، و"بالحكمة" بالمقالة المحكمة وهي الحجة القطعية المزيحة للشبه، والموعظة الحسنة" وهي الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لاتخفى عليهم أنك تناصحهم بها" [5]،والباء

[1] – روح المعاني.الألوسي.ج13.ص126.

[2] – المصدر نفسه.ج13؟ ص126، وينظر تفسير حدائق الروح.الهرري.ج14.ص213.

[3] – روح المعاني.الألوسي.ج14.ص148.

[4] – المصدر نفسه.ج14.ص150.

[5] – المصدر نفسه.ج14.ص254.

في الآية للملابسة والإلصاق كما ذهب الطاهر بن عاشور لذلك. قال : ومعنى الملابسة يقتضي أن لاتخلو دعوته إلى سبيل الله عن هاتين الخصلتين: الحكمة ، والموعظة الحسنة"[1]

- (أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ **وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلاً**)[الإسراء :92] أي إتياناً عياناً ومقابلة ينظر إليه لا يخفى على أحد منا شيء منه"[2].

الحاصل كل هذه الآيات التي ورد فيها حذف حرف الجر "الباء" في سياق العطف هي على نية تقديره ولكنه حذف ولم يتكرر لأسباب اقتضاها السياق.

3- " على" معانيها ومواضع حذفها:

- معاني "على": هي من الحروف العاملة، وعملها الجر ، ولها تسع معان ذكرها لها ابن هشام في المغني[3] نعرضها باختصار.

ومن معانيها:الاستعلاء كقوله تعالى: (كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٍ)[الرحمن:26] ، وتستعمل "على" للاستعلاء حساً كقوله تعالى: (وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ)[المومنون:22] ، و معنىً نحو :(تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ)[البقرة:253] .

والمصاحبة نحو (وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ)[البقرة:177] أي مع حبه. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حين استأذن عثمان رضي الله عنه "إيذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه"[4] أي مع بلوى تصيبه.

والظرفية "في" نحو:(وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ)[البقرة:102] أي في ملكه.

---

[1] – التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج14.ص327.

[2] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.البقاعي.ج11.ص512.

[3] – مغني اللبيب .ابن هشام.ص144ومابعدها، وهمع الهوامع.السيوطي.ج2.ص 355 وما بعدها، وشرح التسهيل.ابن مالك.ج3، ص 162 ومابعدها

[4] – الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج.عبد الرحمن السيوطي. تح أبو إسحاق الحويني الأثري.دار ابن عفان.ط1(1416هـ – 1996م).ج5.ص382.كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وبمعنى "من" نحو: (وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝)[المومنون:5-6] أي منهم .

وبمعنى "عن " أي المجاوزة نحو قول الشاعر:

إذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها**[1]

وبمعنى "الباء" نحو: (حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ)[الأعراف:105] أي بأن لاأقول.

وبمعنى "اللام" أي للتعليل نحو :(وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ)[البقرة:185] أي ولأجل هدايته إياكم. ولها معاني أخرى مبسوطة في مظانها[2]

وقد قدرت العرب هذا الحرف محذوفاً من ذلك قول جرير:

تمرون الديار ولم تعوجواكلامكم علي إذن حرام**[3]

وهذا على تقدير من قدر حرف "على "أي "تمرون على الديار".

-مواضع حذف "على":

(أ)- المواطن غير المطردة:

حوى الربع الثاني مواطن حذف فيها حرف الجر "على" ولكن بشكل قليل.

قال تعالى:

---

[1] - البيت من[الوافر] لقحيف العقيلي، ينظرالأزهية.الهراوي.ص 277، وخزانة الأدب.البغدادي.ج 10.ص133، ورصف المباني.المالقي.ص 372، والجنى الداني.المرادي.ص477.

[2] - ينظر مثلاً مغني اللبيب .ابن هشام.ص144ومابعدها، وهمع الهوامع.السيوطي.ج2.ص 355 وما بعدها...

[3] - تقدم تخريجه.ص63.

- (قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ)[الأعراف:16].أي فبسبب إغوائك إياي لأقعدن لهم، وهو تكليفه إياه ما وقع به في الغي، ولم يثبت كما ثبتت الملائكة، مع كونهم أفضل منه، ومن آدم أنفساً ومناصب، وعن الأصم: أمرتني بالسجود، فحملني الأنف على معصيتك، والمعنى فبسبب وقوعي في الغي لأجتهدن في إغوائهم"[1]

للعلماء في نصب " صراطك " ثلاثة أوجه: أولها: أنه منصوب على نزع الخافض تقديره "على صراطك"، قاله الزجاج وشبهه بقول العرب: ضرب زيد الظهر والبطن أي على الظهر والبطن، وإسقاط حرف الجر لا ينقاس في مثل هذا لا يقال: قعدت الخشبة تريد: قعدت على الخشبة، الثاني: أنه منصوب على الظرف والتقدير: لأقعدن لهم في صراطك، وهذا تخريج ضعيف لأن صراطك ظرف مكان مختص، والظرف المكاني المختص لا يصل إليه الفعل بنفسه بل بحرف الظرفية "في" تقول: صليت في المسجد، ونمت في السوق، ولا تقول صليت المسجد ، ونمت السوق، وما جاء على خلاف ذلك شاذ أو ضرورة، الثالث: أنه مفعول به لأن الفعل قبله وإن كان قاصرا فقد ضُمِّن معنى فعل متعد، والتقدير: لألزمن صراطك المستقيم بقعودي عليه"[2].

قال الفراء(ت207هـ):" المعنى والله أعلم:لأقعدن لهم على طريقهم أوفي طريقهم وإلقاء الصفة جائز؛ كما قال : قعدت لك وجه الطريق، وعلى وجه الطريق"[3].

و أرجح نصب الصراط على نزع الخافض وإيصال الفعل بمفعوله لأن الفعل قعد يتعدى إلى مفعوله بحرف الجر "على" ولما يحققه تقدير الحرف "على" من تصوير مهول لحال إبليس اللعين وهو قاعد على الصراط في استعلاء وتجبر.

- (وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٍۚ)[التوبة:5] ،أي كل ممر ومجتاز يجتازون منه في أسفارهم وارصدوهم وارقبوهم حتى لا يمروا به"[1]

[1] – تفسير الكشاف.الزمخشري.ج2.ص427-428.

[2] – المصدر نفسه.ج2.ص70 وينظرالبحرالمحيط.أبوحيان.ج4.ص276، والدر المصون.السمين الحلبي.ج5.ص266 وحاشية الشهاب.ج4.ص155، و روح المعاني.الألوسي.ج8.ص95، و التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج8.ص 47.

[3] – ينظر معاني القرآن.أبي زكريا يحي بن زياد الفراء.عالم الكتب بيروت-لبنان-.ط3(1403هـ - 1983م).ج1.ص375.

للعلماء في انتصب " كل مرصد " وجهان أحدهما: أنه منصوب على الظرف المكاني. قال الزجاج: نحو: ذهبت مذهباً.وقد رد الفارسي عليه هذا القول من حيث إنه ظرف مكان مختص، والمكان المختص لايصل إليه الفعل بنفسه بل بواسطة "في "، نحو: صليت في الطريق، وفي البيت، ولا يصل بنفسه إلا في ألفاظ محصورة بعضها ينقاس وبعضها يسمع.

الثاني :أنه منصوب عل إسقاط حرف الجر وهو "على " أي على كل مرصد، وهذا قول الأخفش، وجعله مثل قول الآخر:

تحن فتبدي ما بها من صبابة ** وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني[2]

وهذا لا ينقاس بل يقتصر فيه على السماع كقوله تعالى: (**لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ**) أي على صراطك، اتفق الجمهور أنه على تقدير " على "[3].

قال الفراء:"(**وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ**) يقول:على طرقهم إلى البيت"[4]

والمتأمل للآية يلاحظ أن ثمة حض على ترصد المشركين وتعقبهم في كل مكان، وفي كل طريق وسياق الآية يدل على ذلك حيث قال الله عزوجل مخاطباً المؤمنين (فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[التوبة:5] فأمر تعالى بالقعود لهم على كل ممر وكل طريق، ولوذكر حرف الجر"على " لما أفادت الآية هذا العموم، ومما يؤكد العموم لفظ"كل" فهي مستعملة في تعميم

---

[1] – تفسير أبي السعود.ج2.ص519.

[2] – البيت من[الطويل] لعروة بن حزام.ينظر خزانة الأدب.البغدادي.ج 8.ص،130وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد.جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري.تح عباس مصطفى الصالحي.دار الكتاب العربي بيروت–لبنان–.ط 1(1406هـ–1986م). المسألة 134.ص504.

[3] – الدر المصون.السمين الحلبي.ج6.ص 11– 12، وروح المعاني.الألوسي.ج 10.ص 51، والكشاف.الزمخشري.ج3.ص13– 14، والتحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج10.ص 115 – 116.

[4] – معاني القرآن، للفراء.ج1.ص421.

المراصد المتوقع مروروهم بها، تحذيراً للمسلمين من إضاعتهم الحراسة في المراصد فيأتيهم العدو منها، "أو من التفريط في بعض ممار العدو فينطلق الأعداء آمنين"[1] وأفاد حرف الجر "على "الاستعلاء لدلالة المرصد على المراقبة فالراصد للشيء المراقب له"[2]، والمرصد مكان الرصد، والرصد المراقبة وتتبع النظر"[3].

- (فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ)[يونس:71]، كأنه يقول: أجمعوا كل ما تقدرون عليه من الأشياء التي توجب حصول مطلوبكم، ثم لم يقتصر على ذلك بل أمرهم أن يضيفوا إلى أنفسهم شركاءهم الذين كانوا يزعمون أن حالهم يقوى بمكانهم وبالتقرب إليهم، ثم لم يقتصر على هذين بل ضم إليهما ثالثاً وهو قوله: (ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ) ورابعا: (ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ) وخامساً:(وَلَا تُنظِرُونِ) ..."فهو عليه السلام أراد أن يجعل الحجة لازمة عليهم ويبرئ ساحته"[4]

اختلف العلماء في الفعل "اجمع" هل هو متعد بنفسه أو بحرف الجر، فهناك من جعله متعد بنفسه و لم يقدر حرف الجر على، واستشهدوا بقول الشاعر:

أجمعوا أمرهم بليل فلما ** أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء[5].

وهناك من جعله متعد بحرف الجر "على"، قال أبو الهيثم: "أجمع أمره، جعله مجموعاً بعد ما كان متفرقاً، قال: وتفرقته أنه يقول مرة: أفعل كذا، ومرة:أفعل كذا، فإذا عزم على أمر واحد قد جعله أي: جعله جميعاً،

---

[1] – ينظر التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج10.ص115.

[2] – مختار الصحاح.الجوهري.ص236.

[3] – التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج10.ص115.

[4] – روح المعاني.الألوسي.ج11.ص159.

[5] – البيت من[الخفيف] للحارث بن حلزة، ينظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.ابن عطية.دار الخير بيروت–لبنان–ط2(1428هـ–2007م).ج4.ص503، والبحر المحيط.أبوحيان.ج5.ص177، وإملاء ما من به الرحمن.أبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري دار الكتب العلمية بيروت–لبنان–(د.ط)(د.ت)(د.م).ج2.ص31.

فهذا هو الأصل في الإجماع، ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى، فقيل أجمعت على الأمر، أي عزمت عليه، والأصل أجمعت الأمر"[1]

وعلى هذا الرأي يصبح تقدير الآية "فأجمعوا على أمركم " قال أبو البقاء "أجمعوا بقطع الهمزة من قولك أجمعت على الأمر إذا عزمت عليه، إلا أنه حذف حرف الجر فوصل الفعل بنفسه"[2].

وأميل إلى القول بنصب "أمركم" على حذف الخافض لأن "أجمع" من الأفعال المتعدية لمفعولها بواسطة حرف الجر.

يقول ابن المليانى:"أجمع على الأمر عزم عليه" [3]،وفي تقدير حرف الجر "على " محذوفاً من سياق الآية تفويضاً لهم في الإجماع على أمر، مهما كان نوعه.

(ب)- مواضع حذف "على" الجارة في سياق العطف:

ورد في سياق العطف حذف "على " في قوله جل شأنه:

- ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾[التوبة:117] قال ابن عباس- رضي الله عنهما-: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ هو العفو عن إذنه للمنافقين في التخلف عنه، ﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ قيل في حق زلات سبقت منهم يوم أحد، ويوم حنين، وقيل المراد بيان فضل التوبة وأنه ما من مؤمن إلا وهو محتاج إليها حتى النبي ص-صلى الله عليه وسلم- لما صدر عنه في بعض الأحوال من ترك الأولى" [4]، وجاءت على" في الآية بمعنى "عن" أي لقد تاب

[1] - البحر المحيط.أبوحيان.ج5.ص177.

[2] - إملاء ما من به الرحمن.العكبري.ج 2.ص31، والدر المصون.السمين الحلبي.ج 6.ص239-240 ، والمحررالوجيز.ابن عطية.ج 4. ص503-504 ، وروح المعاني.الألوسي.ج5.ص177-178.

[3] - ينظر معجم الأفعال المتعدية بحرف.المليانى.ص37.

[4] - تفسير أبي السعود.ج2.ص613.

الله عن النبي وعن المهجرين وعن الأنصار،كما قال الألوسي(ت127):"وقد تفسر التوبة بالبراءة عن الذنب والصون عنه مجازاً حيث أنه لا مؤاخذة في كل"[1].

- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾[النحل:108] المعنى أن الله ختم على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم.

فلم تفتح لإدراك الحق واكتساب ما يوصل إليه" [2]، لأن قلوبهم انشرحت بالكفر واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة

وجاء السياق القرآني بالحرف "على" الذي يفيد الاستعلاء ليشير إلى أن الطبع علا على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم.

5- "في" معانيها ومواضع حذفها:

- معاني "في": حرف جر من الحروف الثنائية لها عشر معان[3].

منها: الظرفية وقد أجمع النحاة المتقدمون والمتأخرون على هذا المعنى وهو المعنى الأصلي لكل المعاني التي ترد عليها "في" نحو: "الماء في الكأس"، و"فلان في البيت" المراد هنا البيت حوى الشخص، والكأس حوى الماء. وقد فصل فيها النحويون المتأخرون، فجعلوها للظرفية المكانية، والزمنية مثل قوله تعالى:﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝ فِي بِضۡعِ سِنِينَ﴾[الروم:2- 3- 4]، ونحو: أدخلت الخاتم في إصبعي"، و"توفي في سنة كذا"، وتفيد في الظرفية حقيقة كالتي في الآية السابقة ومجازاً كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[البقرة:179]. ولها معاني

[1] - روح المعاني.الألوسي.ج11.ص39.

[2] - المصدر نفسه.ج14.ص239.

[3] - مغني اللبيب.ابن هشام.ص168ومابعدها

أخرى فتأتي بمعنى "الباء" نحو: (يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ)[الشورى:11]، أي بسببه، وقول الشاعر:

ويركب يوم الروع منا فوارس ** بصيرون في طعن الأباهر والكلى[1]

أي: بطعن الأباهر.

وبمعنى"على"نحو:(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ)[طه:71] ،أي عليها.

وبمعنى "مع" أي: المصاحبة نحو:(قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ)[الأعراف:38]، أي معهم. وبمعنى "إلى" نحو:(فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ)[إبراهيم:9] ، أي إليها.وزاد ابن مالك معنى التعليل والمقايسة. والحاصل أن كل هذه المعاني تعود للمعنى الأصلي وهو الظرفية، ولهذا لم يذكر لها القدامى كسيبويه سوى المعنى الأصلي (الظرفية).

- مواضع حذف "في":

(أ)- المواطن المطردة:

وحذف في الآية الآتية قال تعالى:

- (لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ)[التوبة:44] تنبيه على أن يستدل عليه الصلاة والسلام باستئذانهم على حالهم ولا يأذن لهم أي ليس من شأن المؤمنين وعادتهم أن يستأذنوك في الجهاد" [2]، والتقدير في أن يجاهدوا. قال الطاهر بن عاشور: " والاستئذان يعدى بـ (في). فقوله(أن يجاهدوا) في محل جر ب. (في) المحذوفة، وحذف الجار مع (أن) مطرد شائع.

ولما كان الاستئذان يستلزم شيئين متضادين ، جاز أن يقال: استأذنت في كذا واستأذنت في ترك كذا"[3].

---

[1] - البيت من[الطويل] لزيد الخيل،ينظر كتاب الأزهية.الهراوي.ص271، وخزانة الأدب.البغدادي.ج9.ص493، والجنى الداني.المرادي.ص 251.

[2] - روح المعاني.الألوسي.ج10.ص109.

[3] - التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج 10.ص 211.

ولما تعلق الأمر بالمؤمنين ذكر الاستئذان في الجهاد في ذلك الظرف ولم يذكر ضده وهو الاستئذان في التخلف، لأن المؤمنين لا يستأذنون في التخلف بل يبادرون إلى الجهاد دون استئذان امتثالاً لأمر الله ورسوله.

(ب)- المواطن غير المطردة:

قال تعالى:

- (قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ)[الأعراف:143] المعنى:أرني ذاتك بأن تمكنني من رؤيتك أو تتجلى لي فأنظر إليك، وأراك هو دليل على أن رؤيته تعالى جائزة في الجملة لما أن طلب المستحيل مستحيل من الأنبياء لاسيما ما يقتضي الجهل بشؤون الله تعالى ولذلك رده بقوله لن تراني دون لن أرى ولن أريك ولن تنظر تنبيهاً على أنه قاصر عن رؤيته لتوقفها على معد في الرائي ولم يوجد فيه ذلك بعد"[1]، والتقدير " فإن استقر في مكانه فسوف تراني"[2] وحملت في المقدرة المحذوفة معنى الظرفية والدليل على ذلك انتصاب "مكانه" على الظرفية بعد حذف حرف الجر.

(ج)- مواضع حذف "في" الجارة في سياق العطف:

وحذف هذا الحرف في سياق العطف في بعض الآيات قال تعالى:

- (يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ)[الأعراف:187]، و(ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) أي: كبرت وشقت على أهلها من الملائكة والثقلين كل منهم أهمه خفاؤها وخروجها عن دائرة العقول، وقيل ثقلت فيهما إذ لا يطيقها منهما ومما فيهما شيء أصلاً والأول هو الأنسب" [3] ، وجاءت في بمعنى "على" في الآية،أي: ثقلت على أهل السماوات والأرض . جاء في البحر المحيط:" فأما أن يدعى أن "في" بمعنى "على"كما قال بعضهم في قوله (ولأصلبنكم في جذوع النخل) ،أو يضمن ثقلت" معنى فعل يتعدى بـ" في")[4].

---

[1] - تفسير أبي السعود.ج2.ص400.

[2] - ينظر الحذف البلاغي.أبوشادي.ص103.

[3] - تفسير أبي السعود.ج2.ص446.

[4] - البحر المحيط.أبوحيان.ج4.ص432، والتحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج9.ص203.

- ﴿لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ﴾[التوبة:44] تشير الآية إلى أن المؤمنين الصادقين ينفرون إلى الجهاد دون تثاقل أوتكاسل ولا يستأذنون الرسول- صلى الله عليه وسلم- في ذلك. أي. "كان الخلص من المهاجرين والأنصار لا يستأذنون النبي- صلى الله عليه وسلم- أبداً، ويقولون لنجاهدن معه بأموالنا وأنفسنا، وقيل التقدير: لا يستأذنك المؤمنون في الخروج ولا القعود، كراهة أن يجاهدوا، بل إذا أمرت بشيء ابتدروا إليه، وكان الاستئذان في ذلك الوقت علامة على النفاق"[1].

فالمؤمنون الذين ءامنوا بالله واليوم الأخر إذا استنفروا للجهاد نفروا دون استئذان من الرسول – صلى الله عليه وسلم-.

- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[التوبة:69] المعنى كما قال الفخر الرازي(ت604هـ):" أي بطلت حسناتهم في الدنيا بسبب الموت والفقر والانتقال من العز إلى الذل ومن القوة إلى الضعف ، وفي الآخرة بسب أنهم لايثابون بل يعاقبون أشد العقاب" [2] وتفيد " في" معنى الظرفية في الآية.

- ﴿فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾[يوسف:101] المعنى كما قال الفخر (ت604هـ):" أنت الذي تتولى إصلاح جميع مهماتي في الدنيا والآخرة فوصل الملك الفاني بالملك الباقي، وهذا يدل على أن الإيمان والطاعة كلمة من الله تعالى إذ لوكان ذلك من العبد لكان المتولي لمصالحه هو هو"[3] أي بالنعمة فيهما.

6- " عن" معانيها ومواضع حذفها:

- معاني "عن": من أحرف الجر الثنائية ومعناها الأصلي المجاوزة ولهذا تعدى بها بعض الأفعال مثل (صد، وأعرض، وأنحرف ، وضرب ، وعدل ، ونهى ، ونأى ، وغيرها) ، وتدل على معاني أخرى.

[1] – البحر المحيط.أبو حيان.ج5.ص49.
[2] – تفسير الفخر الرازي.ج16.ص132.
[3] – المصدرنفسه.ج18.ص222.

فتأتي للاستعانة نحو : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾[النجم:3]، وتكون للتعليل نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾[التوبة:114]، وبمعنى "على" أي الاستعلاء نحو:﴿وَمَنۡ يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦ﴾[محمد:38]، وبمعنى "بعد " نحو: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾[الانشقاق:19]. وبمعنى "في " أي الظرفية كقول الشاعر:

وآس سراة الحي حيث لقيتهم*ولاتك عن حمل الرباعة وانيا**[1].

أي "ولا تك في حمل الرباعة وانيا"، وتفيد البدل عند ابن مالك [2]، وتأتي بمعنى "من" عند ابن هشام في المغني[3] نحو:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾[الشورى:25] أي من عباده.

- مواضع حذف "عن": موطن مطرد:

ووقفنا في الربع الثاني على موضع حذف فيه حرف الجر"عن" وانتصب المعمول فيه على تقدير الحذف والإيصال، أو على نزع الخافض، وهذا الموضع هو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡ﴾[الأعراف:150] أي أعجلتم عما أمركم به ربكم وهو انتظار موسى عليه السلام حال كونهم حافظين لعهده وما وصاهم به فبنيتم الأمر على أن الميعاد قد بلغ آخره ولم أرجع إليكم فحدثتم أنفسكم بموتي فغيرتم" [4]. ذهب العلماء في نصب "أمر" في قوله تعالى: ﴿أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡ﴾ إلى أنه منصوب على المفعول به بعد حذف الخافض، أوتضمين الفعل معنى الفعل سبق, وفي هذا الصدد يقول السمين الحلبي " أنه منصوب على المفعول بعد إسقاط الخافض وتضمين الفعل معنى ما يتعدى بنفسه[5] ، ويقول الشهاب " لما كان تعدِّي "عجل" بعن لا بنفسه لأنه يقال: عجل عن الأمر إذا تركه غير تام، ونقيضه تمَّ عليه وأعجله عنه غيره، جعلوه هنا مضمنا معنى سبق فعدي تعديته[6] .

---

[1] – البيت من[الطويل]، للأعشى، ينظر همع الهمع.السيوطي.ج 2.ص359، وشرح التسهيل.ابن مالك.ج 3.ص161.

[2] – شرح التسهيل.ابن مالك.ج 3.ص158 ومابعدها.

[3] – مغني اللبيب.ابن هشام.ص150.

[4] – روح المعاني.الألوسي.ج9.ص66.

[5] – ينظر الدر المصون،ج 5، ص 466.

[6] – حاشية الشهاب.ج 4.ص 221.

أما الطاهر بن عاشور فذكر في نصبه وجهين أحدهما أنه منصوب بتضمين الفعل معنى سبق، والثاني أنه منصوب على نزع الخافض، وإليك قوله " وعجل أكثر ما يستعمل قاصرا بمعنى فعل العجلة أي السرعة، وقد يتعدى إلى المعمول "بعن" فيقال: عجل عن كذا بمعنى لم يتمه بعد أن شرع فيه، وضده تم على الأمر إذا شرع فيه فأتمه، ويستعمل عجل مضمنا معنى سبق فعدى بنفسه على اعتبار هذا المعنى، وهو استعمال كثير.

ومعنى "عجل" هنا يجوز أن يكون بمعنى لم يتم، وتكون تعديته إلى المفعول على نزع الخافض" [1]. وحرف الجر "عن"المحذوف يحمل معنى المجاوزة، وهذا يدل عليه سياق الآية، فمن فرط عجلتهم لما تأخر موسى عنهم في ميعاده بدلوا شريعة الله، واتجهوا لعبادة العجل كما صرح بذلك في الآيات التي قبل هذه الآية، وفي سورة طه فتجاوزوا أمر الله وشريعته إلى ماسو لت لهم أنفسهم، وأرجح في الآية نصب"أمر" على نزع الخافض انطلاقاً من سياق الآية فقوم موسى لما استبطئوا قدومه تجاوزوا شريعة الله التي شرع لهم وزاغوا عنها إلى عبادة العجل و"عن" من معانيها المجاوزة والفعل عجل يتعدى بها في بعض الأحيان، جاء في معجم الأفعابل:"عجل عنه زاغ عنه"[2]، ولذا يظهر لي أن تقدير "عن" أنسب من تضمين الفعل معنى سبق، والسبق يعني التقدم في الشيء. جاء في اللسان" السبق القدمة في الجري وفي كل شيء" [3]، وقوم موسى لم تكن لهم شريعتين في البداية حتى يتسابقوا إلى إحداهما، وإنما كانت لهم شريعة الله التي جاء بها موسى فلما تأخر عنهم تجاوزوها وبدلوها بعبادة العجل الذي أخرج لهم السامري.

7- " إلى" معانيها ومواضع حذفها:

- معاني "إلى": من الحروف الثلاثية العاملة وعملها الجر، ذكر لها العلماء معاني [4] أهمها أنها لابتداء الغاية وانتهائها مطلقاً زماناً نحو: (ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ)[البقرة:187] ، ومكاناً نحو: (سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا

[1] – التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج 9.ص114.

[2] – ينظر معجم الأفعال المتعدية بحرف.المليباني.ص229.

[3] – لسان العرب.ابن منظور.ج22.ص1928.

[4] – همع الهمع.السيوطي.ج 2.ص332ومابعدها، وشرح التسهيل.ابن مالك.ج 3.ص 141ومابعدها.

حَوْلَهُۥ)[الإسراء:1]، وتأتي للتبيين كما ذكر ابن مالك في التسهيل نحو:(قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ)[يوسف:33]، وبمعنى " في" أي الظرفية كقوله تعالى: (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ)[النساء:87] أي "فيه "وبمعنى " مع" نحو: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ)[الصف:14] ، وبمعنى "من " كقول الشاعر:

تقول وقد عاليت بالكور فوقها*أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمر**[1].

أي "مني"، وتكون بمعنى "عند " كقول الشاعر:

أم لاسبيل إلى الشباب وذكرهأشهى إلي من الرحيق السلسل**[2].

أي "أشهى عندي"، وتأتي بمعنى "الباء" كما قال الأخفش نحو: (وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ)[البقرة:14] أي "بشياطينهم " . وهومن الحروف التي استعملتها العرب على تقدير حذفها ،كقول القائل:

إذا قيل أي الناس شر قبيلة * أشارت كليب بالأكف الأصابع**[3].

والتقدير "أشارت إلى كليب"

- مواضع حذف "إلى":

(أ)- المواطن المضطردة:

[1] - البيت من[الطويل] لابن أحمر، ينظر همع الهوامع.السيوطي.ج2.ص333، و الجني الداني.المرادي.ص 388.

[2] - البيت من[الكامل] لأبي كبير الهذلي ينظر الجني الداني.المرادي.ص 389 وهمع الهوامع.السيوطي.ج3.ص333.

[3] - البيت من[الطويل] للفرزدق، ينظر الديوان.ص362.

حذف"إلى" في الربع الثاني من القرآن الكريم في موضع غير مضطرد قدر فيه العلمـاء نصب المعمول على حذف "إلى" وذلك في قوله تعالى: (وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِ)[يوسف:25] أي." تسابقا إلى الباب على معنى قصد كل من يوسف عليه السلام وامرأة العزيز سبق الآخر إليه فهو ليخرج وهي لتمنعه؛ وقيل المراد من السبق في جانبها الإسراع إثره إلا أنه عبر بذلك للمبالغة"[1].

وفي إعراب الباب في قوله تعالى (واستبقا الباب) للعلماء رأيان: أحدهما: أنه منصوب على نزع الخافض لأن أصل استبق أن يتعدى بإلى فحذف اتساعاً. والثاني: أنه منصوب بتضمين استبقا معنى ابتدرا، وفي هذا الصدد يقول الزمخشري (ت538هـ): " واستبقا الباب وتسابقا إلى الباب على حذف الجار وإيصال الفعل كقوله:(واختار موسى قومه)، أو على تضمين استبقا معنى ابتدرا، ففر منهـا يوسف فأسرع يريد الباب ليخرج ، وأسرعت وراءه لتمنعه الخـروج " [2] ، وأذهب إلى القول بنصب"الباب" على نزع الخافض لما يحمله سياق الآية من إظهار لسرعة يوسف إلى الباب وهمه بالفرار والخروج من القصر نجاة بنفسه.

قال في اللسان: (واستبقا الباب): يعني تسابقا إليه"[3]

وأفادت "إلى" انتهاء الغاية، والمراد من السبق في جانبها الإسراع إثره إلا أنه عبر بذلك للمبالغة"[4].

(ب)- مواضع حذف "إلى" في سياق العطف:

وحذفت "إلى" في سياق العطف في قوله تعالى: (وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ)[هود:96-97] المعنى : الآية

[1] – روح المعاني.الألوسي.ج12.ص217.

[2] – الكشاف.الزمخشري.ج3.ص271، وينظرالبحر المحيط.أبوحيان.ج5.ص 296، والدر المصون. ج 6.ص 470 -471، و حاشية الشهاب.ج5.ص 169.وروح المعاني ،ج12، ص 217 والتحرير والتنوير.12.ص255.

[3] – لسان العرب.ابن منظور.ج22.ص1929.

[4] – روح المعاني.الألوسي. ج12.ص217.

مصدرة باللام الموطئة للقسم أي أن الله عزوجل أقسم بعزته وجلاله بأنه أرسل موسى عليه السلام إلى فرعون وملائه –أشراف قومه– بالآيات لكنهم آثروا إتباع فرعون، رغم أن أمره ليس بسديد. وجاءت "إلى " في الآية لانتهاء الغاية.

المبحث الثاني: معاني ومواضع حذف ياء النداء، وحرفا العطف(الواو،الفاء)، ولام الأمر، و"لا" النافية، و"قد":

1 - حروف النداء معانيها ومواضع حذفها.

– معنى النداء: النداء هو طلب إقبال المخاطب، وإن شئت دعوة مخاطب بحرف نائب مناب فعل ك "أدعو" أو "أنادي" وحروفه ثمانية وهي ("يا" و"الهمزة" و"أي" و"آي"،و"أيا"،و"هيا"، و"وا"، و"آ")[1].

ويهمنا منها "يا"، وهي أم حرروف النداء"[2] فإنه لم يرد في القرآن الكريم غيرها والقرآن يزخر بالنداءات مثل: "يأيها، ويأيتها، ويا يحي، ويا موسى، ويا عيسى" وغيرها. إلا أنه يجوز حذف حرف النداء في اللغة استناداً إلى القرائن الدالة عليه، ويستثنى من ذلك حذفه مع لفظ الجلالة و المندوب والمستغاث والمتعجب منه. وقد حذف حرف النداء في السياق القرآني في عدة مواضع.

– معاني حرف النداء"يا": قال ابن هشام:"يا" حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكماً، وقد ينادى بها القريب توكيداً، وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل بينهما وبين المتوسط، وهي أكثر

[1] – البلاغة فنونها وأفنانها. فضل حسن عباس.دار الفرقان للنشر والتوزيع.ط4. (1417هـ-1997م).ص162.

[2] – معاني الحروف.أبي الحسن علي بن عيسى الرماني مذيلاً بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد.تح عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي.المكتبة العصريةصيدا –بيروت–.ط1(1426هـ - 2005م).ص70.

حروف النداء استعمالاً، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ﴾[يوسف:29] ولا ينادى اسم الله عز وجل، والاسم المستغاث،وأيهاوأيتهاإلا بها، ولا المندوب إلا بها أو بوا وليس نصب المنادى بها، ولا بأخواتها أحرفاً، ولا بهن أسماء.."[1]

وقد ورد حذفه في كلامهم ومن ذلك قول البوصيري في همزيته:

رب إن الهدى هداك وءاياتك نور تهدي بها من تشاء**[2]

والتقدير" يارب".

- وقد حذف حرف النداء "يا" مع "الرب" في كل المواضع التي ورد فيها في القرآن إلا في موضعين اثنين: أحدهما في الآية الثلاثين من سورة الفرقان قال تعالى:﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[الفرقان:30] ، وفي قوله تعالى في الآية الثامنة والثمانين من سورة الزخرف:﴿وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾[الزخرف:88].

(أ)- مواضع حذف حرف النداء "يا" مع لفظ "رب":

وجاء حذف حرف النداء "يا" مع "الرب" في الربع الثاني في مجموعة من الآيات نوردها على حسب ترتيب السورقال تعالى:

- ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾[الأعراف:143]. والتقدير "يارب" فموسى عليه السلام لما سمع كلام ربه أثناء مناجاته تطلعت نفسه لرؤيته فسأله ذلك وناداه بغير أداة.

---

[1] – مغني اللبيب .ابن هشام.ص355.

[2] –ا البيت من [الخفيف] لشرف الدين محمد البوصيري.ينظر متن الهمزية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم. شرف الدين محمد البوصيري.مكتبة المعارف.ص 60.رقم البيت 14.

- (قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ)[الأعراف:151] والتقدير "يارب" و النداء في الآية يحمل صيغة الدعاء والتضرع لله بالمغفرة والصفح.

- (قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّيَۖ)[الأعراف:155]، والتقدير "يارب" لوشئت أهلكتهم قبل الخطيئة التي تسببت في الرجوع إلى المناجاة.

- (وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ)[هود:45] ونوح عليه السلام نادى ربه ونداءه يحمل صيغة الدعاء والاستغفار لابنه في الآخرة بعد ما يأس من نجاته في الدنيا لأنه لم يركب معهم في السفينة وعليه جملة من المفسرين [1] وقدجاء ذلك في صيغة نداء بغير أداة وماقيل في هذه الآيات في شأن حذف "يا" النداء ينطبق على الآيات التالية مع اختلاف في المعاني تتحدد بدلالة السياق في كل آية.

- (قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ)[هود:47].

- (قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ)[يوسف:33].

- (رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ٱلۡمُلۡكِ وَعَلَّمۡتَنِي مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ)[يوسف:101] وفي الآية إقرار بنعمة الله عليه بأن ءاتيه الملك وعلمه تأويل الأحاديث.

- (وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ)[إبراهيم:35-36].

[1] – التحرير والتنوير.الظاهر بن عاشور.ج12.ص 84.

- (رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ)[إبراهيم:40] ففي الآيتين حذف لـ "يا" النداء جاء النداء في الأولى منهما بصيغة الدعاء للبلد الأمن والذرية،والدعاء بالمغفرة والرحمة لقومه جميعاً حتى من لم يتبعوه، وفي الآية الثانية الدعاء للنفس والذرية بإقامة الصلاة.

- (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ)[الحجر:36] وفي النداء في الآية التمس من إبليس بالتأخير والإبقاء إلى يوم البعث مع حذف الأداة.

- (قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ)[الحجر:39] وفيه توعد بإغواء بني آدم.

- (وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)[الإسراء:24] وفي نداء الرب في الآية الكريمة تضرعاً إلى الله برحمة الوالدين لقاء تربيتهما في الصغر.

- (وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا)[الإسراء:80] أي "يارب" وفي الفصل الموالي سنتعرض لسر حذف "يا" مع الرب والغرض من ذلك.

(ب)- مواضع حذف حرف النداء "يا" مع لفظ "رب" وهو مضاف:

وكما حذفت أداة النداء "يا" مع كلمة "رب" منفردة حذفت معها وهي مضافة، كما هو الشأن مع الآيات الآتية: قال تعالى:

- (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ)[الأعراف:23] المعنى: ضررناها بالمعصية، وإن لم تصفح عنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

- ﴿رَبَّنَاقَالَ هَـٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾[الأعراف:38] المعنى: "يامالك أمورنا هؤلاء القادة والرؤساء أضلونا عن الحق بإتباعهم وتقليدنا إياهم فيما كانوا عليه من أمر الدين وسائر أعمالنا"[1].

- ﴿وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأعراف:47] المعنى :أنه كلما وقعت أبصار أصحاب الأعراف على أهل النار تضرعوا إلى الله في أن لا يجعلهم من زمرتهم"[2]

- ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ﴾[الأعراف:89] أي: اعتمدنا على الله في أن يثبتنا على ما نحن عليه من الإيمان فيا ربنا احكم وافصل واقض بيننا وبين قومنا بالعدل الذي لاجور فيه"[3]

- ﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ﴾[الأعراف:126] أي يامالك أمورنا أصبب علينا صبراً كاملاً تاماً عند القطع والصلب،وامتنا ثابتين على الإسلام"[4]

- ﴿فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[يونس:85] أي اعتمدنا على الله، ثم دعوا الله بأن لا يجعلهم موضع فتنة لهم.

- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَۖ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾[يونس:88]

---

[1] - تفسير حدائق الروح.الهرري.ج9.ص303.

[2] - المرجع نفسه.ج9. ص337.

[3] - المرجع نفسه.ج10.ص14.

[4] - المرجع نفسه.ج10.ص66.

- (رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ)[إبراهيم:37-38]

- (رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ)[إبراهيم:40-41]

- (وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ)[إبراهيم:44]

- (وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ)[النحل:86]

-(إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا)[الكهف:10].

ففي هذه الآيات حذفت ياء النداء،والنداء في معظمها الغرض منه الدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى إقراراً بنعمته سبحانه وتعالى.

(ج)- حذف حرف النداء "يا" مع لفظ غير الرب: ولم يقتصر حذف أداة النداء "يا" في القرآن الكريم على كلمة "رب" فقط بل حذفت"يا" مع غيرها من ذلك قوله تعالى في سورة يوسف في موضعين:

- ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ﴾[يوسف:29].و في ندائه باسمه تقريب له وتلطيف كما ذكر الزمخشري(ت538هـ) في الكشاف قال:" حذف منه حرف النداء؛ لأنه منادى قريب، مفاطن للحديث، وفيه تقريب له وتلطيف لمحله"[1].

- ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ﴾[يوسف:46] المعنى :أيها البالغ غاية الكمال في الصدق، ووصفه بذلك لأنه جرب أحواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه و رؤيا صاحبه[2].

وحذفت أداة النداء "يا" التي لم يرد غيرها في القرآن لأسرار وأغراض بلاغية نتعرض إليها في موضعها.

2- حروف العطف معانيها ومواضع حذفها:

-مسألة حذف حروف العطف: حروف العطف في الكلام جيء بها للربط بين تركيبين أو أكثر، و هي من الأحرف الرابطة المساهمة في تنسيق النظم،ولهذا منع بعض النحويين حذف حرف العطف منهم: ابن جني،والسهيلي ، وابن هشام، قال ابن جني في معرض حديثه عن حذف الواو: (واعلم أن حرف العطف هذا قد حذف في بعض الكلام، إلا أنه من الشاذ الذي لا ينبغي لأحد أن يقيس عليه غيره،حدثنا أبو علي،قال:حكى أبو عثمان: أكلت لحماً سمكاً تمراً، يريد:لحماً وسمكاً وتمراً، فحذف حرف العطف وهذا عندنا ضعيف في القياس معدوم في الاستعمال ، وذلك أنه أقيم مقام العامل؛ ألا ترى أن قولك: قام زيد وعمرو أصله: قام زيد وقام عمرو ،فحذفت (قام) الثانية، وبقيت الواو فإنها عوض منها، فإذا ذهبت تحذف الواو النائبة عن الفعل تجاوزت حد الاختصار إلى مذهب الانتهاك والإجحاف)[3] ورغم ما ذهب إليه ابن جني ومن تبعه من منع حذف حرف العطف فقد

[1] - الكشاف.الزمخشري.ج3.ص247.

[2] - تفسير حدائق الروح.الهرري.ج13.ص432.

[3] - سر صناعة الإعراب.أبو الفتح عثمان بن جني.تح حسن هنداوي.دمشق.ط1(1985).ج2.ص635.

حذف من بعض التراكيب والصيغ المسموعة عن العرب كما في المثال السابق، وورد ذلك في القرآن والأحاديث النبوية الشريفة ومما سمع عن العرب قول الشاعر:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما **يغرس الود في فؤاد الكريم[1].

أراد "كيف أصبحت وكيف أمسيت " فحذف الواو، وجاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم: (تصدق امرؤ من دينارِه،من درهمه ،من صاع بره ،من صاع تمره) [2]. قال ابن مالك (ت672هـ) :حذفت الواو وبقي ماعطفت عليه أي من دينارِه إن كان ذا دينا، ومن درهمه إن كان ذا درهم، ومن صاع بره إن كان ذا بر، ومن صاع تمره إن كان ذا تمر[3].

والقرآن الكريم وجرياً على سنن العرب نلمس فيه هذه الظاهرة، فقد حذف فيه حرف العطف في بعض سوره وآياته، وخلت بعض السياقات فيه من حرف العطف والرابط،إلا أن السياق والقرائن يدلان على ذلك، و لم يخلو الربع الثاني من القرآن الكريم من حذف لهذه الحروف فقد حذفت فيه" الواو"، و"الفاء" في بعض المواطن كما سنرى بعد التعرض لمعاني هذين الحرفين.

(أ) – معاني الواو: ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو:(وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ)[الحديد:26] ، وعلى لاحقه نحو: (كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ)[الشورى:3]، ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ" [4] تؤدي الواو داخل التراكيب والجمل وظيفة الربط، فقد تكون للعطف وهي لاتفيد ترتيباً ولا تعقيبا بل هي لمطلق الجمع كما عبر بذلك أغلب النحاة، وتكون للحال، وتسمى واو الحال، وللاستئناف، وتسمى الإستئنافية،

[1] – البيت من [الخفيف] قائله مجهول، ينظر شرح التسهيل.ابن مالك.ج3.ص 380.

[2] – ينظر السنن الكبرى.أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.قدم له:د.عبد الله بن عبد المحسن التركي.وأشرف عليه شعيب الأرنؤوط.تح حسن عبد المنعم شلبي.ط1 (1427هـ -2001م).ج3، ص60.

[3] – شرح التسهيل.ابن مالك.ج3.ص 380.

[4] – مغني اللبيب.ابن هشام.ص337.

وللمعية، وتسمى واو المعية... [1] الخ ومن ثم فهي تؤدي معنى ودلالة في الكلام، إلا أنها قد تكون محذوفة ويدل عليها دليل ، و أثناء تتبعنا لسور الربع الثاني من القرآن الكريم وقفنا على بعض الآيات حذف فيها حرف الواو ،وهو منوي لدلالة السياق والقرائن عليه..

- مواضع حذف الواو: حذفت الواو في الربع الثاني في الآيات الآتية:

قال تعالى:

- (لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ)[الأعراف:59] ، لقد أرسلنا استئناف كلام دون واو"[2] فقد حذفت الواو هنا في سور ة الأعراف في مطلع قصة نوح وذكرت في مطلع قصته في سورة هود والمؤمنون في سورة هود والمؤمنون،وسبب الحذف هنا والذكر هناك في سورة هود والمؤمنون يعود إلى سياق الآية ، و الواو المحذوفة جاءت لمعنى العطف.

- (وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ)[التوبة:92] لتحملهم أي: على ظهر مركب، ويحمل عليه أثاث المجاهد، قال معناه ابن عباس –رضي الله عنهما–، وقال آنس بن مالك: لتحملهم بالزاد ، فقال: (لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ) فتولوا وهم يبكون "[3].

للعلماء كلام في قوله: "قلت لا أجد" فمنهم من ذهب إلى أنها كلام مستأنف، ومنهم من ذهب إلى أنها على حذف حرف العطف أي "وقلت" [4] أو "فقلت"[5] وهي معطوفة على أتوك وقال الزمخشري [6]: "قلت" في موضع الحال. والذي يبدو لي أنها للعطف والعطف بالواو أقوى.

---

[1] – مغني اللبيب. ابن هشام الأنصاري.تح محمد عبد اللطيف الخطيب.مطابع السياسة الكويت.ج4.ص 349 ومابعدها.

[2] – البحر المحيط.أبوحيان.ج4.ص323.

[3] – المصدر نفسه.ج5.ص87.

[4] – قاله الجرجاني ، ينظر المصدرنفسه.ج5.ص88.

[5] – قاله ابن عطية ، ينظر المحرر الوجيز.ابن عطية.ج4.ص385.

[6] – الكشاف.الزمخشري.ج2.ص301.

- ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[التوبة:112] ، "وهذه أوصاف الكملة من المؤمنين، ذكرها تعالى ليتسبق إلى التحلي بها عباده، وليكونوا على أوفى درجات الكمال"[1] فقد جاءت الأوصاف من قوله "التائبون...إلى الآمرون بالمعروف " بحذف الواو ثم ذكرت الواو بعد ذلك في:" الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله" والواو المحذوفة للعطف لأن الصفات إذا تكررت وكانت للمدح أو الذم أو الترحم جاز فيها الإتباع للمنعوت ، والقطع في كلها أو بعضها، وإذا تباين مابين الوصفين جاز العطف، ولما كان الأمر مبايناً للنهي، إذ الأمر طلب فعل والنهي ترك فعل حسن العطف في قوله (والناهون)"[2]

- ﴿**كَذَٰلِكَ** حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[يونس:32-33] أي كما حقت كلمة الربوبية لله سبحانه وتعالى أو كما ليس بعد الحق إلا الضلال، أو كما أنهم مصرفون عن الحق ﴿حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ أي حكمه﴿عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ أي تمردوا وخرجوا إلى أقصى حدوده﴿أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾"[3]، وإذا قارنا هذه الآية بقوله تعالى في سورة غافر: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ۝ **وَكَذَٰلِكَ** حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾[غافر:5-6] نلاحظ أن الواو حذفت في سورة يونس والدليل على ذلك ذكرها في سورة المؤمن، وحذفت لأن القصة نفسها فهي مرتبطة ببعضها فلم يحتج إلى رابط

- ﴿**قَالَ** يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا﴾[يوسف:4-5] المعنى : قال يعقوب لابنه يوسف في السر يابني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيدبروا لك مكيدة ويؤيده كلام الألوسي حول

[1] – البحر المحيط.أبوحيان.ج5.ص106.

[2] – المصدر نفسه.ج5.ص107.

[3] – روح المعاني.الألوسي.ج11.ص112.

الآية أي: فيحتالوا لإهلاكك حيلة عظيمة لا تقدر على الت خلص منها أو خفية لا تتصدى لمدافعتها"[1] ،وهذا كلام مستأنف وعليه فالواو المحذوفة للاستئناف"[2].

- (وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ)[يوسف:17] أي متباكين أي مظهرين البكاء بتكلف لأنه لم يكن عن حزن لكنه يشبهه، (قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ) أي متسابقين في العدو على الأقدام على ما روي عن السدي"[3]، وقيل ننتضل نتبارى في الرمي"[4] في الآية إخبار من إخوة يوسف لأبيهم بأنهم ذهبوا للتسابق وتركوا يوسف عند متعهم فأكله الذئب والواو المحذوفة من قوله "قالوا يأبانا" على الاستئناف.

- (سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ)[الكهف:22].

يقول أبو السعود(ت982هـ): الضمير في الأفعال الثلاثة يعود للخائضين في قصتهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، أي هم ثلاثة أشخاص رابعهم كلبهم، قيل قالته اليهود، وقيل خمسة سادسهم كلبهم قيل قالته النصارى(رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِ) رمياً بالخبر الخفي الذي لامطلع عليه، أو ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن إذا ظن، ويقولون (سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ) مايقوله المسلمون بطريق التلقي من هذا الوحي"[5]

- حذف واو الحال:: وحذفت في قوله تعالى:

[1] – المصدر نفسه.ج12.ص181.
[2] – المصدر نفسه. ج12.ص181.
[3] – روح المعاني.الألوسي.ج12.ص199.
[4] – معاني القرآن وإعرابه.الزجاج.ج2.ص95.
[5] – ينظر تفسير أبي السعود.ج3.ص 512 بتصرف.

- (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[الأعراف:42]الشاهد في الآية حذف الواو قبل "هم فيها خالدون " أي هم فيها ماكثون مكثاً مؤبداً لا يخرجون منها، ولا يسلبون نعيمها" [1] ،والواو تفيد الحالية،أي حالة كونهم خالدين فيها خلوداً مؤبداً لا فناء بعده وما قيل في الواو في هذه الآية ينطبق على الآيتين المواليتين.، وكذا في قوله تعالى من نفس السورة:(وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[الأعراف:36].

(لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[يونس:26]. والتقدير في جميع هذه الآيات " وهم فيها خلدون" بتقدير حرف الواو قبل هم.

(ب)- – معاني الفاء: الفاء حرف عطف في المفردات والجمل وتفيد في المفردات معنى الترتيب، ومعنى التعقيب ولايفا رقها الربط والترتيب المعنوي أو اللفظي وقد تحذف الفاء العاطفة،وهناك الفاء الجوابية، وهي الفاء الرابطة وتلازم السببية، وتكون جواباً لشيئين هما : الشرط بـ (إن) وأخواتها نحو: (قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ)[ال عمران:31]، ومافيه معنى الشرط وهذا الفاء لاتحذف إلا في الضرورة من ذلك قول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ** والشر بالشر عند الله مثلان[2].

والشاهد في البيت "الله" جاءت غير مقرونة بالفاء والتقدير "فالله يشكرها". وقد تأتي الفاء زائدة للتوكيد.

[1] – تفسير حدائق الروح.الهرري.ج6-9.ص308.

[2] – البيت من[البسيط] لكعب بن مالك وقيل لحسان بن ثابت ينظر الجني الداني ،ص 69.وينظر الكتاب،ج3،ص65، ونسبه ابن هشام لعبد الرحمن بن حسان، ينظر مغني اللبيب،ج2، ص495.

- مواضع حذف الفاء: حذفت فاء العطف في بعض قصص الأنبياء ومن ذلك قوله تعالى: - (**قَالَ** ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ)[الأعراف:60] فبقياس الآية على قوله تعالى : (**فَقَالَ** ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا)[هود:27] ، وقوله تعالى: (**فَقَالَ** ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ)[المومنون:24] نلاحظ أن الفاء حذفت من الآية الأولى وذلك لأن كلام قوم نوح في الآية لنوح محمول على الابتداء لا على العطف فلم يحتج للفاء.

- (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ **قَالَ** يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ)[الأعراف:65] ، والشاهد في الآية " قال ياقوم" فإذا تأملنا آية نوح عليه السلام نجد أن الكلام عطف بالفاء (**لَقَدۡ** أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ **فَقَالَ**) وكذا في سورة المؤمنون في الآية (وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ **فَقَالَ** يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ)[المومنون:23] وفي هذه الآية حذفت الفاء ولم يرد لها ذكر،والأمر نفسه يتكرر في الآيات:

- (**قَالَ** ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ)[الأعراف:75].

- (وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ **قَالَ** يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ)[الأعراف:85] من السورة ذاتها، وفي سورة هود في قصة هود، وصالح، وشعيب في الآيات:

- (وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ **قَالَ** يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ)[هود:50].

- (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ **قَالَ** يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ)[هود:61].

-(وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ)[هود:84]. وحذفت في هذه الآيات اكتفاء بذكرها في قصة نوح وبالتالي السياق يومئ إلى وجودها ويدل على حذفها من الكلام، والتقدير في جميع تلك الآيات "فقال ياقوم " وهو الأصل . قال الزمخشري : "فإن قلت لم حذف العاطف من قوله (فقال) كما في قصة نوح؟ قلت: هو على تقدير سؤال سائل قال : فما قال لهم هود؟ فقيل: قال ياقوم اعبدوا الله وكذلك : (قَالَ ٱلۡمَلَأُ) في نفس الآية" [1]. وحذفت للتخفيف والتوسع واكتفاء بالرابط المعنوي[2] عن الرابط اللفظي.

ومما ورد فيه حذف الفاء في موضع وذكرها في غيره قوله تعالى حكاية عن إبليس في سورة الأعراف:

-(قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ)[الأعراف:14-15] نلمس حذف الفاء من "انظرني" ومن "إنك" بقياسها على قوله تعالى في سورتي الحجر في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ)[الحجر:36-37]، وفي سورة "ص " في قوله تعالى:(قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ)[ص:79-81] وحذفت الفاء في سورة هود في قوله تعالى:(وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ)[هود:93] فقد حذفت الفاء قبل سوف في الآية والتقدير "فسوف تعلمون" ويدل على ذلك ذكرها في الآية الخامسة والثلاثين بعد المائة من سورة الأنعام : (قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ)[الأنعام:135] ، والآيتين التاسعة والثلاثين والأربعين من سورة الزمر:(قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٩ مَن يَأۡتِيهِ

[1] – الكشاف.الزمخشري.ج2.ص457.

[2] – البحر المحيط.أبوحيان.ج4.ص 324، وينظر الدر المصون.السمين الحلبي.ج 5.ص 354-355.

عَذَابٌ تُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ)[الزمر:39] ففي السورتين ذكرت الفاء في حين حذفت في سورة هود، وحذفها هنا لغرض اقتضاه السياق وهو جلب انتباه السامع وبقاء حضوره مع المخاطب . قال الزمخشري في صدد هذا الحذف: " أي فرق بين إدخال الفاء وتركها في سوف؟ " وأجاب بقوله: " إدخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل وتركها وصل خفي تقديري بالاستئناف؛ الذي هو جواب لسؤال مقدر كأنهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا، وعملت أنت على مكانتك فقيل سوف تعلمون وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف؛ لأنه أكمل في باب الفصاحة والتهويل"[1].

-3- لام الأمر معانيها ومواضع حذفها:

معاني لام الأمر: وهناك من يرى: " أن الأولى أن تسمى لام الطلب لتشمل الأمر و الدعاء والالتماس"[2] فالأمر كقوله تعالى: (لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ)[الطلاق:7]، والدعاء نحو: (وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ)[الزخرف:77].

- مواضع حذفها: حذفت "لام الأمر" في قوله تعالى: (قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ **يُقِيمُواْ** ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ)[إبراهيم:31] والتقدير" ليقيموا الصلوة" وحملت في الآية معنى الطلب لأنها من الأعلى إلى الأدنى. يقول ابن هشام (ت761هـ) حول حذف هذه اللام هو مطرد عند بعضهم في نحو:"قل له يفعل" وجعل منه الآية (قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ **يُقِيمُواْ** ٱلصَّلَوٰةَ)،و(وَقُل لِّعِبَادِي **يَقُولُواْ** ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ)[الإسراء:53].

..والحق أن حذفها مختص بالشعر"[3]

---

[1] – الكشاف.الزمخشري.ج 3.ص 231 .

[2] – الجني الداني.المرادي.ص 110.

[3] – مغني اللبيب.ابن هشام.ص599.

وحذفت أيضاً قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾[الإسراء:53] والتقدير" ليقولوا" وتفيد لام الأمر في الآية الطلب كسابقتها.

-4- لاالنافية موضع حذفها:

حذفت في موضع واحد في سورة يوسف –عليه السلام–

من حروف النفي المحذوفة في القرآن الكريم (لا) "[1] في جواب القسم وليس في القرآن عليها إلا شاهد واحد عل ما قرر العلماء وهو قوله سبحانه وتعالى في سورة يوسف:﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾[يوسف:85] ففي الآية إيجاز بحذف الأداة وهي "لا" النافية قبل الفعل"تفتأ" وهو جواب القسم(**تَٱللَّهِ**) ويدل على حذفها أمران: – أنه لو كان **(تَفۡتَؤُا)** مثبتاً لوجب اقترانه بلام الابتداء ونون التوكيد ولقيل فيه (لتفتأن) فخلوه من لام الابتداء والتوكيد بالنون دليل على أنه منفي، ونفيه حاصل بـ"لا" المحذوفة.

– أن زال وتفتأ وبرح وانفك لاتعمل عمل "كان" إلا باعتمادهما على النفي، وأم الباب فيه هي "لا"[2] والتقدير" لا تفتأ" فحذفت "لا" وهي مرادة في الكلام ، والمعنى "لاتزال تذكر يوسف" ويرى الزمخشري ومن تابعه أن الحذف هنا حاصل لأمن اللبس. والكلام مسوقاً للنفي إذ لوكان إثباتاً لوجب اللام والنون فيه.. فترك ذلك دليل على بقاء النفي وإن حذفت أداته"[3]. وخرج على الآية قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي**[4]

أي:لاأبرح قاعداً، فحذفت "لا" في الموضع وهي مرادة.

---

[1] – أمالي ابن الشجري.ج2.ص140.

[2] – ينظر الموسوعة القرآنية المتخصصة.مطابع التجارية – قليوب– مصر.(د.ط)(د.ت).ص480.

[3] – الكشاف.الزمخشري.ج3.ص318 بتصرف.

[4] – البيت من[الطويل] لإمرىء القيس ، ينظر ديوانه، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة بيروت لبنان .ط2 (1425هـ-2004م).ص137.

وعلى هذا يخرج قول أبي محجن الثقفي[1] لماناهاه سعد بن أبي وقاص[2] –رضي الله عنه– عن شراب الخمر:

رأيت الخمر صالحة وفيها مناقب تهلك الرجل الحليما**

فلا والله أشربها حياتي ولا أسقي بها أبداً نديمـا[3]**

يريد: لا أشربها، فحذف " لا" من الكلام وهي مفهومة من السياق.

5- "قد"النافية موضع حذفها:

- معاني حرف "قد": ولها معاني منها: (التقريب، والتوقع، والتحقيق، والتقليل والتكثير)[4].

- مواضع حذفها:

جاءت " قد " محذوفة في التنزيل في قوله تعالى: (قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم تَفۡقِدُونَ مَّاذَا)[يوسف:71].

الشاهد في الآية "وأقبلوا " والتقدير " قالوا وقد أقبلوا عليهم"[5] قال السمين الحلبي: هذه الجملة حالية من

---

[1] – هو من ثقيف، وكان مولعاً بالشرب، مشتهراً به ، وكان سعد بن أبي وقاص حبسه فيه،فلما كان يوم القادسية وبلغه ما يفعل المشركون بالمسلمين، وهو عند أم ولد لسعد طلب منها فك قيد للحاق بالمسلمين ووعدها بالرجوع إلى قيده إن لم يستشهد . ينظر الشعر والشعراء.ابن قتيبة.تح أحمد محمد شاكر. دار المعارف. ج1.ص423.

[2] – صحابي جليل اسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، ويكنى سعداً أبا إسحاق،كان سابع سبعة في إسلامه، أسلم بعد ستة.

[3] – البيت من[المتقارب]، لأبي محجن الثقفي ينظرالمثل السائر .ج2.ص315. وقال العلوي:هذا غلط والصواب انه لقيس بن عاصم المنقري. ينظر الطراز.العلوي اليمني.ج2.ص109.

[4] – الجني الداني.المرادي.ص 254 وما بعدها.

[5] – البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني. تمام حسان.الناشر عالم الكتب–القاهرة–.ط1(1413هـ – 1993م).ص160.

فاعل "قالوا" ، أي: قالوا وقد أقبلوا، يعني في حال إقبالهم عليهم[1]. وتفيد "قد" في الآية التقريب لوقوع الفعل الماضي حالاً.

مما سلف وبعد عرض معاني هذا الحروف ومواضع حذفها يظهرأ ن الحذف شاع في بعضها، وقل في بعضها الآخر، وندر في حروف أخرى و للظاهرة تعليل يبين سبب ذلك.

فقد شاع حذف بعض حروف الجر مثل (من ، والباء ، وعلى ، وفي) وسبب شيوع حذف هذه الحروف يعود إلى أنه كثر استعمالهم لها محذوفة فيحذف الحرف ويوصل الفعل بمفعوله، لوجود دليل يدل على المحذوف، وذلك بالنظر للفعل هل هو متعدٍ بنفسه؟ أم بحرف الجر، وعلة ذلك أيضاً أن حروف الجر لها معاني كثيرة تؤديها في التراكيب في حالة الذكر، أو في حالة الحذف، فالباء مثلاً لها ما يربو على ثلاثة عشرة معنىً،وكذا الأمر بالنسبة إلى "من" و"في" ، وهذه الحروف من أكثر الحروف دوراناً في الكلام، وفي التنزيل الحكيم، وتتعلق بها الجمل وتؤدي معانٍ في التراكيب غير متاحة لغيرها من الحروف ولهذا شاعت فيها هذه الظاهرة.

ومن الحروف التي شاع حذفها أيضاً حرف النداء "يا" خاصة مع الرب، وعلة ذلك أن العباد مفتقرون إلى الله فيلتجئون إليه في مطالبهم وهو قريب منهم، ولأن النداء في الغالب يحمل معنى الطلب، ومادام من العبد إلى الله سبحانه وتعالى فإنه من الأليق به مع الرب أن يتجرد من الأداة حتى ينصرف من معنى الطلب الذي يكون من أعلى إلى أدنى إلى معنى الدعاء والالتماس والطلب من الله عز وجل ، أما تجرد النداء مع الرب في حالة الدعاء من الأداة فلقرب المنادى فنستغني عن الأداة ، وشاع أيضاً حذف بعض حروف العطف ونخص بالذكر حرفا(الواو ، والفاء) وذلك لكثرة دورانها في الكلام ولا يخفى علينا الدور الذي تؤديه حروف العطف في الربط بين الجمل وما تحققه من أسرار في مجال الوصل والفصل، ولهذا حذفت هذه الحروف في جملة من المواضع، وقل في الربع الثاني حذف لام الأمر، وذلك لعدم كثرة دورانها في الكلام، ونذر حذف حرف النفي "لا" و"قد " وذلك أن "لا" واقعة في جواب القسم والقياس يقتضي ذكرها ولكنها حذفت في آية وهو الموطن الوحيد في القرآن الذي حذفت فيه، وحرف " قد" كذلك في هذا الربع حذف في موضع فقط وذلك لأن قد تحذف مع الماضي المثبت فقط ولهذا نذر حذفها أيضاً.

[1] – الدر المصون.السمين الحلبي.ج6.ص526، والبحر المحيط.أبوحيان.ج5.ص 326.

هذه مجموع المواطن التي قال فيها العلماء بحذف حرف من حروف المعاني، والتي استوفت الشروط والقواعد الخاصة التي يقتضيها الحذف، وكان للنحاة والمفسرين المهتمين بالجانب النحوي الدور البارز في إبراز مواضعها والكشف عنها.

وإذا كان للنحاة الأثر البارز في الإشارة إلى مواضع حذف هذه الحروف، فإن لعلماء آخرين دوراً لا يقل أهمية عن دور هؤلاء في إبراز القيمة من هذا الحذف والغرض الأسمى من ورا ﷺ، وهؤلاء العلماء هم علماء البلاغة، والبيان، والإعجاز البياني للقرآن، فهؤلاء كانت لهم وقفة على سر هذا الحذف من الناحية البلاغية، والغرض منه، و هو ما سنقف عليه في فصلنا المولي الموسوم بالأغراض البلاغية في حذف هذه الحروف.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

الأسرار البلاغية في حذف حروف المعاني في الربع الثاني.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأسرار البلاغية في حذف حروف الجر.

أ –الأسرار البلاغية في حذف حروف الجر في المواطن المضطردة مع أنَّ وأنْ.

ب– الأسرار البلاغية في حذف حروف الجر في المواطن غير المضطردة.

– الأسرار البلاغية في حذف الحرف "من".

– الأسرار البلاغية في حذف حرف "الباء".

– الأسرار البلاغية في حذف الحرف "على ".

– الأسرار البلاغية في حذف الحرف "عن ".

– الأسرار البلاغية في حذف حرف "في ".

– الأسرار البلاغية في حذف حرف "إلى".

المبحث الثاني: الأسرار البلاغية في حذف حرف النداء"يا"، وحرفا العطف(الواو، والفاء)، ولام الأمر، و"لا" النافية، و"قد".

– الأسرار البلاغية في حذف حرف النداء"يا"

– الأسرار البلاغية في حذف لام الأمر

– الأسرار البلاغية في حذف"لا" النافية

– الأسرار البلاغية في حذف" قد "

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تمهيـــــد:

يعد الحذف ظاهرة لغوية موجهة لدلالات اللغة، وهو أسلوب من أساليبها الفنية التي تنبئ عن فقه أصحابها، إذ هو لون من ألوان التعبير تنساق إليه النفوس البشرية بالفطرة عند توفر ضابط ذلك، وجر المقام والسياق إليه ، وهو باب دقيق يحمل النفس على الاجتهاد في إدراك المحذوف ووضعه موضعه الصحيح.
يقول عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) في دلائل الإعجاز: "هو بابٌ دقيقُ المسْلَك، لطيفُ المأْخَذ، عجيبُ الأمرِ، شبيهٌ بالسحرِ، فإنَّكَ ترى به تَرك الذكرِ، أفصَحَ من الذكرِ، والصمتَ عن الإفادَةِ، أزيَدَ للإفادة، وتجدُك أنطَقَ ما تكون إذا لم تنطِق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِن" [1]. ومن قول عبد القاهر ندرك أن للحذف مزية في الكلام، وأثر يحمل النفس على التجوال، والغوص في مكامن النص، وإدراك الغرض، والهدف الذي أراد المرسل إبلاغه للمتلقي من وراء حذف ذلك المحذوف.

وإذا كان القرآن جار على سنن العرب وفنونها في القول فإنه استعمل أسلوب الحذف بكل أنواعه شأنه شأن الأساليب الأخرى التي استعملها القرآن واستعملتها العرب في تصريفها اللغوي كالفصل والوصل، والتقديم والتأخير، والزيادة، والتضمين، والعدول، وغيرها من الأساليب التي زخرت بها لغة العرب وبرع في استعمالها أرباب الفصاحة و البيان ، وهو في كل ذلك لا يستعمل هذا الأسلوب، أو ذاك إلا في المقام والسياق المناسبين.

وأسلوب الحذف كغيره من الأساليب التي استعملتها العرب في نثرها ونظمها وتصرفت به في أقوالها، ولم يكن استعمالها له لمجرد التلوين والزخرفة وإنما استخدمته لأغراض ما كانت لتحقق إلا به، ولأن القرآن جار على سننهم في التعبير، بل فاقهم، فإنه لم يرد فيه أسلوب الحذف للتلوين والزخرفة أيضاً، وإنما لأغراض وأسرار سنقف على جوانب منها انطلاقاً من الوقوف على أغراض وأسرار حذف بعض حروف المعاني في الربع الثاني من القرآن الكريم، ولكن قبل استجلاء هذه الأغراض في سوره نود الإشارة إلى بعض الأغراض العامة التي يحققها الحذف.

[1] – دلائل الإعجاز.الجرجاني.ص121.

- **أغراض الحذف**: ونقصد بها الأهداف والغايات التي يقصدها المرسل، أو الناطق باللغة عندما يحذف، فما من كلمة، أو جملة، أوحرف في تركيب من التراكيب، أو داخل سياق من السياقات حذف إلا لأجل تحقيق غرضٍ من الأغراض البلاغية، فإذا كان الأصل هو الذكر فإن الحذف يلجأ إليه لدواعي، وأغراض يرجى حصولها به، وقد تعددت أغراض الحذف وتنوعت بحسب الأغراض البعيدة التي يقصدها الناطق حين يجنح إلى الحذف، ومن هذه الأغراض:

1- التخفيف: كثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضُها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبةً في التخفيف؛ كالتخفيف بنزع الخافض، وحذف الهمزة،وكثرة دوران المحذوف في الكلام يستدعي حذفه أيضاً لقيام الدليل عليه كحذف حرف النداء كما في قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا﴾[يوسف:29] يقول سيبويه(ت180هـ):"وقولهم ليس أحد أي ليس هنا أحد، فكل ذلك حُذِف تخفيفًا واستغناءً بعلم المخاطَب بما يعني"[1].

2 الاتساع: فكثيراً ما يقع الحذف للاتساع وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقام هـ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ أَبۡوَٰبِهَاۚ﴾[البقرة: 189]، أي: بر من اتقى . ومثله في كلام العرب " بنو فلان يطؤهم الطريق"، والتقدير أهل الطريق"[2]. وينتج الاتساع عن حذف حروف الجر وإيصال الفعل المتعدي إلى مفعوله مباشرة فينصب مجرورها لفظاً لوقوعه مفعولاً به كقولنا "حللت أرض الحرم" أي بأرض الحرم.

ويسميه البعض التوسع، يرى سيبويه أن الحذف توسعا في اللغة أكثر من أن يحصى[3]، وفي الاتساع اختصار نتيجة للحذف الذي يعمد إليه المرسل أو المتكلم اعتماداً على فهم المحذوف بالقرائن العقلية، أو اللفظية، وفيه من البلاغة والبيان مافيه.

---

[1] - الكتاب.سيبويه.ج2.ص345.

[2] - ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي.سليمان حمود.ص102.

[3] - المصدر السابق.ج1.ص215.

- 3 **الإيجاز واختصار الكلام:** كثير من أنواع الحذف ناتجة عن رغبة المتكلم في الاختصار والإيجاز؛ فعند بناء الفعل للمجهول يُحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون أغراضًا متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز وعدم التكرار كما في العطف كقولنا "مررت بخالد وعمرو" فحذف حرف الجر في العطف فيه نوع من الاختصار، والإيجاز، وعدم التكرار.

- 4 **تكثير الدلالة:** وذلك تبعاً لاختلاف تقدير المحذوف، فإذا كان المحذوف يحتمل احتمالات فذلك يؤدي إلى تكثير الدلالة تبعاً للمقدر كما في بعض التراكيب التي ينبئ سياقها عن حذف حرف من حروف الجر من السياق، لكن المحذوف يحتمل أن يصلح مكانه أكثر من حرف من حروف الجر، لكن مع تغير الدلالة من حرف لحرف كما في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ **وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ**﴾[النساء:127]، فهناك من قدر حرف الجر "في" بمعنى الرغبة في نكاحهن لجمالهن، أي: في الرغبة في أن تنكحوهن، لمالهن،أو لجمالهن، والنفرة وترغبون عن أن تنكحوهن لقبحهن، فتمسكوهن رغبة في أموالهن"[1] وهناك من قدر حرف الجر "عن" بمعنى الإعراض عن نكاحهن لعدم جمالهن. قال الزمخشري في الآية ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ يحتمل في أن تنكحوهن لجمالهن، وعن أن تنكحوهن لدمامتهن"[2]. فاختلاف تقدير حرف الجر أدى إلى تكثير الدلالة في الآية.

وإلى جانب هذه الأغراض للحذف فإن هناك أغراضاً أخرى للحذف ذكرها البلاغيون منها: مراعاة الفاصلة والنظم، والتفخيم والإعظام، والعلم الواضح بالمحذوف.

هذه جملة من الأغراض المقصودة من وراء الحذف وسنرى مدى ارتباطها بحذف حروف المعاني في القرآن الكريم ، وسر حذف هذه الحروف في التنزيل الحكيم ونبدأ أولاً بحروف الجر لكثرة شيوعها وتشعب دلالتها وأسرارها ، ثم تليها بقية الحروف.

[1] – البحر المحيط.أبوحيان. ج3.ص378

[2] – الكشاف.الزمخشري. ج2.ص155.

المبحث الأول: الأسرار البلاغية في حذف حروف الجر:

(أ)- الأسرار البلاغية في حذف حروف الجر في المواطن المضطردة مع أنَّ وأنْ

: يكثر في التنزيل حذف حرف الجر مع أنَّ، وأنْ وهو مستساغ لدى النحاة والبلاغيين لكثرته في الاستعمال، وقد حذف حرف الجر مع "أنَّ وأنْ وفق ما يتناسب وسيق الآية التي وقع فيها الحذف، وقد حذف للأغراض الآتية:

1- حذف الجار مع "أنْ" للتخفيف: وذلك في الآيات الآتية: قال تعالى: (أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ)[الأعراف:63] ففي الآية حذف حرف الجر "من"، والتقدير (من أن جاءكم) والفعل عجب يتعدى بحرف الجر "من" قال تعالى: (قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ)[هود:73]، و نقول: عجبت من فلان ولما كان الفعل عجب يتعدى بـ الحرف "من" حذف للعلم به لغرض **التخفيف**[1]، وحذفت "من " لغرض **الاختصار والتخفيف** في قوله تعالى: (وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ)[الأعراف:37] ، ويؤيد ذلك ذكر الباء في موضع أخر [2]، وحذفت لذات الغرض في قوله تعالى : (يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ)[التوبة: 64]، فحذف الجار للعلم به تخفيفاً ، ففعل حذر يتعدى بحرف الجر "من" وعليه حذف **اختصاراً** لما في الكلام من بسط، وقد يفيد حذف الجار في الآية **توسيع المعنى** أي:"بأن تنزل، أومن أن تنزل" ، فقد يفهم من الآية أن المنافقين يحذرون بأن تنزل سورة لصيقة بهم لا تتعداهم كما تفيد الباء الإلصاق، وقد التصقت بهم سورة

[1] - ذهب أبو شادي إلى أن حذف الجار في مثل هذه الحالات يقع للتخفيف للعم بالمحذوف. ينظر الحذف البلاغي.ص100-101-102.

[2] - ينظر الفصل الثاني، ص59.

المنافقون، أو يحذرون من أن تنزل عليهم سورة تفضحهم وتبين أوصافهم، ومن معاني "من" التبيين، وقد بينت آيات سورة البقرة أوصافهم وفضحتهم.

قال البقاعي:"(أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ) أي قطعة من القرآن شديدة الانتظام (تُنَبِّئُهُم) أي تخبرهم إخباراً عظيما مستقصى بما في قلوبهم ولم يظهروا عليه أحداً من غيرهم أو أحدا مطلقاً"[1]

ونجد حذف حرف الجر تخفيفاً للعلم بالمحذوف وكثرة الاستعمال في آيات أخرى هي: قال تعالى:

-(وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ)[التوبة:86]، والتقدير "بأن آمنوا"[2].

-(أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ)[يونس:2]، والتقدير"بأن أوحينا"، و"بأن لهم قدم صدق"حذفت الباء[3].

- (كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)[يونس: 33] ، والتقدير" لأنهم لا يؤمنون" ، فالقوم حقت عليهم كلمة العذاب لأنهم لا يؤمنون ، فالمراد بالكلمة عدة العذاب، ويكون(أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) تعليلا أي لأنهم لا يؤمنون"[4]

- (قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ)[هود:87]، والتقدير"بأن نترك"، و "بأن نفعل".

---

[1] – نظم الدرر.البقاعي.ج8.ص515.

[2] – البحر المحيط.أبو حيان.ج5.ص85.

[3] – المصدر نفسه.ج5.ص127.

[4] – المصدر نفسه.ج5.ص156.

- (قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ)[يوسف :79]،أي"من أن نأخذ"[1]

- (وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ) [الحجر: 66] ، أي"بأن دابر"[2] .

ففي هذه الآيات حذف حرف الجر **تخفيفاً** للعلم بالمحذوف و لما في الكلام من بسط ، ولكثرة ذلك في الاستعمال مع"أنَّ وأنْ"، والتخفيف مطلب تحسيني مستحب ومقدم في اللغة العربية.

2- حذف الجار مع" أنَّ وأنْ للتوسع في المعنى: ونقف على ذلك في الآيات الآتية:

- قال تعالى: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ **أَن** يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ)[هود:12] فقد حذف حرف الجر في الآية قبل "أن" والآية تحتمل تقدير أكثر من حرف، وحذف ليترك للمتلقي فسحة في تقدير حرف من حروف الجر يتناسب وسياق الآية ويتطابق مع المعنى والحروف التي يستسيغها سياق الآية هي (من، الباء، اللام) والتقدير "من أن يقولوا"،أو "بأن يقولوا" أي:بسبب قولهم، أو" لئلا يقولوا" ، أي:لأجل قولهم. فتتنوع دلالات الآية وفقاً للحرف المقدر فبدل أن يذكر حرف الجر حذف لتكسب الآية كل هذه المعاني المطلوبة في السياق، و في ذلك سر بلاغي يتيح للمتلقي، أو القارئ **مساحة واسعة في المعنى** وهو ما عبر عنه فاضل السامرائي **بالتوسع في المعنى** يقول في كتابه الجملة العربية والمعنى: "الأصل ذكر حرف الجر ونزع الخافض يكون في اختيار الكلام لسببين هما:- التوسع في المعنى وذلك أنه إذا صح تقدير أكثر من حرف فيتسع المعنى بقدر ما يصح تقديره من الحروف

[1] - البحر المحيط.أبو حيان.ج5.ص330.

[2] - المصدر نفسه.ج5.ص449، وروح المعاني.الألوسي.ج14.ص71.

مثل" أشهد أنك كنت مسافراً " ففيها تقدر الباء "أشهد بأنك" وتقدر على " أشهد على أنك".." [1] فحذف حرف الجر في الآية **للتوسع في المعنى**.

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ بِهِۦ عِلۡمٞۖ﴾[هود: 46-47] حذف حرف الجر لأجل **التوسع في المعنى** فالآية تحتمل تقدير حرف "من" والتقدير "من أن تكون " أي من جنس الجاهلين، وحرف الباء والتقدير "بأن تكون"أي: بسبب سؤلك ما ليس لك به علم واللام والتقدير" لئلا تكون" أي:لا تسألني ما ليس لك به علم لأجل ألا تكون من الجاهلين فيتسع المعنى بقدر هذه الحروف المقدرة، وهذه المعاني كلها تحتملها الآية . وما قيل في الموضع الأول من الآية يقال في الموضع الثاني منها.

وهناك آيات تحمل هذا المحمل حيث قصد من حذف حرف الجر فيها توسيع المعنى من ذلك قوله تعالى:

﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾ [الأعراف:105]. فالتقدير"بأن لا أقول"، أو" على ألا أقول" في قراءة من قرأ بالتشديد [2] "علي"، وقد يحمل الحذف في الآية على **الاختصار** تخفيفاً للعلم بالمحذوف ولما في الكلام من بسط وحوار بين موسى عليه السلام وفرعون، وفيه أيضاً **زيادة مبالغة** بالاتصاف بهذه الصفة من قبل موسى عليه السلام وهي قول الحق، ولو ذكرت الباء لأفادت التصاق هذه الصفة بموسى عليه السلام ، ولكن دون إفادة المبالغة المستفادة مع حذفها.

وكذا قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾[الأعراف:169] نلمس عند قوله تعالى:" أن لا يقولوا" حذف حرف الجر والسياق يحتمل تقدير حرف الباء "بأن لا يقولوا" ، أو حرف "في" " في أن لا يقولوا"، أو"على" "على ألا يقولوا" ، أو"لئلا

[1] – الجملة العربية والمعنى.فاضل صالح السامرائي. دار الفكر.ط1(1428هـ – 2007م).ص234.

[2] – قرأه نافع بتشديد الياء، فهي ياء المتكلم دخل عليها حرف "على". ينظر التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج9.ص38.

يقولوا"[1] وتحمل الآية لأكثر من حرف فيه **توسيع للمعنى** ، فقد تحمل على تقدير الباء التي تفيد السببية، أي: طلب منهم قول الحق بسبب أخذ الميثاق عليهم، وقد تحمل على تقدير "في" الظرفية أي: ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب في أن لا يقولوا على الله إلا الحق، وقد تحم ل على تقدير "على" المفيدة للاستعلاء أي:على أن لا يقولوا على الله إلا الحق.

يقول الدكتور فاضل السامرائي معلقاً على هذه الآية" ومن لطيف التوسع في المعنى قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [الأعراف :169] فهذا يحتمل أن يكون المراد تقدير حرف جر وهو الباء، أي"بأن لا يقولوا على الله إلا الحق "[2] ، ويحتمل أن يكون المقدر "في" أي (في ألا يقولوا على الله إلا الحق) كما يقال: (أخذنا بالوثيقة في أمره، وتوثق في أمره). ويحتمل أن يكون المقدر "على" أي (على ألا يقولوا على الله إلا الحق)، كما يقال : (تواثقنا على الإسلام)، ويحتمل أن يكون المقدر اللام ومعناه(لئلا يقولوا على الله الحق) وهذه المعاني كلها مطلوبة فهو بدل أن يذكر حرف الجر حذفه لتكسب الآية هذه المعاني"[3].

ومن الآيات المحمولة على **التوسع في المعنى** قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[يونس:72]، فالآية تحتمل تقدير حرف الجر ويحتمل أن يكون المحذوف(الباء)؛ لأن الأمر عادة يأتي مع حرف الباء (أمرت بأن) كما في قوله تعالى ﴿تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾[ال عمران: 110]كما يحتمل التعبير ذكر حرف اللام (وأمرت لأن أكون أول المسلمين) كما في قوله تعالى: ﴿وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[الزمر:12] فأراد تعالى أن يجمع بين المعنيين (الباء، واللام)، وأن يترك للقارئ، والمستمع فسحة للتدبر والتمعن في كتابه الكريم، فإذا أراد معنى

[1] – البحر المحيط.أبو حيان.ج4.ص415.

[2] – روح المعاني.الألوسي.ج9.ص97.

[3] – الجملة العربية والمعنى. ص158 – 159.

واحداً ذكر الحرف وإذا أراد كل الاحتمالات للتوسع في المعنى يحذف. وينطبق هذا التخريج على الآية الرابعة بعد المائة من السورة ذاتها وعلى قوله تعالى: (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[يونس:104].

(ب)- الأسرار البلاغية في حذف حروف الجر في المواطن غير المضطردة:

أولاً: الأسرار البلاغية في حذف الحرف"من" : حرف الجر "من" من الحروف

الثنائية التي وردت كثيراً في التنزيل الحكيم، وتؤدي معاني مختلفة بحسب السياق الواردة فيه، و قد حذفت لجملة من الأغراض تدرك من السياق واشتمل الربع الثاني على عدة آيات حذف ت فيها "من" وتعددت أغراض حذفها.

1- حذف "من" للنحس والأسف: وذلك في قوله تعالى: (وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا)[الأعراف:155] حذفت"من" في الآية، وفي حذفه ا وإيصال الفعل إلى المفعول مباشرة لطائف بلاغية وسر ينبئ السياق عنه، فالآيات التي قبل هذه الآية تتحدث عن اصطفاء الله لموسى عليه السلام بالرسالة وبكلامه، وأمره وقومه بالأخذ بالمواعظ التي كتبت في الألواح، وبين عاقبة المخالفين لذلك، ثم ذكرت الآيات بعد ذلك اتخاذ قوم موسى للعجل بعد ذهابه للمناجاة قال تعالى: (وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا)[الأعراف:148] فإذا جئنا إلى الآية التي حذف فيها حرف الجر "من" ندرك سر حذفه فعلى تقدير وجوده في السياق أي " اختار موسى من قومه سبعين رجلا" لدل على أن في القوم خيارا كثيرين وأن اختيار موسى عليه السلام قد وقع على هؤلاء السبعين رجلا ، والآية التي ذكرت من قبل توحي باتخاذهم العجل من بعده جميعاً، وفي حذف حرف الجر وإيصال الفعل للمفعول به مباشرة دليل على أن موسى عليه السلام قد اجتهد في البحث والتفتيش في قومه فلم يجد فيهم خيارا سوى هؤلاء السبعين قال ابن

القيم(691هـ): "كأنه نخل قومه وميزهم وسبرهم" [1]، فحذفه دل على قلة الصالحين فيهم وكثرة العاصين، والغرض من حذف الحرف هنا الأسف والتحسر على هؤلاء القوم يقول البقاعي (ت885هـ):أي:" أجتهد في أخذ الخيار... فما اختار إلا من رأى أنه يصلح لما نريد من عظمتنا في الوقت الذي حددناه له ودنا بهم الحضرة الخطابية"[2].

ويضيف محمد الأمين الخضري قائلاً " أرى – والله أعلم بما نزل – أن إسقاط حرف الجر قصد منه النعي على بني إسرائيل لكثرة تمردهم وعصيانهم، ودوام مخالفتهم لنبيهم، حتى كأنه لم يجد فيهم خيارا غير هؤلاء السبعين، فهم القوم كل القوم في ميزان الطاعة والصلاح، وفي ذلك ما فيه من التلميح بكثرة العاصين، وقلة الصالحين فيهم، ولا عجب أن يقصد القرآن إلى ذلك، بعد آيات تحدثت عما صنعه بنو إسرائيل بموسى وعبادتهم العجل من دون الله "[3]

2- حذف "من" للتخصيص: قال تعالى: (وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا *ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)[التوبة: 100]هذه الآية هي الآية الوحيدة التي سقط منها حرف الجر"من" في قوله: (تَجۡرِي تَحۡتَهَا *ٱلۡأَنۡهَٰرُ)، فعلى كثرة ما وردت نظيرات هذه الآية لم ترد إلا بقوله: (تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ)، وإذا ما قارنها بقوله تعالى في السورة ذاتها: (وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ

[1] – بدائع الفوائد.أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزيه. تح علي بن محمد عمران. دار علم الفوائد للنشر والتوزيع المجمع جدة، ج2 ، ص478.

[2] – نظم الدرر.البقاعي.ج8.ص100.

[3] – من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم للدكتور محمد الأمين الخضري .مكتبة.ط1(1409هـ – 1989م).ص336. نقلاً عن بحث من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم.يوسف بن عبدالله الأنصاري.مجلة جامعة أم القرى مجلة فصلية للبحوث العلميةالمحكمة.ج16.العدد28.شوال1424.ص737.

مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)[التوبة:72]لاحظنا أن **(تحتها)** في الآية حذف قبلها الحرف "من" على الرغم من أن موضوع الآيتين واحد؛ وهو إدخال المؤمنين جنة النعيم يوم القيامة، وقبل أن نبحث عن سر الحذف وسببه لا بأس أن نعقد مقارنة بين الآيتين لعلها تطلعنا على دور السياق في الحذف والذكر والفرق بينهما، وبشكل وجيز فالتغاير بين الآيتين يظهر في الأولى في حذف "من" قبل تحتها فقال: (جنات تجري تحتها الأنهار)، وفي الثانية ذكر "من": (من تحتها الأنهار)، وقال في الأولى:"**رضي**" بلفظ الفعل، بينما في الثانية عبر عنه بالاسم "**ورضوان** من الله"، وقال في الأولى:(خالدين فيها أبداً) الخلود الأبدي ، بينما في الثانية ذكر الخلود فقط (خالدين فيها ومساكن طيبة)، تقديم وتأخير في الترضى حيث قدم في الأولى، وأخر في الثانية، وعبر عن النعيم بالإعداد في الأولى، بينما في الثانية عبر عنه بالوعد ووعد الله محقق لا محالة، اقتصر في الآية الأولى على أن للمؤمنين جنات تجري تحتها الأنهار، بينما في الآية الثانية زادهم على الجنات المساكن الطيبة ، خلا الفوز من التأكيد في الآية الأولى، بينما أكد في الآية الثانية بضمير الفصل"هو"، خصص في الآية الأولى المؤمنين بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، بينما في الآية الثانية عمم (وعد الله المؤمنين والمؤمنات) وذكر الإناث والذكور، وهكذا فإن الآيتين وإن اتفقتا في الموضوع إلا أنه بينهما شيء من التغاير اقتضاه سياق كل آية"[1].

ومما سبق نرى أن سياق الآية المعنية بحذف "من" يدل على أن الجنات التي تجري تحتها الأنهار مخصوصة بقوم هم السابقون من المهاجرين، والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان وليس الأمر عاماً شاملاً لجميع المؤمنين كما في الآية الثانية والسبعين من السورة ذاتها وغيرها ففيها وعد من الله للمؤمنين والمؤمنات بما فيهم الأنبياء بأنه أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار وقد انفرد الاسكافي (ت420هـ)[2] بتعليل هذا

[1] – لمزيد من التفصيل ينظر إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني.عبد الفتاح الخالدي.دار عمار عمان.ط (1421هـ – 2000م). ص197 -198.

[2] – قال يقوت: صاحب التصانيف الحسنة، أحد أصحاب ابن عباد، وكان من أهل اصبهان وخطيباً بالري.

قال ابن عباد: وفاز بالعلم من أهل أصبهان ثلاثة:حائك، وحلاج، وإسكاف، فالحائك أبو علي المرزوقي، والحلاج أبومنصور ماشدة، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب.

وصنف غلط كتاب العين، مبادئ اللغة، شواهد سيبويه، نقد الشعر، درة التنزيل وغرة التأويل. ينظر بغية الوعاة.ج1.ص149-150.

التغاير إلى أنه حيث كان السياق عاماً شاملاً لجميع المؤمنين ذكرت "من"، وإذا كانت مخصوصة لم تذكر "من" فلما كان السياق عاماً في الآية الثانية ذكرت "من" التي تفيد الابتداء والتي تدل على أن النعيم أعظم، ولما كانت الآية المعنية بالدراسة مخصوصة بقوم، والنعيم فيها أقل من الآية الأخرى كما أشرنا لذلك في وجوه التغاير بين الآيتين حذفت"من".

جاء في درة التنزيل للإسكافي (ت 420هـ): "فكل موضع ذكر فيه "من تحتها" إنما هو عام لقوم فيهم الأنبياء، والموضع الذي لم تذكر فيه "من" إنما هو لقوم مخصوصين ليس فيهم الأنبياء عليهم السلام"[1]

وكأن حذف الحرف فيه إنصاف فمتى كان الأمر عاماً يشمل الجميع كان ثوابه أجزل وأعظم ببركة الجميع بما فيهم الأنبياء والرسل، ومتى كان الأمر مخصوصا كان الثواب أقل، فحذف الحرف حيث كان الثواب أقل ، وزيد عندما كان الثواب أجزل والحالة أكمل. جاء في كتاب التعبير القرآني: "(جنات تجري من تحتها الأنهار). ومعنى "من"هنا الابتداء أي:أن الأنهار تتفجر من تحتها وهذه الحالة أكمل من الحالة الأولى فإنه قال فيها(تجري تحتها الأنهار).فإنه ذكر الأنهار تجري من تحتها، وليس بدء الجريان منها" [2]...ثم قال:" ثم انظر إلى دقيقة أخرى في هذا التعبير، وهو أنه حيث ذكر الجنات في القرآن قال: (تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ) بذكر "من" إلا في هذا الموطن فقال :(تَجۡرِي تَحۡتَهَا *ٱلۡأَنۡهَٰرُ)، قيل: وسبب ذلك أنه حيث ورد ذكر الجنات ووردت "من" معها كان الكلام عاماً لعموم المؤمنين الذين فيهم الأنبياء والرسل وغيرهم ففيهم من هو أعلى منزلة من المذكورين في آية (السابقين). أما آية السابقين فهي مخصوصة بهم فناسب ذلك أن تحذف "من" ، وتذكر في الآية الأخرى لأن فيهم من هو أعلى من السابقين"[3].

[1] – درة التنزيل وغرة التأويل.أبي عبدالله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي.تح محمد مصطفى آيدين.معهد البحوث العلمية مكة المكرمة.ط1(1422هـ – 2001م).ج1.ص473.

[2] – التعبير القرآني. فاضل صالح السامرائي. دار عمار عمان.ط4 (1427هـ – 2006م)، ص146.

[3] – المرجع نفسه.ص146 بتصرف.

3- حذف "من" للتقريع والتوبيخ : وذلك في سورة يونس قي قصة موسى وفرعون لما أدركه الغرق قال تعالى: (ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ **قَبْلُ** وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ)[يونس: 91] في أغلب الأحيان ترد "قبل" مسبوقة "بمن"، ولكنها في هذه الآية لم ترد مسبوقة بها، وهذه الآية فيها تقريع لفرعون الذي رفض الإقرار بألوهية الله سبحانه وتعالى، وأنه لا ربَ للخلق سواه، فهو رب فرعون وبني إسرائيل والناس أجمعين، ولكن فرعون غابت عنه هذه الحقيقة وأدركها عندما لطمته أمواج البحر وأيقن أنه لا يقدر على دفع ما هو فيه عن نفسه فأعلن إيمانه وندمه ولات ساعة مندم تلك اللحظة، وهذ ا ما أجابه الله به (ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ **قَبْلُ**) أتؤمن الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين الفاسدين الذين ينازعون الله في أخص صفة من صفاته، وقد حذفت "من" وفي حذفها دلالة على استمرار فرعون وتماديه في تحديه وعناده وعدم إقراره بربوبية الله، والإيمان به وقت السعة إلى وقت الضيق، وذاك حين ألجمه الماء وبلغ فاه ، وفي إسقاطها مزيد دلالة على شدة التوبيخ والتقريع لفرعون الذي أخر إيمانه إلى تلك الساعة .

قال أبوحيان:"المعنى:أتؤمن الساعة في حال الاضطرار، حين أدركك الغرق، وأيست من نفسك، قيل : قال ذلك حين ألجمه الغرق، وقيل: بعد أن غرق في نفسه"[1].

4- حذف"من" للإجمال ومراعاة النسق : ونجد ذلك في قوله تعالى: (وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا **يَعْلَمَ بَعْدَ** عِلْمٍ شَيْـًٔا)[النحل: 70] فسياق الآية فيه نوع من الإجمال حيث تحدثت عن وحي الله للنحل بالسكن في الجبال والشجر، ثم أمرها بالأكل من الثمرات للاستشفاء بعسلها، ثم بعد ذلك استأنف كلاماً جديداً صدر بواو الاستئناف تحدث فيه عن الخلق والممات، والرد إلى أرذل العمر حتى لا يعلم الإنسان شيئاً بعد علم كان يعلمه، فسياق ونظم الآية وما فيها من إجمال يستغني عن "من" إذا ما قورنت بآية الحج: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم **مِّن** تُرَابٍ إلى قوله ... **وَمِنكُم** مَّن يُتَوَفَّىٰ **وَمِنكُم** مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ **مِنۢ** بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا)[الحج :5]

[1] – البحر المحيط،أبو حيان.ج5.ص188.

فنظم هذه الآية وسياقها وما فيها من تفصيل يتناسب وذكر "من" قبل"بعد" فقد ذكرت من وتكررت في الآيات قبلها (فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ.) فناسب ذلك ذكرها في آية الحج، أما حذفها في آية النحل فكان مراعاة لنسق الآية وسياقها وما فيها من إجمال وعدم تكرر حرف "من" في السياق.

قال الغرناطي(ت708هـ): " فاستدعى سياق آية الحج للتشاكل والتناسب في النظم "من"، ولم يكن في آية النحل ما يستدعيها إذ لم يرد ما يقتضيها فورد كل على ما يجب ويناسب "[1]، ونضيف إلى ما قال الغرناطي أن آية الحج فيها نوع من الجدل والتشكيك في البعث، فبين الله فيها لأولئك المشككين قدرته على الخلق والرد، حتى أنه يرد بعض الناس إلى مثل مبدأهم الأول كالصبيان لا يعلمون شيئاً بعد ما كانوا يعلمون وأكد ذلك بـ"من" أما آية النحل ففيها نوع من الامتنان ولم تحتج للتأكيد بـ"من" فخلا السياق من ذكرها، ويحتمل أن يكون عدم العلم متصلا بالعلم كالأول، ويحتمل أن يكون بعده بمدة[2].

يقول البقاعي (ت885هـ):" ونزع الخافض فيه دلالة على استغراق الجهل لزمن ما بعد العلم، فيتصل بالموت، ولا ينفع فيه دواء ولا تجدي معه حيلة"[3]

5- حذف "من" للمبالغة : في قوله تعالى: (وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ)[النحل: 65] حذفت "من" في هذه الآية، وفي غيرها من الآيات ولم تذكر إلا في سورة العنكبوت عند قوله تعالى: (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ)[العنكبوت:63]وهذا يدعونا للتساؤل حول سر حذفها في آية النحل وذكرها في آية العنكبوت ، وبالنظر الدقيق ندرك أن آية النحل تقدمها الكلام على إرسال الله

[1] – ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل.أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي.تح سعيد الفلاح. دار الغرب الإسلامي بيروت.ط1(1428هـ – 2007).ج. ص749.

[2] – ينظر أسئلة بيانية. فاضل صالح السامرائي.ص110.

[3] – نظم الدرر.البقاعي.ج11.ص206

الرسل للأمم السابقة، لهدايتهم لكنهم استمروا على الكفر والعناد فبقيت قلوبهم ميتة فارغة من الإيمان مع ما نزل عليها من أنوار الرسالات، ثم بين الله الهدف ، والغاية من إنزال الكتاب على نبيه وهو التبيين للناس وهدايتهم، ثم عقب الآيتين آية إنزال الماء وإحياء الأرض به بعد موتها، و بين هذه الآية والآيتين قبلها تشبيه فيه تقريب للصورة بين تلك الحالات فالأمم قبل إرسال الرسل كالأرض الميتة لاتحيا إلا بالمطر كما لاتحيا الأمم إلى بنور الرسالة والإيمان.

وفي الآية ملمح على أن نزول الماء على الأرض كان بعد زمان طويل من الإماتة فأحيا به الأرض بعد موتها وفي حذف "من" دليل على طول مدة الإماتة فناسب حذفها لتعبر عن ذلك .

يقول ابن جماعة(ت733هـ): "إنّ إحياء الأرض تارة يكون عُقيب شروع موتها، وتارة بعد تراخي موتها مدة، وآية العنكبوت تشير إلى الحالة الأولى، لأن (من)لابتداء الغاية، فناسب ذلك ما تقدم من عموم رزق الله تعالى خلقه، وأما آية البقرة والجاثية فهما في سياق تعداد قدرة الله تعالى، فناسب ذلك ذكر إحياء الأرض بعد طول زمان موتها"[1].وعليه فإن"من" حذفت للمبالغة في بيان إحياء الأرض بعد زمن طويل من الإماتة.

يقول البقاعي (ت885هـ):" أعرى الظرف من الجار لأن المعنى به **أبلغ** فقال:(**بَعْدِ مَوْتِهَا**) باليبوسة والجدب وتفتت النبتات أصلاً ورأساً"[2].

6- حذف"من" للدلالة على المبالغة في التحقير والاستهزاء :

قال تعالى: (**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا**)[الإسراء:61].

يدل سياق الآية على احتقار إبليس لأدم لجنسه الذي خلق منه والدليل على ذلك رفضه السجود له واستفهامه مستنكراً (**قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا**).

[1] – ينظر كشف المعاني في المتشابه المثاني. بدر الدين بن جماعة.تح عبد الجواد خلف.دار الوفا للطباعة والنشر المنصورة.ط1 (1410هـ – 1990م).ص292.

[2] – نظم الدرر.البقاعي.ج11.ص191.

يقول الفخر الرازي(ت604هـ):" وهذا استفهام بمعنى الإنكار معناه أن أصلي أشرف من أصله فوجب أن أكون أنا أشرف منه، والأشرف يقبح في العقول أمره بخدمة الأدنى"[1]

وأفاد حذف "من" تبيين إصرار إبليس على السخرية من آدم والتحقير من شأنه و عدم السجود له لأن أصله أفضل من أصل آدم، وهو يتصور أنه عجينة طين وليس مخلوقاً مكتملاً كما تفصح بذلك الآية ، ولو قيل "من طين" لدل على أن آدم عليه السلام قد استوي خلقه، وأن أصله مخلوق من طين، ولكن لما خلت من حرف الجر"من" وتجرد لفظ"طيناً" منه صار في ذلك إبهام يتصور معه أن المأمور بالسجود له عجينة طين فقط.

يقول أحد الباحثين:"يكشف التعبير القرآني في هذه الآية الكريمة رفض إبليس للسجود لآدم عليه السلام، واستنكافه أن يسجد لمخلوق من طين، ودل إسقاط حرف الجر على إمعان إبليس في السخرية بآدم والتحقير من شأنه لأنه لا يزال يتصور أن آدم طين وليس بشرا سوياً على نحو ما يفصح عنه التعبير القرآني "خلقت طينا" ولو قيل "من طين" لدل على أن آدم عليه السلام قد اكتمل خلقه، وأن أصله مخلوق من طين، مما يفوت علينا ما كنا نجده في التعبير القرآني من ازدراء إبليس اللعين لآدم والتحقير له والسخرية به في كونه لا يزال يتصور أنه طين وليس بشرا سويا"[2].

7- حذف "من" للاختصار والإيجاز : حذفت "من" للاختصار والإيجاز في جملة من الآيات:

من المواضع التي حذف فيها حرف الجر "من" لغرض الاختصار وعدم التكرار قوله تعالى: ﴿تَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[الأعراف:74] سياق الآية فيه تذكير لهؤلاء القوم بالمنة التي أنعم الله سبحانه وتعالى عليهم بها بأن جعلهم خلفاء لعاد بعد هلاكهم ويسر لهم اتخاذ قصوراً من سهول الأرض، ونحت البيوت من الجبال فدعاهم لتذكر هذه الألآء وحذف حرف

[1] – تفسير الفخر الرازي. ج21.ص4.

[2] – ينظر من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم.مجلة جامعة أم القرى.ص740.

الجر"من"اختصاراً لذكره من قبل مع السهول، ولأن تكراره لا يزيد فائدة، بل إن حذفه فيه دليل على عظم هذه المنة الممتن عليهم بها حتى صاروا ينحتون الجبال بيوتاً ففي حذف حرف الجر زيادة مبالغة. قال الكرماني(ت505هـ): حذف "من" في هذه السورة لأنه تقدم في "من سهولها قصوراً" فاكتفى بذلك" [1]. و الغرض من حذف "من" في نظري ونصب الجبال **التوسع في الدلالة وزيادة الامتنان عليهم** بأن سهل لهم النحت في الجبال ونحرها واتخذها مساكن والنحت معروف في كل صلب وهذا على تقدير حرف الجر "في" كما قدر بعضهم في الآية التي قبلها (تتخذون من سهولها قصوراً) قال الألوسي(127هـ): "أي تبنون في سهولها مساكن رفيعة فمن بمعنى في" [2]، وعلى تقدير حرف الجر"من" كما في آية الشعراء فقد يكون المعنى والله أعلم اتخاذهم من بعض أجزاء الجبال بيوتاً كالكهوف والمغارات لصلابتها وهذا باعتبار "من" تبعيضية أو ابتدائية، أو ينجرون في الجبال بيوتاً.

قال الألوسي:(وَتَنْحِتُون ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا) أي تنجرونها، والنحت معروف في كل صلب"[3]

ولنفس الغرض وردت "من "محذوفة في مجموعة من الآيات في **سياق العطف**[4] وكان الغرض من حذفها الاختصار و الإيجاز من ذلك قوله تعالى: (قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ)[الأعراف: 38] فقد حذفت "من " اختصاراً لدلالة السياق عليها في المعطوف عليه، ولأن الواو تدل على التشريك بين المتعاطفين في الحكم وأفادت أن حكم الأول – المعطوف عليه- ينطبق على الثاني وقدم الجن على الإنس لمزيد شرهم، ولأنهم الأصل في الإغواء كما قال بعض المفسرين [5]، وينطبق

---

[1] – أسرار التكرار في القرآن، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان.محمود بن حمزة الكرماني.تح عبد القادر أحمد عطا.مراجعة أحمد عبد التواب عوض.دار الفضيلة(د.ط)(د.م).ص 123-124.

[2] – روح المعاني.المعاني.ج8.ص163.

[3] – المصدر نفسه.ج8.ص164.

[4] – ينظر الفصل الثاني حذف"من" الجارة في العطف الصفحة53ومابعدها.

[5] – نظم الدرر.البقاعي.ج7.ص397، وروح المعاني.الألوسي.ج8.ص116، والبحر المحيط.أبوحيان.ج4.ص297.

حكم هذه الآية على الآية التاسعة والسبعين بعد المائة من السورة ذاتها : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ) فقد عطف الإنس على الجن بحرف العطف وسقط عامل الجر لاشتراكهم في الحكم والقصد من وراء ذلك الإيجاز و الاختصار.

وقوله تعالى في مطلع سورة التوبة: (بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ)[التوبة: 1] وفي الآية: (وَأَذَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ) [التوبة:3] ففي الآيتين سقط حرف "من" واكتفي بالعطف بين لفظ الجلالة والرسول وحذف عامل الجر لغرض **الاختصار و الإيجاز**، ويوحي حذف "من " والعطف بالواو قوة اختصاص المعطوف – وهو الرسول – بالمعطوف عليه – الله سبحانه وتعالى- في البراءة من المشركين ، ونفس الكلام ينطبق على الآية الثانية، وتخرج جميع الآيات التي حذف منها حرف"من" في العطف، فالآيات التي ذكرناها والتي لم تذكر و سبقت الإشارة إليها في الفصل الثاني حذفت "من" في ها اختصاراً و اكتفاء واستغناءً بذكرها في المعطوف عليه ولدلالة السياق عليها، والعرب كما هو معلوم ميالة إلى الاختصار و الإيجاز، فكيف بالقرآن الكريم الذي يعد في أعلى مراتب الفصاحة والإيجاز.

يقول الزركشي(ت 794هـ) عند قوله تعالى:" (فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُنِيرِ)[الـ عمران: 185] ، وقوله: (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُنِيرِ)[فاطر: 25] والفرق أن الأولى حذفت الباء فيها للاختصار استغناء بالتي قبلها، والثانية خرجت عن الأصل للتوكيد، وتقدير المعنى كما تقول: مررت بك وبأخيك وبأبيك؛ إذا اختصرت"[1].

وعلى هذه الآية تحمل الآيات الواردة في البحث في سياق العطف والتي حذف منها حرف الجر في المعطوف فحذفه إنما كان للاختصار و الإيجاز واستغناء بذكره في المعطوف عليه.

[1] – البرهان. الزركشي. ج3.ص218.

ثانيا: الأسرار البلاغية في حذف الحرف"الباء" : حذف حرف الباء في سور الربع الثاني في عدة مواطن وكان في حذفه غرض بلاغي يفسر سر حذفه ، وقد تنوعت أغراض ذلك الحذف وهي كالآتي:

1 – حذف "الباء" لتوسيع مساحة المعنى : ونجد ذلك عند قوله تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ)[التوبة: 80] ، وقوله : (وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ)[التوبة: 84]. فهاتان الآيتان وردتا في سورة التوبة، وورد نظيرهما في السورة ذاتها بتكرار حرف الجر الباء في لفظ الجلالة ولفظ الرسول قال تعالى: (وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ)[التوبة: 54] ، فالمتأمل يرى أن حرف الباء تكرر مع الله ومع الرسول لزيادة التأكيد على خداع المنافقين وتقاعدهم عن الجهاد، وزرعهم الفتنة في صفوف المؤمنين، فاقتضى ذلك عدم قبول نفقتهم طواعية كانت منهم أو كراهية لكفرهم بالله وبرسوله وزيدت الباء في رسوله للمبالغة والتأكيد في عدم قبول نفقتهم من الله ورسوله ، فكرر حرف الباء في العطف ليكون ذلك أبلغ في التأكيد على وصف المنافقين.

بينما الآية التي حذف منها حرف "الباء" أقل تأكيداً من التي تكرر فيها مع المعطوف والمعطوف عليه، ولم تكن بذلك البسط، والتفصيل الذي عليه الآية الأخرى ، ويوجه الإسكافي(ت 420هـ) سر هذا التغاير بقوله:" للسائل أن يسأل عن الفرق بين هذه الأماكن حتى أعيد في الآية الأخيرة حرف الجر مع المعطوف ولم يعد في المكانين الآخرين؟

والجواب أن يقال: لما كان الأول فيه إيجاب بعد نفي صار الخبر أوكد، وإلى أمارة التوكيد أحوج ، ألا ترى أن قولك"مازيد إلا فاضل" أوكد من قولك "زيد فاضل"...فلما كان كذلك أحتاج المعطوف على قوله(بِٱللَّهِ) إلى توكيد لم يحتج إليه في قوله: (كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ) إذ ليس أحد من الموضعين الآخرين

متضمناً إيجاباً بعد نفي كما تضمنه قوله:(إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ)، وفي ذلك **توسيع لمساحة المعنى** فزيادة الحرف تدل على التأكيد، وسقوطه يقلل من التأكيد.

يقول فاضل السامرائي:"الآية الأخيرة أأكد من الآية الأولى والسياق يوضح ذلك، فسياق الآية الأخيرة أشد في ذكر صفات المنافقين فاقتضى التأكيد، وسياق الآية الأولى لم يقتض ذلك"[1].

2- حذف "الباء" للتعظيم : وذلك في قوله تعالى: (وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ)[هود: 60] حيث حذف حرف الجر وعدي الفعل كفر بنفسه للمفعول والغرض من ذلك الإشعار بشناعة وعظمة فعل قوم هود عليه السلام.

يقول البقاعي(885هـ) في هذا الشأن:"ولم يقصر الفعل، بل عداه إعظاماً لطغيانهم فقال:(ربهم) أي غطوا جميع أنوار الظاهر الذي لا يصح أصلاً خفاءه لأنه لا نعمة على مخلوق إلا منه ، فكان كفرهم أغلظ الكفر"[2]، وفي حذف حرف الجر وإيصال الفعل بمفعوله (كفروا ربهم) دليل على مبالغتهم في الكفر والعناد وانغماسهم في ذلك انغماساً فاحشاً تجاوز كل حدٍ. جاء في أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم:" وإسقاط حرف الجر وإيصال الفعل في هذا التعبير القرآني (كَفَرُواْ رَبَّهُمۡ) يجسد تأصل الكفر في نفوس هؤلاء القوم، وشناعة ما هم عليه من الكفر والبغي والعدوان حيث لم يكتفوا بأن يكفروا بآيات الله وبما يدعوهم إليه رسوله الكريم، بل بالغوا في كفرهم وأوغلوا فيه إيغالا فاحشا تجاوز كل حد فكفروا ربهم"[3].

[1] – الجملة العربية والمعنى.السامرئي.ص 218-220.

[2] – ينظر نظم الدرر. البقاعي. ج9. ص316.

[3] – من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم.مجلة جامعة أم القرى.ص738.

ولنفس الغرض حذفت الباء في قصة ثمود في الآية الثامنة والستين من السورة ذاتها ففي حذفها وإيصال الفعل بمفعوله تهويل وتعظيم لفضيحتهم وبواح كفرهم، ولو ذكرت الباء في السياق لما كانت الآية على هذه الدرجة من التصوير والتعظيم لشناعة فعلهم وقبحه.

3- حذف "الباء" للدلالة على السرعة: ومن أسرار حذفها أيضاً ما جاء في سورة الكهف في قصة ذي القرنين عند قوله تعالى: (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ) [الكهف: 95-96] حيث حذفت الباء في قوله "آتوني زبر الحديد" فوصل الفعل آتوني إلى مفعوله مباشرة وأسقط حرف الجر، والتقدير "آتوني بزبر الحديد "و يوحي حذف حرف الجر في هذه الآية الكريمة رغبة ذي القرنين بإحضار زبر الحديد بسرعة كله أو بعضه دون تراخٍ وفي ذلك **إشعار بلهفته ورغبته** في القيام بذلك العمل بعد استجابته لطلبهم وإتمام العمل في زمنٍ قصير، وفي حذف حرف الجر مزيد بيان للرغبة في سرعة إتمام هذا العمل النبيل، و تخصيص " زبر الحديد بالذكر دون الصخور والحطب ونحوهما لما أن الحاجة إليها أمس إذ هي الركن القوي في السد، ووجودها أعز"[1].

يقول أحد الباحثين:" يشي حذف حرف الجر في هذه الآية الكريمة مع أن وجوده جزء أساس في بناء هذه الجملة لعدم استقامة المعنى بدونه برغبة ذي القرنين في سرعة إتيانهم له بزبر الحديد كله أو بعضه دون ريث أو إبطاء"[2].

4- حذف "الباء" للاختصار والإيجاز: وذلك في قوله تعالى : (تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ)[الأعراف:101] ، المتأمل للآية يلاحظ فيها حذف "به" إذا ما قورنت بآية سورة يونس (ثُمَّ بَعَثْنَا

[1] – روح المعاني.الألوسي.ج16.ص40.

[2] – ينظر من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم.ص741.

مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلاً إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُ)[يونس:74]، والآية التي حذفت منها "به" لها ارتباط وثيق بالآيات قبلها فقد تقدمها ذكر القرى في قوله:(وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ)[الأعراف:94] وفي قوله: (وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ)[الأعراف:86]

وقوله:(وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ)[الأعراف:96]، وفي قوله تعالى: (وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ)[الأعراف:87] فلما ذكرت القرى في هذه الآيات وما أمر به أصحابها من الإيمان، وكان في الآية التي حذفت منها"به" قص للنبي صلى الله عليه وسلم عن أنباءها وتكذيبها، وعدم إيمانها، وكانت ذكرت "به" قبل في قوله: (مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗا)، وفي:(ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ) حذفت هنا **اختصاراً و إيجازاً** اكتفاء بذكرها هناك في الآيات السابقة ولدلالة السياق عليها إما سورة يونس لما لم يتقدم لها ذكر في السياق واقتضاها المقام والسياق ذكرت ، يقول الغرناطي(ت708هـ) بصدد هذه الآية :" لما تقدم في سورة الأعراف : قوله: (وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗا) و(وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ) ثم قال فيما بعد : (فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُ) وقع الاكتفاء بما تقدم من قوله (بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ) والذي أرسل به هو الذي طلب منهم الإيمان به فحصل المقصود فلو قيل أخيراً "به" لكان تكراراً فاقتضى

الإيجاز وإحراز البلاغة حذفه لحصوله، كما حذف من قوله (وَطَآئِفَةٌ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ) مع أنه مراد، فحذف الموصول وصلته ورابطها والتقدير وطائفة لم يومنوا بالذي أرسلت به لحصول ذلك مما تقدم "[1].

وللإسكافي(ت420هـ) توجيه آخر حيث يرى:"أن سقوط "به " هوللبناء على ماجعل صدراً لهذه الآيات التي نزلت في الترغيب والترهيب وهو: (وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ)[الأعراف :96] قال فقوله " ولكن كذبوا" لم يذكر له مفعول .... والمكذبون هنا هم المكذبون في (وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل) فأجري الفعل كذب في الآية التي بها حذف مجرى الآية التي سبقتها في عدم ذكر "به"[2].

وحذف حرف الباء في سياق العطف لدلالة السياق عليه واكتفاء بذكره في المعطوف عليه لغرض **الاختصار و الإيجاز** في جملة من الآيات[3].

ثالثاً: الأسرار البلاغية في حذف الحرف"على" :

حذف الحرف على في بعض الآيات من سور الربع الثاني لأجل لطائف وأسرار اقتضاه ا سياق الآيات التي واقع فيها حذفهـومن أغرض حذفه:

1- حذف "على" للمبالغة وقصد التعميم:

وذلك في الآيات الآتية:

* قال تعالى في سورة الأعراف:(قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ) [الأعراف:16] فقد ذهب غير واحد من المفسرين [1] إلى القول بأن الفعل قعد هنا متعدٍ بواسطة ولا يتعدى إلى مفعوله

[1] – ملاك التأويل.الغرناطي.557.

[2] – ينظر درة التنزيل وغرة التأويل.الإسكافي.ج2. ص 641-642 بتصرف.

[3] – ينظر الفصل الثاني الصفحات65-66-67-68.

بنفسه، بل بحرف الجر"على"، وعلى تقدير حذف هذا الحرف في الآية فإننا نقول إن الحرف حذف و قصد من وراء حذفه حمل القارئ، والمتلقي على تصور الكيفية التي يصد بها الشيطان العباد حيث توعد بأن يقعد لهم على الصراط المستقيم، ويقطع الطريق عليهم، ويصد عليهم منافذ الهداية.

جاء في مجلة أم القرى في بحث بعنوان أسرار نزع الخافض "حتى لكأن التعبير يوحي أن إبليس قد سد على بني آدم جميع منافذ الهداية وسبل الحق والخير وكأنه عدو يعترض الطريق ليقطعه على المارة، ولو قيل "على صراطك" لدل على استيلاء إبليس على بعض الطريق لا كلها، وعلى بيان هيئة قعود إبليس على الصراط في استعلاء وتكبر مما يفوت عليه حرصه على إغواء ذرية آدم عليه السلام"[2].

والظاهر أن الصراط منصوب على نزع الخافض لما في حمل الآية على حذف حرف الجر من بيان لوعيد إبليس وتوعده لبني آدم وإغوائهم،إلا المخلصين كما ذكرت آية"ص" ، ولما في الحرف"على" من معنى الاستعلاء والتكبر والغطرسة، أما لو قلنا إن الفعل ضمن معنى الفعل ألزم، فقد يلزم المرء مكاناً ولكنه لا يتعرض لغيره بالأذى، والفعل ألزم أرى أنه لا يرقى لتصوير ذلك التهديد والوعيد الذي يحمله سياق الآية.

أبان حذف حرف الجر وإيصال الفعل "أقعدن" إلى المفعول مباشرة بدون واسطة رغبة إبليس—عليه لعنة الله– وحرصه الشديد في استعلاء وتكبر على الاستيلاء والاستحواذ على الصراط الموصل إلى الله تعالى ليسد على بني آدم جميع السبل الموصلة إليه مبالغة منه في إغوائهم جميعا.

وللفخر الرازي (ت 604هـ) كلام جميل في هذا الصدد إذ يقول:"المراد منه أنه يواظب على الإفساد مواظبة لا يفتر عنها، ولهذا المعنى ذكر القعود لأن من أراد أن يبالغ في تكميل أمر من الأمور قعد حتى يصير فارغ البال فيمكنه إتمام المقصود ومواظبته على الإفساد هي مواظبته على الوسوسة حتى لا يفتر عنها"[3].

---

[1] – الدر المصون.السمين الحلبي.ج5.ص266، والبحر المحيط.أبوحيان.ج4.ص276.

[2] – من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم. يوسف بن عبدالله الأنصاري، مجلة جامعة أم القرى.ج16، العدد28.ص735.

[3] – تفسير الفخر الرازي.ج 14.ص41.

ويحمل قوله تعالى: ﴿وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾[التوبة: 5]محمل الآية السالفة فما قيل في الآية السابقة يقال فيها ، والمرصد الموضع الذي يراقب فيه العدو . الراصد للشيء الراقب له وبابه نصر" [1]، وفي الآية تحريض للمؤمنين على ترصد المشركين ، والقعود لهم على كل طريق يسلكونه إلى البيت. وحذف الجار يوحي بطلب الجد في طلبهم بعد الأشهر الحرم في كل مكان حتى يغدو كل مرصد عيوناً يقظة لا يفلتون منه"[2].ودل حذف حرف الجر وإيصال الفعل "اقعدوا" إلى مفعوله بدون واسطة على التشديد في طلب المشركين والترصد والتربص بهم في كل مكان ، وكل طريق، وكل ممر وفي حذفها وعدم ذكرها دلالة على عموم الترصد بهم ولو ذكرت لفات ذلك . وفي نظري أيضاً قد يكون الحرف حذف إيجازا واختصارا لدلالة السياق عليه و على طلب الترصد بالمشركين وقتلهم أينما وجدوا كما تدل الآية " (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد) فلفظ "وجدتموهم و كل " يدلان على العموم الذي يدل عليه سياق الآية وهي خالية من حرف الجر "على".

وحذفت للغرض ذاته في قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[يونس: 71] ، حذف حرف الجر "على" يدل سياق الآية أن نوحاً عليه السلام في تحدٍ لقومه وأنه لا يخشاهم لأنه في أمره متوكل على الله وهذا ما تبينه الآيات الآتية: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[يونس: 71] فالآية تبين عزيمة نوح وشكيمته مع قومه لتوكله على ربه، وبالتالي طلب منهم أن يجمعوا أمرهم وشركاءهم وحذفت "على" مبالغة في الحض لهم على الاجتماع مع شركاءهم على أمر، فهو واثق من عدم قدرتهم على الخلوص إليه بجموعهم لأنه متوكل على الله، كما تشير الآية على لسانه ، وفي ذلك نوع من التقزيم لهم وعدم العبء بهم والاستخفاف بما هم عليه هم وشركاؤهم.

2- حذف"على" للاختصار والإيجاز:

[1] – مختار الصحاح.الجوهري.مادة(ر ص د).ص236.

[2] – الحذف البلاغي.أبوشادي.ص 102.

وأما في سياق العطف فقد حذفت "على" في قوله جل شأنه: (لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ)[التوبة:117] وفي قوله تعالى: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ)[النحل:108].

وحذف حرف الجر لغرض **الاختصار والإيجاز** وذلك للعلم به من دلالة السياق عليه واكتفاء بذكره في المعطوف عليه.

رابعاً: الأسرار البلاغية في حذف الحرف"عن":

-حذف"عن" للدلالة على السرعة وعدم التريث والثبت:

فقد حذف الحرف "عن" في الربع الثاني في موطنٍ واحدٍ هو قوله تعالى في سورة الأعراف: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡ)[الأعراف:150]. ذهب بعض المفسرين [1] إلى أن الفعل عجل يتعدى بحرف الجر "عن" ، يقول الزمخشري(ت538هـ):" يقال عجل عن الأمر إذا تركه غير تام، ونقيضه تم عليه وأعجله عنه غيره، والمعنى: أعجلتم عن أمر ربكم، وهو انتظار موسى حافظين لعهده ما وصاكم به ، فبنيتم الأمر على أن الميعاد قد بلغ آخره ولم أرجع إليكم ، فحدثتم أنفسكم بموتي ، فغيرتم كما غيرت الأمم بعد أنبيائهم" [2] أشعر إسقاط حرف الجر عجلت بني إسرائيل، وتركهم وعد ربهم فلم يحافظوا على الشريعة ولم ينتظروا رجوع موسى عليه السلام، فلم يتموا ذلك واستعجلوا فبدلوا وغيروا في ذلك.

[1] – الدر المصون.الحلبي.ج5.ص466، والتحرير والتنوير.ابن عاشور.ج9.ص114-115.

[2] – ينظر الكشاف ،ج2 ، ص511-512.

يقول الفخر الرازي:" معنى العجلة التقدم بالشيء قبل وقته، ولذلك صارت مذمومة والسرعة غير مذمومة لأن معناها عمل الشيء في أول أوقاته هكذا قاله الواحدي....قال ابن عباس-رضي الله عنهما: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ يعني ميعاد ربكم فلم تصبروا له...، وقال الكلبي:"أعجلتم بعبادة العجل قبل أن يأتيكم أمر ربكم"[1].

ولو ذكر حرف الجر هنا لما دل على هذا المعنى بل نراه بما فيه من معنى المجاوزة والانصراف يدل على أنهم متباعدون عن أمر ربهم منصرفون عنه.

والسر وراء حذف "عن" في الآية إظهار سرعة انقلاب بني إسرائيل عن شريعة ربهم واتجاههم لعبادة العجل، ولو ذكر الحرف لما دلت الآية على ذلك.

ومن جهة أخرى يوحي حذف "عن" على توجه بني إسرائيل لعبادة العجل الذي أخرج لهم السامري دون تريث ، أو روية في أمرهم للتمييز بين عبادته ، أو ما أمرهم به موسى من عبادة الله، ولو ذكر حرف الجر "عن" لحمل الأمر على أنهم وزانوا، وقايسوا بين عبادة العجل، وعبادة الله، ولكنهم عدلوا عن عبادة الله لعبادة العجل، و في حذف "عن" دليل على عدم الموازنة والتريث والاتجاه مباشرة إلى عبادة العجل الذي أخرج لهم السامري كما في سورة طه.

خامساً: الأسرار البلاغية في حذف الحرف"في" : وهو حرف جر يفيد

الظرفية، وقد يحمل معاني أخرى بحسب السياق سبقت الإشارة إليها في الفصل الثاني ، وهو كباقي حروف الجر قد يحذف لغرض من الأغراض التي يطلبها السياق ومن الأغراض التي حذف لأجلها:

[1] – ينظر تفسير الفخر الرازي، ج 15، ص12.

1- حذف "في" للتخفيف: وذلك في قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾[الأعراف: 143]، و التقدير فإن استقر في مكانه، وحذف حرف الجر هنا للعلم به **تخفيفاً** كما ذهب لذلك مصطفى أبو شادي[1]، فالفعل استقر يتعدى بحرف الجر "في" المفيد للظرفية نقول :استقر الماء في الكوز، و واستقر الولد في الدار.

والظاهر أن "في" حذفت أيضاً لغرض **التعظيم** حيث حذفت لتدل على عدم قدرت تحمل الجبل وصموده رغم أنه أضخم من الإنسان بأضعاف مضاعفة أمام الأنوار الإلهية لدى التجلي فانساخ وتبعثر وتناثرت أجزاءه حتى أنها اندكت واستوت مع الأرض وتجاوزت الحيز الذي كان يشغله قبل التجلي، وإذا ذكرت "في" لكان مع ذكرها تفويت لهذه الصورة العظيمة التي تذهب معها النفس كل مذهب، ولدلت على استقرار الجبل في مكانه، وهو الشيء الذي يرمي السياق إلى نفيه، وهو عدم استقراره في مكانه لأن في تفيد الظرفية، وهو معناها الأصلي [2]. فسياق الآية يوحي بأن الله تعالى أمر موسى عليه السلام بالنظر إلى الجبل فإن قوي على ذلك وتحمل فإنك تستطيع رؤيتي. يقول مصطفى المراغي:"أي فإن ثبت لدى التجلي وبقي مستقراً في مكانه فسوف تستطيع رؤيتي إذ هو مشارك لك في مادة هذا العالم الفاني، وإذا كان الجبل في قوته وثباته لا يستطيع أن يثبت ويستقر لأن مادته غير مستعدة لقوة تجلي خالقه وخالق كل شيء فاعلم أنك لن تراني"[3].

كما حذفت أيضاً في قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ﴾[التوبة :44] ، فقد حذفت

[1] – الحذف البلاغي.أبوشادي.ص 103.

[2] – ينظر الفصل الثاني معاني"في".ص75.

[3] – تفسير المراغي.أحمد مصطفى المراغي.مطبعة البابي الحلبي وأولاده مصر.ط1 (1365هـ -1946م).ج9.ص57.

لغرض "**التخفيف** لما في الكلام من بسط" [1]، إذ تقدم الكلام على الجهاد والنفور في سبيل الله بالأموال والأنفس خفافاً وثقالاً في الآيات التي سبقت هذه الآية ، ثم بين الله حال المنافقين وتثاقلهم عن الجهاد واستعدادهم لجمع حطام الدنيا الفانية، ثم سيقت هذه الآية التي تبين حال المؤمنين وموقفهم من الجهاد فهم سريعو الاستجابة للجهاد وفي حذف "في" لفتة تدل على سرعة نفورهم للجهاد من دون استئذان، ولو ذكر حرف الجر "في" لتبادر إلى الذهن أنهم لا ينفرون ، ولا يبذلون أموالهم ، بل هم متثاقلون عن هذا الواجب.

يقول الألوسي:" أي ليس من شأن المؤمنين وعادتهم أن يستأذنوك في **(أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ)** فإن الخلص منهم يبادرون إليه من غير توقف على الإذن فضلاً عن أن يستأذنوك في التخلف عنه" [2]، وجاء في نظم الدرر "بل يبادرون إلى الجهاد عند إشارتك إليه وبعثك عموماً عليه فضلاً عن أن يستأذنوك في التخلف عنه، فإن الخلص من المهاجرين والأنصار كانوا يقولون: لانستأذنه صلى الله عليه وسلم أبداً في الجهاد فإن ربنا ندبنا إليه مرة بعد مرة فأي فائدة في الاستئذان ولنجاهدن معه بأموالنا وأنفسنا" [3]

2- حذف "في" للاختصار والإيجاز: وحذفت في سياق العطف في الآيات الآتية: قال تعالى: -- **(يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ)**[الأعراف:187].

- **(أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ)**[التوبة:69].

[1] - الحذف البلاغي.أبوشادي.ص103.

[2] - روح المعاني.الألوسي.ج10.ص110.

[3] - نظم الدرر.البقاعي.ج8.ص488.

-(فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا..)[يوسف: 101].

وحذفت في الآيات **اختصاراً و إيجازاً** للعلم بالمحذوف وتقدمه في المعطوف عليه ولدلالة السياق.

سادساً: الأسرار البلاغية في حذف الحرف"إلى":

تفيد إلى في معناها الأصلي انتهاء الغاية [1] أثناء الذكر، وقد تحذف لغرض يقتضيه السياق وتترك في التركيب أثراً ما كان ليحصل إلا بحذفها، ومن الأغراض التي حذفت من أجلها:

1- حذف"إلى" لزيادة المبالغة:

قال تعالى في سورة يوسف:(وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ) [يوسف: 25]، فالفعل سبق كما يرى العلماء [2] يتعدى إلى مفعوله بحرف الجر "إلى".

يقول ابن المليانى"أسبق القوم إلى الأمر بادروا إليه" [3]، ويقول الفخر الرازي(604هـ): (وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ)، أي:" واستبقا إلى الباب"[4] فالفعل في الآية الكريمة وصل إلى مفعوله بغير واسطة والأكيد أن في حذفه سر ومكمن بلاغي يختفي وراءه فالتعبير بحذف حرف الجر وإيصال الفعل إلى المفعول في هذه الآية الكريمة يوحي برغبة كل من يوسف عليه السلام وامرأة العزيز في الإسراع إلى الباب، تحقيقا لرغبة في نفس كل واحد منهما، فيوسف عليه السلام أسرع إليه ليخرج، وهي أسرعت إليه لتمنعه من الخروج .

[1] - ينظر الفصل الثاني، معاني "إلى".ص80.

[2] - التحرير والتنوير.الطاهر بن عاشور.ج12.ص255، و الدر المصون.السمين الحلبي.ج6.ص 470 -471.

[3] - ينظر معجم الأفعال المتعدية بحرف.ابن المليانى.ص158.

[4] - تفسير الرازي.ج18.ص124.

قال الرازي(604هـ):" هرب منها وحاول الخروج من الباب وعدت المرأة خلفه لتجذبه إلى نفسها، والاستباق طلب السبق إلى الشيء، ومعناه الابتدار إلى الباب يجتهد كل واحد منهما أن يسبق صاحبه فإن سبق يوسف فتح وخرج ، وان سبقت المرأة أمسكت الباب لئلا يخرج [1] ، ولو قيل "واستبقا إلى الباب" لدل التعبير على أن غاية سبقهما أن ينتهيا إلى الباب، وليس هذا ما يسعى السياق الكريم إلى إبرازه من حرص كل منهما في سبق الآخر إلى الباب مع العلم أن لكل منهما غاية من السبق إلى الباب، وليس الغاية الوصول إلى الباب فقط وإنما أراد يوسف عليه السلام أن يهرب من مراودتها له محاولاً الإسراع إلى الباب قبلها ليخرج منه، وهي تحاول الإسراع إليه قبله لتمنعه من الخروج، وفي حذف " إلى" **زيادة مبالغة** في الدلالة على الإسراع.

ويرى محمد عبد الخالق عضيمة أن "إلى" حذفت اتساعاً يقول في كتابه دراسات لأسلوب القرآن:"أصل استبق أن تتعدى "بإلى" فحذفت اتساعاً"[2]

2- حذف"إلى" للاختصار و الإيجاز: وذلك في سياق العطف في قوله تعالى:(وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلۡطَـٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمۡرَ فِرۡعَوۡنَۖ وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ)[هود:96-97] والغرض من الحذف **الاختصار والإيجاز** استغناءً بذكرها قبل العطف.

المبحث الثاني : الأسرار البلاغية في حذف "حرف النداء"يا"، وحرفا العطف(الواو،الفاء)، ولام الأمر، و"لا" النافية، و"قد"

1- الأسرار البلاغية في حذف حرف النداء"يا":

[1] – المصدر السابق،ج18 ،ص 124.

[2] – ينظر دراسات لأسلوب القرآن، ج2، ص162.

حرف النداء "يا" تكرر في القرآن الكريم في عدة آيات خاصة مع الرب تعالى ، ولكن اللآفت للنظر بعد تعقب هذا الحرف و التمس مواطنه في التنزيل، أنه على كثرة ما نودي الحق تبارك وتعالى فإنه لم ينادى بغير هذا الحرف دون الأدوات الأربع الخاصة بالنداء" الهمزة وأيا وهيا وأي" ولعل السبب في ذلك يعود إلى كثرة استعمال الأداة "يا" من قبل الخاصة والعامة فهي الأحق ، ولأنها تعد أم الباب وبالتالي عند الحذف لا تقدر إلا هي. ولقد شدني تعليل للدكتور عبد العظيم المطعني حول سر إيثارها دون باقي الأدوات قال فيه "ولعل السر في إيثار القرآن الكريم لحرف النداء"يا" دون غيره لأن هذه الأداة تكون الوسيلة الطبيعية في النداء.إذ هي أكثرها استعمالاً، ولأنها أم الباب، ولأنها أخف أحرف النداء في النطق لأنها تبدو في خفة حركتها كأنها صوت واحد، ولأنها للبعيد والقريب.

أما الأربع الأخر – وهي الهمزة وأيا وهيا وأي – فإن كلاً منها يبدأ بحرف من حروف الحلق وهي أثقل الأصوات نطقاً "[1] ، والأمر الأخر أنه نودي بها الرب وهي محذوفة ودل السياق على حذفها إلا في آيتين سبقت الإشارة إليهما في الفصل الثاني عند الحديث على حذف حرف النداء ، ومما لا يدع مجالاً للشك أن حذف هذا الحرف ينبئ عن سر وغرض اقتضى حذفه ، وهو ما نستشفه من الآيات التي نودي فيها الرب تعالى بغير"يا" النداء مثل قوله تعالى: – ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾[الأعراف:143].

- ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ﴾[الأعراف:151]

- ﴿قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّيَۖ﴾[الأعراف:155].

- ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ۝٤٠﴾[إبراهيم:40].

- ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ۝٣٦﴾[الحجر:36].

[1] – خصائص التعبير القرآني ودلائل مصدره..عبد العظيم المطعني.ج 2.ص 8.

- ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[الحجر:39].

هذه بعض الآيات التي حذف فيها حرف النداء في الربع الثاني، وقد سبقت الإشارة إلى جميع الآيات في الفصل الثاني[1].

وبإلقاء نظرة على الآيات نلاحظ أنها تجردت من حرف النداء، والمنادى فيها هو الرب سبحانه وتعالى، ولا يخفى على أحد أنه مالك كل شيء وهو مدبر شؤون العباد ، وقاضي حوائجهم، وكلهم مفتقرون إليه مؤمنهم وكافرهم، ولهذا فهم يتوجهون إليه في تحقيق مطالبهم وينادونه. ولنأخذ على سبيل المثال توجه موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم بالدعاء إلى الله بالمغفرة والصفح عما صنع القوم من عبادة العجل كما نطقت الآية بذلك إذ يقول تعالى على لسانه: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَ ﴾[الأعراف:151] ، فهو يلتجأ إلى الله ويقبل عليه طالباً منه المغفرة له ولأخيه وإدخالهما في رحمته، بل إن الطلب والالتماس من الله في تحقيق المطلوب كان حتى من أكبر المتكبرين، وأعند الخلق إبليس عليه لعنة الله قال تعالى على لسانه:﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾[الحجر:36] فهو يلتمس التأخير من الله إلى يوم يبعثون وإذا تأملنا الآيتين ندرك بدون عناء أنهما تجردتا من "يا" النداء وعليهما تجري كل الآيات التي حذف منها حرف النداء . ومن المعلوم أن "يا" عند النحاة تستعمل للبعيد ، و الآيات السابقة لا يصلح معها إلا هذا الحرف.

ومما هو متعارف عليه أن النداء فيه نوع من الطلب ولا يليه في الغالب إلا الأمر، أو النهي، والأمر والنهي فيهما طلب الفعل، أو الكف من الأعلى إلى الأدنى ولما كان المنادَى هو الله سبحانه وتعالى، حذفت الأداة لتوحي بأن الطلب على وجه الدعاء أو الالتماس تأدباً مع الله ويؤيد ذلك قوله تعالى على لسان زكرياء: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا قَالَ

[1] – سبقت الإشارة إلى الآيات التي حذف فيها حرف النداء في الفصل الثاني، ينظر الفصل الثاني.ص84ومابعدها.

رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا)[مريم:1-4] انظر كيف بين المولى حاله حين دعاه قال:نداء خفيا بصوت خافت فيه نوع من التذلل

والتضرع والتواضع والالتماس، ولو عدنا للآيتين السابقتين للمسنا فيهما أن موسى نادى ربه بصيغة الدعاء بالمغفرة والرحمة، وإبليس نادى بصيغة الالتماس بالتأخير إلى يوم البعث وكل هذا بدون أداة وفي حذفها **تنزيه وتعظيم له سبحانه** من الأمر والنهي، فهو المطلوب الذي يرجى منه قضاء الحوائج كلها وبالتالي لا يؤمر ولا ينهى .

قال مكي (ت437هـ): ونداء "الرب" قد كثر حذف "يا" النداء منه في القرآن؛ وعلة ذلك أن أن في حذف "يا" من نداء الرب تعالى، فيه معنى التعظيم له والتنزيه، وذلك أن النداء فيه ضرب من معنى الأمر، لأنك إذا قلت: يازيد، فمعناه: تعال يازيد، أدعوك يازيد، فحذفت "يا" من نداء الرب ليزول معنى الأمر وينقص؛ لأن "يا" تؤكده وتظهر معناه، فكان في حذف"يا" التعظيم والإجلال والتنزيه للرب تعالى، فكثر حذفها في القرآن والكلام في نداء الرب لذلك المعنى"[1]، ونفس الكلام نجده عند السيوطي(911هـ): "وفي العجائب للكرماني كثر حذف "يا" في القرآن من الرب ؛ تنزيهاً وتعظيماً؛ لأن في النداء طرفاً من الأمر" [2] أي أن في إظهار"يا" إيحاء بالأمر والتكليف وهذا لا يليق في هذه المواضع.

وحذف (يا) يوحي أيضاً بأن المنادَى – الله سبحانه وتعالى – ليس بعيداً عن المنادِي ، بل هو قريب منه قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)[البقرة :186]، فالله قريب من عباده يسمعهم حين ينادونه بدون واسطة ، وحذف الأداة يوحي بشدة القرب منه حتى وكأنها واسطة فحذفت **مبالغة في تبيين القرب منه** فحذف الأداة أسهم في تقريب الصلة بين المنادَى والمنادِي[3].

[1] – مشكل إعراب القرآن.مكي بن أبي طالب القيسي.تح ياسين محمد السواس.دار المامون للتراث دمشق.ط2.(د.ت).ج1.ص308.

[2] – ينظر معترك الأقران.السيوطي.ج1.ص 249.

[3] – ينظر الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز. مختار عطية.دار المعرفة الجامعية السويس.(د.ط)(د.ت).ص276.

يقول الدكتور بدوي في هذا الشأن:" ولا يكاد يستخدم حرف النداء مع الرب ، بل ينادى مجرداً من حرف النداء ، ولعل في ذلك تعبيراً عن شعور الداعي بقربه من ربه" [1] . يضاف إلى ما سبق أن حذف الأداة جعل هذه الآيات غاية في **الإيجاز والاختصار** فأضحت موجزة مختصرة توحي بمصدرها ومنبع صدورها وأنها من لدن حكيم خبير.

وكما حذفت الأداة مع الرب حذفت مع غيره ولا نكاد نعثر في الربع الثاني إلا على موضعين وردا في سورة يوسف في الآيتين الآتيتين:

- قال تعالى: (يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِ)[يوسف: 29]. وفي حذفه نوع من **التخفيف** فبعد ما جرى من أمر امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام وقصها القصة لبعلها حينما التقيا لدى الباب وبقيت تقص عليه الخبر، وشهد الشاهد من أهلها بما كان، وهما في موقف واحد فناده باسمه بدون أداة لأنه كان قريباً منه و"يا" تستعمل للبعيد، و في ندائه باسمه تقريب له وتلطيف كما ذكر الزمخشري في الكشاف[2]

- قال تعالى: (يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ)[يوسف: 46] وحذفت الأداة **للتخفيف** وضيق المقام في الآيتين ورغبة في إنهاء الحديث"[3].

يقول أبوشادي:"فحذفت (يا) لضيق المقام فإن الحال يدل على الرغبة في إنهاء الحديث وعدم التطويل فيه"[4]

---

[1] – ينظر من بلاغة القرآن.أحمد بدوي.نهضة مصر للطباعة والنشر.(د.ط)(د.ت).ص120.

[2] – الكشاف.الزمخشري.ج3.ص274.

[3] – الحذف البلاغي.أبوشادي.ص105.

[4] – الحذف البلاغي.أبوشادي.ص105.

2- الأسرار البلاغية في حذف حروف العطف: تتبوأ حروف العطف في البلاغة العربية مكانة عالية، وعليها مدار باب من أبواب البلاغة العربية هو باب الفصل والوصل، الذي عده البعض هو البلاغة نفسها لما فيه من خفايا وفنون ، وما سواه تابعاً له يقول العلوي: " هو باب دقيق المجرى ، لطيف المغزى، جليل القدر، كثير الفوائد، غزير الأسرار، ولقد سئل بعض البلغاء عن ماهية البلاغة ، فحدها بمعرفة الفصل، والوصل، وجعل ما سواه تبعاً له ، ومفتقراً إليه ، وقاعدته العظمى حروف العطف"[1].

وما يعنينا في هذا المقام ، وفي بحثنا "الفصل" كونه ينبئ عن حذف حرف العطف ، وترك العطف لشدة الالتحام ، والاتصال بين العبارات، والجمل، بأن تكون الجملة الثانية على صلة بالأولى جواباً عن سؤال نشأ عن الجملة الأولى، أو تأكيداً أو بياناً لها ، أو بدلاً منها.

(أ)- الأسرار البلاغية في حذف الواو : تحذف الواو من الكلام والمقصد من وراء حذفها تحقيق غاية وغرض،أو فائدة مرجوة من وراء ذلك الحذف:

1 - حذف الواو لدفع توهم اتصال المتعاطفين:

وذلك في قوله تعالى: **(لَقَدۡ** أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ**)**[الأعراف: 59] يوحي سياق الآية بحذف الواو في مطلع هذه القصة إذا ما قورنت بالقصة ذاتها في سورة هود والمؤمنون فقد صدرت القصة فيهما بقوله: **(ولَقَد** أَرۡسَلۡنَا نُوحًا**)**، والسر في حذف الواو في هذه القصة في سورة الأعراف أنها لم يسبقها كلام عن إرسال الرسل فلم يكن هناك ما يقتضي العطف بالواو، بينما في سورتي هود والمؤمنون فهناك ما اقتضى العطف بالواو، ففي سورة هود تقدمها كلام عن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وفي المؤمنون تقدمها كلام معطوف على بعضه حول تعدد النعم من نعمة الخلق والإيجاد

[1] - الطراز.العلوي. ج2.ص32.

والإحسان فناسب عطفها أيضاً بالواو، ولقد تنبه علماء المتشابه للسر وراء حذف الواو في سورة الأعراف وذكرها في سورتي هود والمؤمنون.

يقول الإسكافي (ت420هـ) : "إن الآيات التي تقدمت قوله تعالى: (لَقَد أَرۡسَلۡنَا نُوحًا) إلى أن اتصلت به في وصف ما اختص الله عزوجل به من أحداث خلقه وبدائع فعله من حيث قال : (إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ)[الأعراف:54] إلى أن ذكر الشمس، والقمر، والرياح والأمطار، والنبات، والسهل من الأرض والطيب والحزن منها والصلد، ولم يكن فيها ذكر بعثة نبي ومخالفة من كان له من عدو فصار كالأجنبي من الأول فلم يعطف عليه، واستؤنف ابتداء كلام ليدل على انه قي حكم المنقطع من الأول وليس كذلك الآية التي في سورة هود"[1].

2 - حذف الواو للدلالة على عدم التباين بين الصفات:

ومن لطائف حذف الواو ما نجد في قوله تعالى: (ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلۡعَـٰبِدُونَ ٱلۡحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلۡأَمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)[التوبة:112] حيث نلاحظ أن هذه الصفات السبع الأولى تلت بعضها البعض دون أن يرد ذكر لحرف العطف، وذلك لسر من الأسرار التي اضطلع بها الذكر الحكيم فهذه الصفات بالجملة جاءت في حق المؤمنين الذين اشترى الله سبحانه وتعالى منهم أنفسهم، وأموالهم بأن لهم الجنة كما أخبر في الآية التي سبقت هذه الآية تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ ۚ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ ۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِ ۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعۡتُم بِهِۦ ۚ

[1] - درة التنزيل.الإسكافي.ج2.ص593-594.

وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)[التوبة:111] فقد ذكرت هذه الصفات عقب هذه الآيات التي تتحدث عن المؤمنين فهم الذين اتصفوا بهذه الصفات ، وهي غير متباينة فيما بينها – الصفات- فجاءت على نسق واحد غير مفتقرة لعاطف بينها ، وتواليها دون عاطف ربما قصد منه الإشارة إلى اجتماع هذه الصفات والتقائها في موصوف واحد، دون قصد إلى استقلال في الصفة، وفي ذلك زيادة **مبالغة وتعظيم** لهؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات وعليه جاز فيها القطع والإتباع للمنعوت، أما صفاتا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما كانتا متباينتين عطف بينهما بالواو ، وفي هذا الصدد يقول أبو حيان(ت745هـ): "والصفات إذا تكررت وكانت للمدح أو الذم أو الترحم جاز فيها الإتباع للمنعوت ، والقطع في كلها أو بعضها، وإذا تباين مابين الوصفين جاز العطف، ولما كان الأمر مبايناً للنهي، إذ الأمر طلب فعل والنهي ترك فعل في قوله (والناهون)"[1]. حسن العطف لتضاد معانيها في أصل الوضع فرفع بالعطف وهم مستبعد"[2]، وعلى هذا فما جاز فيه ذكر الواو وتركها تركت الواو لمقتضى المقام ومدحاً وتعظيماً وترغيباً، وذكرت فيما لزمت فيه من المتقابلات كالأمر والنهي أو دفع وهم غير مراد لو حذفت لزمت الواو اقتضاء لغويا بلاغياً[3].

وفي نظري أن المؤمن قد تجتمع فيه كل هذه الصفات من قوله: (ٱلتَّٰٓئِبُونَ إلى ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ) ويتحلى بها مع نفسه، لكن النهي عن المنكر أمر صعب قد ينهي الإنسان غيره عن المنكر، لكنه قد لا يتورع عنه هو، وقد نبه الله سبحانه وتعالى في كتابه أن سبب لعن بني إسرائيل كان بسبب عدم تناهيهم عن المنكر قال في شأنهم: (لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ)[المائدة:78 – 79].

---

[1] – البحر المحيط.أبوحيان.ج5.ص 107.

[2] – المجيد في إعجاز القرآن المجيد. كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني.تح.شعبان صالح. الناشر دار الثقافة العربية القاهرة.ط1(1410هـ-1989م).ص136.

[3] – أسرار الفصل والوصل. صبيح عبيد دراز .المساهم.ص45.

فالنهي عن المنكر أشد وأصعب أنواع العبادات ولذلك ذكرت الواو قبله في نظري للعناية به، وللتنبيه إلى صعوبته عن باقي العبادات، وأكد ذلك بقوله فيما بعد والحافظون لحدود الله وفي حفظ حدود الله اجتناب للمنهيات. يقول الفخر الرازي: "كل ما سبق من الصفات عبادات يأتي بها الإنسان لنفسه، ولا تعلق لشيء منها بالغير، أما النهي عن المنكر فعبادة متعلقة بالغير... فأدخل عليها الواو تنبيهاً على ما يحصل فيها من زيادة المشقة والمحنة "[1].

وشبيه بهذه الآية قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ﴾[الكهف: 22]، فقد توالى العطف بين ثلاثة رابعهم كلبهم وبين خمسة سادسهم كلبهم بدون حرف العطف، وعطف بين سبعة وثامنهم كلبهم بحرف العطف الواو ولابد أن في الأمر سر أوجب حذف حرف العطف، والسر في حذف الواو في القولين الأولين أنهما كالجملة الواحدة فلم يحتج إلى عاطف بينهما ويدل على ذلك أن لباري تعالى أردف بعدهما بقوله: ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ فرمى القولين بالرجم أي الرمي بالشيء المغيب وكأنهما قولاً واحداً، والواو تقتضي المغايرة ولما كان القولان كالجملة الواحدة ولا تغاير بينهما حذف حرف العطف، وفي ذلك **غرض بلاغي يوحي بالملابسة بين القولين** فالتباسهما وارتباطهما أغنى عن الواو، بينما القول الأخير ذكرت فيه وقيل في زيادتها تأكيد على صحته وأن أصحابه لم يرجموا بالغيب، وقد ذكرت تعليلات وتخريجات حول سر ذكرها في هذا القول[2].

[1] – تفسير الرازي. ج16.ص210.

[2] – خلاصة ما ذكر في هذه الواو أن هناك من يقول إنها واو الثمانية – واو الثمانية التي تعطف الثامن على السابع – ومثلوا عليها بأمثلة من القرآن قال تعالى (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (112) التوبة) فجاء في "الناهون " بالواو وهي الثامنة، واستشهدوا بقوله تعالى (وفتحت أبوابها) 73الزمر . قالوا وأبواب الجنة ثمانية ، وفي أبواب النار (فتحت أبوابها) لم تذكر الواو لأن أبوابها سبعة. وبقوله: (ثيبات وأبكار) "5" التحريم، لأن (أبكاراً) ثامن كذلك. وقد رد ابن المنير هذا القول ومن جملة ما قال إن الواو وردت في كل الآيات التي عطف فيها بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال لوحذف الواو = بين ثيبات وأبكار لذهب المعنى المراد.

3 حذف العاطف للدلالة على التلاحم والالتباس بين الآيتين: وذلك في الآية الكريمة الآتية: قال تعالى:

(كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)[يونس:32-33] ، هذه الآية شبيهة بقوله تعالى: (وَجَٰدَلُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ)[غافر:5-6]، والفرق بين الآيتين أن آية غافر ذكرت فيها الواو قبل "كذلك" وحذفت في آية يونس استغناء بالرابط المعنوي بينها وبين الآية التي قبلها فمن حقت عليهم كلمة العذاب هم من خوطبوا في الآية التي قبلها، - (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[الأعراف:42] والتقدير "وهم فيها خالدون" فحذفت الواو، وجاءت هذه الآية معطوفة على الآية التي بينت مصير المكذبين والمستكبرين بآيات الله وعطفت عليها بالواو لتغاير حال كلا الفريقين فالفريق الأول مآله إلى جهنم ، والفريق الثاني مآله إلى الجنة، وبما أن بين الجملتين ترابط وامتزاج معنوي استغني عن الواو بينهما فالأولى أخبرت بأن الذين امنوا يستحقون الجنة والثانية بينت بأنهم خالدون في الجنة فجاءت موضحة لها فاستغني عن الواو بينهما يقول العلوي(ت745هـ): إن كان بين الجملتين امتزاج معنوي، وتكون الثانية موضحة للأولى مبينة لها كأنهما أفرغا في قالب واحد، فإذا كانت بهذه الصفة فإنها

وهناك من يرى أن هذه الواو هي التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف وهذا قول الزمخشري. ينظر الكشاف،ج3 ، ص 576-577 ، وخصائص التعبير القرآني، ج2 ، ص 14.

تأتي من غير واو"[1]، وعليه فإن حذف حرف العطف يوحي **بالتباس** الجملتين أحدهما بالأخرى ، وارتباطها بها أغنى عن الواو[2]. وعليه حذفت الواو لغرض تحقيق الالتباس و التلاحم بين الآيتين.

4 - حذف العاطف لغرض الاستئناف البياني(شبه كمال الاتصال):

وحذف الواو لهذا الغرض في جملة من الآيات قال تعالى:

- (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ۝٤ **قَالَ** يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا) [يوسف:4-5]

- (وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ۝١٦ **قَالُواْ** يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ)[يوسف: 17]، حذف حرف العطف في الآيتين من سورة يوسف يحقق الفصل المؤدي إلى شبه كمال الاتصال – الاستئناف البياني – حيث أغنى عن حرف العطف ، وكأن الكلام على تقدير سؤال ففي الأولى على تقدير فماذا قال يعقوب ليوسف بعد ما عبر له عن رؤياه؟ قال: "قال يابني.."، وفي الثانية على تقدير ماذا قال لهم أبوهم لما جاءوه يبكون؟ قال: "قالوا يأبانا..".

5 -(لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[يونس:26] ما قيل في الآية التي قبلها ينطبق عليها فحذف حرف العطف للملابسة الواقعة بين الجملتين.

[1] – الطراز.العلوي.ج2.ص 46.

[2] – التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية.أحمد سعد محمد،مكتبة الاداب ميدان الأوبرا القاهرة.ط4(1430هـ-2009م).ص371.

(ب)- **الأسرار البلاغية في حذف "الفاء"** : الفاء من حروف الربط بين الجمل والمفردات تتنوع مهامها بين العطف والوقوع في جواب الشرط ، وما فيه معنى الشرط ، و للفاء دقائق وأسرار لا يُمكِنُ الإحاطة بها، فقد ذهب النحاة والمفسرون يكشفون خفاياها في الاستعمال على مستوى النصوص، ومما تجدر الإشارة إليه أن الفاء في بعض الأحيان تحذف من الكلام ويبقى ما يدل عليها، أو يحمل حذفها على موضع مشابه ذكرت فيه، ولاشك أن حذفها في التنزيل الحكيم ينطوي على أسرار وحكم نقف على بعض منها في الآيات الآتية:

1 حذف الفاء لغرض الاستئناف البياني(شبه كمال الاتصال): قال تعالى: (قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ)[الأعراف:60] إذا أمعنا النظر في قوله "قال الملأ" وقارناه بقوله تعالى في سورة هود : (فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا)[هود: 27] ، وقوله تعالى في سورة المؤمنون: (فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ)[المومنون:24] يتراءى لنا أن الآيتين الأخيرتين ذكر فيهما حرف الفاء قبل الفعل "قال"، بينما تجرد الفعل "قال" من هذه الفاء في سورة الأعراف ولاشك أن ذكره هناك وحذفه هنا لم يكن اعتباطاً لأن القرآن الكريم له ميزان دقيق في حذف الحرف وذكره، والسياق هو الفيصل في الذكر والحذف، وإذا تتبعنا آية الأعراف لاحظنا أن الكلام في الآية ليس له تعلق بالذي قبله وكأن قوم نوح لما خاطبهم وأمرهم بعبادة الله وخوفهم من عذابه العظيم وجهوا له الكلام في صورة خطاب وليس في صيغة جواب عما دعاهم إليه، ولما لم يكن كلامهم في صيغة جواب ناسب ذلك ترك الفاء التي تأتي مع الجواب حتى يصير الكلام كأنه استئناف بخلاف ما في سورة هود والمؤمنون فكأنه لما دعاهم إلى ما دعاهم إليه قالوا مجيبين له كذا وكذا فناسب ذلك دخول الفاء فأدخلت في جوابهم.

ولعلماء المتشابه التفات ات لهذه الآية وأشياعها وحاولوا إعطاء سبب لهذا الاختلاف يقول الإسكافي(ت420هـ):"للسائل أن يسأل فيقول: لأي معنى خلت (قال) في سورة الأعراف من الفاء، وقد جاء مثلها في السورتين بالفاء والجواب أن يقال: إن الموضعين اللذين دخلتهما الفاء ما بعدهما مما اقتضاه كلام النبي مما رآه الكفار جواباً له فكان بناء الجواب على الابتداء يوجب دخول الفاء ، وليس

كذلك الآية في سورة الأعراف، لأنهم في جوابهم صاروا كالمبتدئين له بالخطاب غير سالكين طريق الجواب، لأنهم قالوا: **(قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ)** فكان كلامهم له كالكلام الذي يبتدئ به الإنسان صاحبه فلذلك جاء بغير فاء مخالفاً طريقة الكلام ما بعده مبني بناء الجواب"[1].

إن للسياق أثر كبير في تحديد الحذف، أو الذكر فناسب هذه الآية ترك الفاء لأن ذلك يتفق مع سياقها التعبيري والمعنوي فكان الحذف هو الأنسب فيها من حيث الأسلوب والمضمون وقد حقق هذا الحذف غرضاً بلاغياً **يسمى شبه كمال الاتصال** – وهو المسمى بالاستئناف البياني- وكأن الكلام محمول على تقدير سؤال سأله سائل "فماذا قال قوم نوح لنوح لما قال لهم ما قال، قال: قالوا له: **(إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ)** وهذا يسمى الاستئناف البياني، فصارت الجملة الثانية بمنزلة المتصلة بالأولى، لكونها جواباً لسؤال اقتضته الأولى فتنزل الأولى منزلة السؤال و الثانية تنزل منزلة ج واب يتصل ويلتحم بالأولى دون عطف.

يقول عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ) في هذا الأسلوب : " الذي تراه في التنزيل من لفظ "قال" مفصولاً غير معطوف...جاء على ما يقع في أنفس المخلوقين من السؤال، فلما كان العرف والعادة بين المخلوقين إذا قيل لهم: دخل قوم على فلان فقالوا كذا، أن يقولوا: فماذا قال؟ فيقول المجيب: قال كذا، خرج الكلام ذلك المخرج، لأن الناس خوطبوا بما يتعارفونه، وسلك باللفظ المسلك الذي يسلكونه"[2]

وشبيه بهذه الآية في حذف حرف العطف على شبه كمال الاتصال – الاستئناف البياني – الآيات[3]:(75- 85) من سورة الأعراف)، و(50-61-84) من سورة هود.

[1] – درة التنزيل.الإسكافي.ج2.ص601-602. و ملاك التأويل.ص518 وما بعدها ، وأسرار التكرار.ص121.

[2] – دلائل الإعجاز.ص185- 186 .

[3] – ينظر الملحق الخاص بالآيات التي وقع فيها حذف حرف من حروف المعاني.

حيث حذفت الفاء في هذه الآيات اكتفاء بذكرها في قصة نوح وبالتالي السياق هو الذي يدل عليها والتقدير في جميع تلك الآيات "فقال ياقوم " وهو الأصل، وحذفت **للتخفيف والتوسع** واكتفاء بالرابط المعنوي عن الرابط اللفظي.

والاستئناف في هذه الآيات مظهر من مظاهر جلب انتباه القارئ، والسامع، و هو أحد عناصر التشويق والإثارة في أسلوب القرآن الكريم.

وحذفت الفاء من الكلام في قوله تعالى: (قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ)[الأعراف:14-15] الآية في مقطع من قصة آدم عليه السلام في سورة الأعراف والتي تخللها أمر الله لإبليس بالسجود لآدم ورفضه لذلك بقياس عجيب استخدمه وكل ذلك في أسلوب محاورة بين الرب تعالى، وإبليس عليه لعنة الله، وقد ورد مثل هذه القصة في سورة الحجر وسورة ص، ولكن بشيء من الاختلاف بينها اقتضاه سياق كل آية ومقامها، ولكل مقام مقال، ومن المواطن التي اختلفت فيها آية الأعراف عن آيتي الحجر وص حذف الفاء من قوله" أنظرني" وقوله "إنك" كما نرى في الآية أعلاه بينما ذكرت فيهما (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ)[الحجر: 36-37]

هذا في الحجر وفي ص: (قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ) [ص:79-81]، والمتأمل للقصة في "الحجر" و"ص" يجد فيها نوعاً من التطويل والإطناب والتأكيد مما اقتضى دخول الفاء، وكذلك لما دخلت الفاء في الطلب ذكرت في الجواب حتى يقع التناسب بين المقاطع وفي زيادتها هنا زيادة تأكيد، بينما وردت القصة في الأعراف موجزة قليلاً عنهما، وخلا الطلب من الفاء فناسب أيضاً خلو الجواب من الفاء وحذفت الفاء **إيجازا واختصاراً**.

يقول الغرناطي(708هـ) في سر الاختلاف بين الآيات الثلاثة: "وجواب ذلك والله أعلم مناسبة ما تقدم كل واحدة من الآي الثلاث من الإسهاب والتأكيد ،أو الإيجاز"[1]. وقد أسلفنا الذكر بأن آيتي الحجر وص فيهما نوع من الإطناب وآية الأعراف فيها نوع من الإيجاز.

وربما تحمل الآية على الفصل المحقق لشبه كمال الاتصال – الاستئناف البياني – أي على تقدير سؤال سائل فما قال إبليس لما قال له الله: (فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ)[الحجر: 36-37]، قال:"قال انظرني"، قال: فما قال له الله، قال: "قال إنك من المنظرين" ولا يخفى على متمرس في العربية ما في هذا الأسلوب من بلاغة وبيان توحي بالتحام والتئام بين الجملتين، وشبه اتصال أغنى عن الحاجة إلى الفاء ، وقد ذهب الإسكافي[2] إلى حمل الآية على الاستئناف. وللدكتور فاضل السامرائي كلام جميل أثناء مقارنته بين القصة في "الأعراف" و"ص"، إذ يقول حول هذه الآية: "ثم انظر من الناحية الفنية كيف أنه في "ص" لما ذكر الفاء في قوله:(قال رب فأنظرني) كان الجواب بالفاء كذلك: (قال فإنك من المنظرين)، ولما لم يذكر الفاء في في قوله: (قال أنظرني إلى يوم يبعثون) كان الجواب بدون فاء كذلك: (قال إنك من المنظرين). فانظر كيف أنه لما رأى أن الله تبسط معه في الكلام تبسط هو أيضاً، بخلاف ما في الأعراف فإنه لما رأى السخط الكبير لم يجرؤ أن يتبسط في الكلام بل جعله على أوجز صورة وأقصر تعبير، ولكل مقام مقال"[3].

ومما سقطت فيه الفاء أيضاً في مواطن الذكر والحذف قوله تعالى: (وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ)[هود:93] هذه الآية شبيهة في النظم بآية الأنعام: (قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۗ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ

[1] – ملاك التأويل.الغرناطي.ص 490.

[2] – درة التنزيل.الإسكافي.ج2.ص583.

[3] – ينظر التعبير القرآني.فاضل صالح السامرائي.ص 103.

ٱلظَّٰلِمُونَ)[الأنعام:135]، وآية الزمر: (قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣٩ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٞ)[الزمر:39]، ولكن بشيء من التأمل ندرك أن ثمة فرقاً بين هذه الآيات وإن تشابهت في النظم فآية الأنعام ، والزمر صدرتا بفعل الأمر الصادر عن الله للقوم على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم، فالرسول مبلغ هذا الكلام عن ربه للقوم، بينما آية هود تجردت من فعل الأمر وصدرت بياء النداء الدالة على قرب المنادَى من المنادِي، والسياق هو الفيصل في ذكر الفاء في الآيتين، وحذفها في آية هود، وحتى نقف على الفرق بين هذه الآيات نلقي نظرة على سياق كل آية، ولنبدأ بالآية التي يتعلق بها موضوعنا في سورة هود، فآية هود جاءت في سياق قصة نبي الله شعيب عليه السلام مع قومه ، فقد أمَرَهم بأوامر كثيرة، ولكنّهم لم ينصاعوا له، وجادلوه مستهترين ومستهزئين، وهو في كل مرة يعظهم وينصحهم، إلى أن بدأت لهجة الحوار تأخذ منحى التهديد والوعيد، فقال تعالى: (وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ)[هود :89]، وينصحهم بالاستغفار والتوبة، فيبادروه بالعناد والتصعيد في الرد (قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ)[هود:91]، فيرد على كلامهم، ثمّ يقودهم إلى النهاية (وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ وَٱرۡتَقِبُوٓاْ إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ)، ثمّ يختم للظالمين منهم بالصيحة، ويُنَجّي الله شعيبا والذين آمنوا معه قال تعالى: (وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩٤ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ)[هود:94-95].

أما في سورة الأنعام أَمْرٌ من الله عز وجل لنبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– بأن يُعلِن لقومه مهددا ومُتَوَعِّدا، لأنّهم قد تمادَوْا في ظُلمِهم ظانّين أنّهم بِقُوّتهم سيقفون أمام وعد الله عز وجل، ولذلك جاء الأمر من الله لنبيه أن يُذكرهم على جهة التهديد والوعيد بأنّه قد قبل هذا التحدّي، فَلْتعملوا ما أنتم عاملون،

على ما أوتيتم من بطش وقوّة، وأمّا أنا فسأبقى أقوم بما أمرني الله به من تبليغ هذه الرسالة والصبر على أوامره، وما ألاقيه منكم، فمن أراد أن يتبعني فله ذلك، ومن أصرّ على التحدّي، وعدم الانصياع، فإنّه لا شك مغلوب، ولن يطول أمد ظُلمه. ففي الفاء إطلالة غضب، وتهديد بسرعة العِقاب لكل من وقف أمام دعوة الحق، وظنّ أنه معجز بقدرته. فَقَبْل الآية الشبيهة بآية هود: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ﴾[الأنعام :133]، ثم أخبرهم الحق تبارك وتعالى بأن ما وعدهم به محقق لا محالة ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتٍ﴾[الأنعام: 134]، وفيها أيضا بشارة للمسلمين بسرعة القضاء على أعدائهم، وما يترتّب عنه من الاستخلاف، والتمكين، وقد تحقّق ذلك يوم بدر وتبددت ظنون المشركين.

والحديث في آية الزمر قريب في موضوعه من آية الأنعام؛ قوم يكذبون على الله، ويظلمون حتى يخافهم الناس، ثمّ يُطمئن الله أولياءه بقوله تعالى :﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾[الزمر: 36]، إلى أن يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ﴾[الزمر: 37]، ثُمَّ ينفي الحق تبارك وتعالى أن يكون لهؤلاء قدرة ما على النفع والضرّ، وبعد كلّ المحاورات، والأدلة يأمر الله نبيه بالقول لهم ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾. جاء الأمر من الله بأن يُعلنَ لهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – على وجه التهديد والوعيد أنّهم إن استمروا على ما هم فيه فسوف يعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم. و سوف تفيد التسويف، وهي للمستقبل البعيد، ولكنَّ اقترانها بالفاء دلّ على هول العذاب، وسرعته ، ومما يدل على قوّته وسرعته أخْذه لهم أخذ عزيز مقتدر.

ولقد تنبه كثير من العلماء إلى التغاير الموجود بين آية هود وآيتي الأنعام والزمر وعللوا سبب التغاير الحاصل بينها فهذا الإسكافي(ت420هـ) يلخص رأيه في:" أنّ العمل سبب الجزاء، ومن ثمّ تعلّقت الفاء بقوله تعالى:(اعملوا)،أو التقدير (اعملوا)، (فسوف تعلمون)، والأمر في آيتي الأنعام والزمر للنبي –صلى الله عليه وسلم– بأن يخاطب الكفار على سبيل الوعيد والتهديد. وأمّا في سورة هود فإنه حكاية عن شعيب عليه السلام، لما تجاهل قومه عليه فقالوا: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا

ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ)[هود:91] ، فقال لهم: (وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) ، فجعل "سَوْفَ تَعْلَمُونَ" مكان الوصف لقوله: (عامل)"[1] ، أما الزمخشري(ت538ه): فيرى" إن إدخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل، ونزعها وصل خفي تقديري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مُقَدّر، كأنّهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت ؟ فقال: سوف تعلمون، فوصل تارة بالفاء، وتارة بالاستئناف، للتفنن في البلاغة كما هي عادة بلغاء العرب، وأقوى الو صلين وأبلغهما الاستئناف، وهو باب من أبواب علم البيان تتكاثر محاسنه" [2]، وفي قوله أقوى الو صلين وأبلغهما الاستئناف فيه إشارة إلى تفضيل الوصل بالاستئناف على الوصل بالحرف، ولكننا نقول إنهما في القرآن الكريم كلاهما بليغ في مقامه فمتى اقتضى المقام الوصل بالحرف كان أبلغ من الاستئناف بدون حرف، والعكس. وقد سار على خطى الإسكافي(ت 420ه) والزمخشري(538ه) غالبية المفسرين وعلماء المتشابه ك الطبري(310ه) ، والكرماني(505ه)، والرازي(604ه) والقرطبي(671ه)، والغرناطي(708ه)، وابن جماعة(733ه)، وأبو حيان(745ه) ، والبقاعي(ت585ه)،وغيرهم.

وفي ظني أن الآية تحمل على **الاستئناف البياني** ، لأنه الأنسب لمقام المجادلة والحوار فشعيب عليه السلام كان في أخذٍ وردٍ مع قومه نصح وإرشاد وفي الأخير التهديد فعندما أخبرهم على سبيل التهديد (اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ) كان ذلك مظنة أن يسأل منهم سائل فيقول، أو يسألون: فماذا يكون بعد ذلك، فقيل (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) الآية.

3- الأسرار البلاغية في حذف لام الأمر:

تدخل لام الأمر على الفعل المضارع لتنقله من دلالاته على الحدث إلى الطلب مثل قوله تعالى: (لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ)[الطلاق :7] ،أو الدعاء أو الالتماس، وقد تحذف هذه اللام كما في قوله تعالى:

[1] – درة التنزيل.الإسكافي.ج2. ص551 وما بعدها.

[2] – الكشاف.الزمخشري. ج3.ص231.

-(قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ **يُقِيمُواْ** ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ)[إبراهيم:31] فقد حذفت لام الأمر في قوله (يقيموا)، و (ينفقوا) وذلك لغرض **الإيجاز والاختصار**لدلالة(قل) على ذلك كما ذهب أبو السعود[1] لذلك حسن الحذف للإيجاز والاختصار.

- (وَقُل لِّعِبَادِي **يَقُولُواْ** ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا)[الإسراء:53] حذفت اللام من (يقولوا) للإيجاز والاختصار كسابقتها لدلالة(قل) عليها.

4- الأسرار البلاغية في حذف لا النافية:

حذفت "لا" في الربع الثاني في موضع واحد هو قوله تعالى: (قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ)[يوسف:85] فقد حذفت "لا" قبل " **تفتأ**"[2] وهي مرادة في الكلام والتقدير "لا تفتؤا" ولم ترد "لا" في جواب القسم محذوفة إلا في هذا الموضع، فقد ذكرت في عدة آيات من ذلك قوله تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ)[النساء:65]

---

[1] - تفسير أبي السعود.ج3. ص260-261.

[2] - استعمل الفعل "تفتأ " في الآية دون غيره من الأفعال فيه سر،إذ قد يبدوا لنا جواز حلول فعل آخر من أخوات "كان" مكانه مثل " مازال"، ولكن القرآن اختار "تفتأ" ، وإذا نظرنا إلى معنى "تفتأ" في اللغة وجدنا من معانيها (سكّن) بمعنى مستمر لأنه عندما لا يسكن فهو مستمر، ومعناها أطفأ النار (يقال فتيء النار) ومن معانيها أيضاً نسي (فتئت الأمر أي نسيته). إذن كلمة (فتأ) لها ثلاثة معاني سكّن وأطفأ النار ونسي. وفاقد العزيز سكن بمجرد مرور الزمن فمن مات له ميت يسكن بعد فترة لكن الله تعالى أراد أن يعقوب لا ينسى ولا يكفّ بدليل قوله تعالى (وَابۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ الۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) سورة يوسف الآية84، وفاقد العزيز كأنما هناك ناراً تحرق جنبيه ويقال =(حرق قلبي) والنار التي بين جنبي يعقوب لم تنطفئ مع مرور الأيام ولم تزل النار ملتهبة مستعرة في قلبه، وهو لم ينسى وفاقد العزيز ينسى بعد فترة ولذا يدعو له المعزّون بالصبر والسلوان. إذن تفتأ جمعت كل هذه المعاني المرادة هنا في الآية ولا يؤدي أي لفظ آخر هذه =المعاني مجتمعة غير هذه الكلمة. والقرآن الكريم لم يستعمل هذه الكلمة إلا في هذا الموضع في سورة يوسف واستعمل (يزال ولا يزال) كثيراً في آيات عديدة (ولا تزال تطّلع على خائنة منهم). ينظر الجملة العربية والمعنى، ص168.

، وفي قوله: (وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ)[النحل:38]. فنحن نلاحظ أن "لا" ذكرت في الآيتين بينما حذفت في آية يوسف وهذا يحملنا على التساؤل في سبب الذكر في الآيتين، والحذف في يوسف، ولا يخالجنا شك أن هناك سر أوجب الحذف في آية يوسف عليه السلام، فالقرآن الكريم دقيق في توظيف الحروف معجز في أسلوبه، وإذا تأملنا السياق الذي جاءت عقبه الآية ربما ظهر لنا أن الآية جاءت بعد فقدان صواع الملك وتفتيش رحال أبناء يعقوب عليه السلام، والعثور على الصواع في رحل بنيامين، وأخذه في دين الملك ورفض تسليمه لهم وأخذ أحدهم مكانه، ثم بعد ذلك عادوا إلى أبيهم وأخبروه بما جرى ، وتذكر مصيبة فقده يوسف لتضاف إليها مصيبة فقد أخيه، فولى عليهم بظهره وانصرف عنهم غير مكترث بما يقولون وكأنه غير مصدق لهم وابيضت عيناه من الحزن ، ومرارة الفقد.

وبالطبع فإن الأبناء أحسوا بأن ما يعانيه كان بسببهم ، فهم السبب في فقده ليوسف لأنهم هم من دبروا مكيدة إخفاءه في الجب، وزادوه هماً آخر هو فقد بنيامين. فاختلطت عليهم الأمور فخاطبوه من باب الإشفاق عليه (تالله تفتأ) الآية بدون "لا" وحذفت لأمن اللبس **إيجازًا وتوسعاً**.

ومن جهة أخرى كما تقدم فإن ذكر الحرف في موطن ، وحذفه في موطن فيه دلالة على أن التعبير في موطن الذكر آكد من موطن الحذف ، ونحن إذا قارنا هذه الآية بالآيتين: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)، و الآية (وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ) نلاحظ أن الآيتين آكد فالآية الأولى فيها تأكيد نفي الإيمان عنهم بشرط تحكيم الرسول، والآية الثانية فيها تأكيد نفي بعث الموتى، أما آية يوسف أقل تأكيداً منهما فأبناء يعقوب عليه السلام غير متأكدين من وصول أبيهم إلى حالة الحرض،أو الهلك، بل قولهم مبني على الظن والشك، وعدم اليقين وفي ذلك توسيعاً لمساحة المعنى، يقول الدكتور فاضل صالح السامرائي عن هذه الآية والآيات التي ذكرت فيها"لا" :"الآية التي حذفت منها"لا" أقل توكيداً من الأخريات التي ذكر فيها "لا" ذلك أن المقسم عليه فيها غير متحقق، فإن إخوة – يوسف عليه السلام– قالوا لأبيهم ستظل تذكره إلى أن تفسد، أو تهلك، والحرض هو المريض الفاسد العقل، أو الهالك ، وهو غير صحيح فإن ذلك لايكون وهو لا يفعل ذلك حتى يفسد عقله،

أويهلك، ثم إنهم غير متأكدين من هذا الأمر لأن هذا من علم الغيب فهم قالوه من باب الظن فلم يؤكدوا الجواب"[1].

ويرى الدكتور المطعني : أن حذف "لا" اقتضاه ضيق المقام وشدة الأزمات النفسية عند إخوة يوسف فكان حسناً من القرآن وهو يعبر عن تلك الحالات النفسية الدقيقة أن يكون في التعبير نفسه ما يشير إلى تلك الحالات أبلغ وأوجز إشارة فكان التعبير كذلك"[2].

5- الأسرار البلاغية في حذف قد:

حذفت قد في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ **وَأَقْبَلُواْ** عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾[يوسف:71].

قال السمين الحلبي:" هذه الجملة حالية من فاعل(قالوا)، أي: قالوا وقد أقبلوا، يعني في حال إقبالهم عليهم"[3].

وقد جاء ت هذه الآية في سياق الحديث عن تجهيز إخوة يوسف بجهازهم وجعل السقاية في رحل بنيامين، ثم إعلام المؤذن بحدوث سرقة من طرف القافلة التي جُهِزت عند ذلك أقبل إخوة يوسف مسرعين سائلين ماذا تفقدون، فأخبروهم بفقد صواع الملك، وحذف "قد" في الآية يوحي بسرعة إقبالهم على المنادين، وانزعاجهم مما سمعوا، واستياءهم مما قذفوا به .

قال أبو حيان:" وساءهم أن يرموا بمثل هذه المثلبة"[4]، وقال أبو السعود: "(**وَأَقْبَلُواْ** عَلَيْهِم) جملة حالية من ضمير قالوا جيء بها للدلالة على انزعاجهم مما سمعوه لمباينته لحالهم"[1].

---

[1] – الجملة العربية والمعنى.فاضل السامرائي.ص221.

[2] – ينظر خصائص التعبير القرآني.عبد العظيم المطعني.ج2.ص 9 – 10.

[3] – الدر المصون.السمين الحلبي.ج6.ص526.

[4] – البحر المحيط.أبوحيان.ج3.ص326.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] – تفسير أبي السعود.ج3.ص171.

خاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خاتمــة

إن البحث في حروف المعاني المحذوفة في أشرف كتاب تعلقت به جميع العلوم، وانطوت بين سفري دفتيه أسراراً مكنونة، تتجدد جيلاً بعد جيل دون نهاية، أو حدٍ فهو الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، وغرائبه. يجود لكل متدبرٍ جادٍ بالجديد قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: 24.]، قد قادني إلى خلاصات ونتائج كشفت عن عطايا النص القرآني، وعن لطائف بلاغته وبديع نسجه وتركيبه ويمكن عرضها مرتبة على النحو الآتي:

1- أظهر البحث أن حذف حروف المعاني وارد في اللغة، و في القرآن الكريم، إذا تحققت ضوابطه، وشروطه، وقواعده، ودواعيه، شأنه شأن حذف الكلمة، والجملة، والتركيب، وهو باب واسع من أبواب العربية، والقول بعدم جوازه قياس عقلي محض [1]، مردود بالواقع والاستعمال اللغوي لهذا الأسلوب، و النظم القرآني يتنزه عن إقحام هذا الحرف، أو حذف ذاك إلا لأن المعنى يقتضيه.

2- أثبت البحث، أن حذف حروف المعاني وارد في القرآن الكريم، شأنه شأن أنواع الحذف الأخرى الواردة فيه، وفي كلام العرب، مجاريا في ذلك عادة العرب وسننها في القول.

3- حذف حروف المعاني في القرآن له أبعاد ولطائف وأسرار لم تكن لتتحقق إلا بحذف الحرف في الموضع الذي حذف فيه، فالقرآن الكريم دقيق ومتوازن في استخدامه لحروف المعاني، والدليل على ذلك أنه يذكر الحرف تارة ويحذفه تارة والسياق يكاد يكون واحداً ، أو متقارباً إلى حدٍ بعيد، وهذا يستدعي التوقف والتدبر والتحليل، ما لباعث على ذكر الحرف هنا؟ وما أفاد ذكره؟ وما الباعث على حذفه؟ وماذا أضاف حذفه؟

ومما لاشك فيه أن الفيصل في كل ذلك يعود إلى السياق، فالسياق القرآني هو الحكم في الذكر هنا والحذف هناك فقد يكون الأنسب من حيث النظم والمضمون ذكر حرف في آية ، لأن هذا يتفق مع سياقها اللفظي والمعنوي، وقد يكون الأنسب حذف الحرف نفسه في آية أخرى مشابهة؛ لأن هذا الحذف يتفق مع السياق الآخر اللفظي والمعنوي .

[1] - ينظر ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي. سليمان حمودة.ص256.

4- إن حذف حروف المعاني بعد الملاحظة والتتبع نلاحظ أنه طال في معظم الأحيان الآيات التي اشتملت على قصص الأنبياء، مثل قصة آدم عليه السلام مع إبليس اللعين، وقصة موسى عليه السلام مع بني إسرائيل، وقصص الأنبياء الآخرين ، وطال أيضاً عددا من الآيات التي فيها فضح للمنافقين في العهد النبوي، وكذا المشركين، وهذا لأغراض دلالية أشرنا إليها في البحث.

5- حذف حروف المعاني في الربع المعني بالدراسة لم يمس الآيات التي اشتملت على أمور التشريع في الأحكام، والعبادات، والمعاملات، إلا ما نجد في المعاملات مع المشركين وأصحاب المعاهدات كما في سورة التوبة لتوخي دقة الدلالة في سن الشرائع باقتضاء ظاهر وترتيب الألفاظ.

6- حذف الحروف في السور المكية سمة غالبة بخلاف السور المدنية، ولعل ذلك يعود إلى طابع المجتمعين.

7- خلصت الدراسة أن في حذف بعض الحروف بعد ديني وتربوي كما رأينا في أسرار حذف حرف النداء ، ففي حذفه إشعار للمؤمن بأن المدعو-المنادى- قريب من عباده، ولا ضرورة لاستخدام الوسائط أثناء دعائه.

8- خلص البحث إلى شيوع حذف الخافض- حرف الجر- في التنزيل، ولعل أبرز سمة أسلوبية لشواهد هذا النوع هي الإيجاز في أغلب شواهده وإن ظهر في بعض منها تكثير الدلالة تبعا لاختلاف حرف الجر المحذوف.

9- لمسنا من هذه الدراسة شيوع ظاهرة حذف بعض الحروف مثل:حروف الجر، وحروف النداء، وحروف العطف، والظاهر أن كثرة دوران هذه الحروف في الكلام وتعدد معانيها كان لهما الأثر البارز في ذلك، في حين قل الحذف في بعض الحروف الأخرى لقلة دورانها في الكلام.

10- السياق والمقام يضطلعان بدور هام في تحديد طبيعة ونوع الحرف المحذوف.

هذه بعض النتائج الجزئية التي توصلت إليها، من ثنايا هذا البحث، والتي لا أدعي فيها التوفيق والكمال، وإنما أرجو أن تكون نافذة فتحت بها المجال أمام الباحثين في مجال الإعجاز القرآني، للفت عنايتهم نحو هذا الموضوع بغية إعطائه حقه من الدرس والبحث.

ملحق خاص بالآيات التي وقع فيها حذف حرف من حروف المعاني

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملحق يتضمن الآيات التي وقع فيها حذف لحرف من حروف المعاني

الآية	رقمها	السورة	التقدير	الحرف المحذوف
قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ	14	الأعراف	قال فأنظرني	الفاء
قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ	15	الأعراف	قال إنك	الفاء
أَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ	16	الأعراف	على صراطك	على
قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا	23	الأعراف	يا ربنا	يا النداء
ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ	38	الأعراف	ومن الإنس	من
قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	47	الأعراف	يا ربنا	يا
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ	59	الأعراف	ولقد أرسلنا	الواو
قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ	60	الأعراف	فقال الملأ	الفاء
أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ	63	الأعراف	من أن جاءكم	من
وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ	65	الأعراف	فقال يا قوم	الفاء
وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا	74	الأعراف	من الجبال	من
وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ	85	الأعراف	فقال يا قوم	الفاء
رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا	89	الأعراف	يا ربنا	يا
أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ	94	الأعراف	وبالضراء	الباء
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ	101	الأعراف	بما كذبوا به من قبل	به
حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ	105	الأعراف	بأن لا أقول	الباء
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ	126	الأعراف	يا ربنا	يا
وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ	130	الأعراف	وبنقص من الثمرات	الباء
يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ	131	الأعراف	ومن معه	الباء
قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ	143	الأعراف	يا رب أرني أنظر إليك	يا

فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي	143	الأعراف	فإن استقر في مكانه	في
أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ	150	الأعراف	أعجلتم عن أمر ربكم	عن
قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي	151	الأعراف	يا رب اغفر لي	يا
وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ	155	الأعراف	من قومه سبعين	من
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ	155	الأعراف	يا رب	يا
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ	158	الأعراف	وبرسوله	الباء
وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ	168	الأعراف	وبالسيئات	الباء
وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ	179	الأعراف	ومن الإنس	من
ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	187	الأعراف	وفي الأرض	في
وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ	59	الأنفال	بأنهم لا يعجزون	الباء
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ	72	الأنفال	وبأنفسهم	الباء
بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ	01	التوبة	ومن رسوله	من
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ	02	التوبة	واعلموا بأنكم	الباء
وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ	03	التوبة	ومن رسوله	من
وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ	05	التوبة	واقعدوا لهم على كل	على
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ	33	التوبة	وبدين الحق	الباء
إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ	34	التوبة	ومن الرهبان	من
أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ	44	التوبة	في أن يجاهدوا	في
يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ	64	التوبة	من أن تنزل عليهم سورة	من، الباء
وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ	86	التوبة	بأن آمنوا	الباء
قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ	92	التوبة	وقلت لا أجد	الواو
جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ	100	التوبة	من تحتها الأنهار	من
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ	112	التوبة	التائبون والعابدون	الواو

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ	117	التوبة		
أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ	02	يونس	بأن أنذر الناس- بأن لهم	الباء
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	26	يونس	وهم فيها خالدون	الواو
كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا	33	يونس	وكذلك حقت كلمة	الواو
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ	71	يونس	فأجمعوا على أمركم	على
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ	72	يونس	بأن أكون من المسلمين	الباء ، من ،لأن
رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	85	يونس	يا ربنا	يا
وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً	88	يونس	يا ربنا	يا
آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ	91	يونس	وقد عصيت من قبل	من
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	104	يونس	بأن أكون من المؤمنين	الباء ، من ، لأن
أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ	12	هود	من أن يقولوا	من ،الباء ،لأن
فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي	45	هود	يا رب	يا
إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ	46	هود	من أتتكون	من ، الباء ، لأن
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ	47	هود	من أن أسالك	من ، الباء
وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا	50	هود	فقال يا قوم	الفاء
أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ	60	هود	كفروا بربهم	الباء
وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ	61	هود	فقال يا قوم	الفاء
أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ	68	هود	كفروا بربهم	الباء
وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ	84	هود	فقال يا قوم	الفاء
يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا	87	هود	بأن نترك	الباء
إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ	93	هود	فسوف تعلمون	الفاء
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ	96	هود	وبسلطان مبين	الباء
إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ	97	هود	وإلى ملئه	إلى

قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ	05	يوسف	وقال يا بني	الواو
وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا . . نَسْتَبِقُ	17	يوسف	وقالوا يا أبانا	الواو
وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ	25	يوسف	واستبقا إلى الباب	إلى
يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا	29	يوسف	يا يوسف أعرض	يا
قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ	33	يوسف	يا رب السجن	يا
يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ	46	يوسف	يا يوسف	يا
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ	79	يوسف	من أن نأخذ	من
قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ	85	يوسف	لا تفتأ تذكر يوسف	لا
يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ	87	يوسف	ومن أخيه	من
قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ	89	يوسف	وبأخيه	الباء
وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ	4	الرعد	ومن زرع ومن نخيل صنوان	من
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا	15	الرعد	وبالآصال	الباء
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ	23	الرعد	ومن أزواجهم ومن	من
قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ	31	إبراهيم	ليقيموا الصلاة	لام الأمر
وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا	35	إبراهيم	يا رب اجعل	يا
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ	37	إبراهيم	يا ربنا	يا
رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ	37	إبراهيم	يا ربنا	يا
رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ	38	إبراهيم	يا ربنا	يا
رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ	40	إبراهيم	يا رب	يا
رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ	41	إبراهيم	يا ربنا	يا
رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ	44	إبراهيم	يا ربنا أخرنا	يا
قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ	39	الحجر	يا رب	يا
وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ	66	الحجر	بأن دابر هؤلاء	الباء

بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا	44	النحل	وبالزبر	الباء
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ	49	النحل	ومن الملائكة	من
فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا	65	النحل	من بعد موتها	من
لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ	70	النحل	من بعد علم شيئا	من
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ	80	النحل	ومن أوبارها ومن أشعارها	من
قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا	86	النحل	يا ربنا	يا
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ	97	النحل	ومن أنثى	من
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ	108	النحل	وعلى سمعهم وعلى	على
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ	125	النحل	وبالموعظة الحسنة	الباء
وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا	24	الإسراء	يا رب أرحمهما	يا
وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ	53	الإسراء	ليقولوا التي هي أحسن	لام الأمر
قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا	61	الإسراء	لمن خلقت من طين	من
وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ	80	الإسراء	يا رب أدخلني مدخل صدق	يا
أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ	91	الإسراء	ومن عنب	من
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا	10	الكهف	يا ربنا	يا
سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ	22	الكهف	ثلاثة ورابعهم كلبهم	الواو
وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ	31	الكهف	ومن إستبرق	من

ملاحظة: هذه الموطن مبثوثة في ثنايا الموضوع في الفصلين الثاني والثالث.

فهرس الآيات والأحاديث والأبيات الشعرية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيات القرآنية والأحاديث والأبيات الشعرية الواردة في البحث

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾	02	33
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ	05	25
سورة البقرة		
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾	06	22
وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴿١٤﴾	14	81
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴿١٧﴾	17	58
صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ	18	24
فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٢﴾	22	58
وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ	54	58
وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ	102	69
وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ	127	21
إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ	164	51
وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ	177	69
وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾	179	75
وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ	184	35
وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٨٥﴾	185	69
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ	186	136

ثُم أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ	187	80
وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ	189	104
وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ	235	93
۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ	253	-43 69
سورة الاعمران		
بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦	26	20
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله	31	94
لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢	92	43
تَأۡمُرُون بِٱلۡمَعۡرُوفِ	110	114
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ	118	33
وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ	123	58
وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ	133	19
قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۖ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ	167	19
فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ	185	120
سورة النساء		
ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١	01	24
حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ وَأَخَوَٰتُكُمۡ وَعَمَّٰتُكُمۡ وَخَٰلَٰتُكُمۡ ...	23	21
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ	65	152
ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا	87	80
وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي	127	105
ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ	171	17

يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾	176	35
سورة المائدة		
حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ	03	18
وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ	06	20
لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ	79-78	141
۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ	97	28
سورة الأنعام		
وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ	80	29
وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفۡ مِنۢ بَعۡدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ	134-133	149
قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ	135	-96 148
فَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ	149	25
سورة الأعراف		
قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾	13	
قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾	15-14	96
قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿١٦﴾	16	-70 126
قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾	23	86
وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾	36	94
قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾	37	106-59
قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ	38	-53 75
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ	42	-42 94
۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ	47	87

إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ	54	139
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ	59	-43 91
قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾	60	-95 144
أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ	63	-44 106
وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ	65	95
وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾	74	-47 119
قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ	75	95
وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ	85	95
وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ	86	124
وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟	87	124
عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَـٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾	89	87
وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾	94	-65 124
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ	96	-124 125
فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ	101	-63 124
حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ	105	-59 69
رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾	126	87
وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ	130	65
وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ	131	76
قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ	143	-76 84
وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ	148	111
أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ	150	-79 128

قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾	151	-21 84
وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا	155	-39 47
فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ	158	65
وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿١٦٨﴾	168	65
أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ	169	109
وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ	179	54
ثَقُلَتۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ	187	-81 132
سورة الأنفال		
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ	72	65
سورة التوبة		
بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١﴾	01	-54 120
وَأَذَانٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ	03	29- 120
وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡ	05	-71 127
هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ	33	65
۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ	34	54
لَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ	44	-76 77
وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ.....	54	121
يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ	64	-44 106
أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾	69	-78 132
وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ	72	112
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾	80	121

وَلا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ . . .	84	125
وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ	86	-60 107
وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ	92	91
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾	100	-49 112
أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ	104	8
لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ	108	42
۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ	111	140
ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ	112	-92 139
وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ	114	78
لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ	117	-74 128
سورة يونس		
أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ	02	-60 107
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾	26	-94 143
كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾	33	-61 92
فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ	71	-72 127
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾	72	-61 110
فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾	74	-50 63
فَقَالُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾	85	91
رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ	88	87
ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾	91	-50 115
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾	104	-62 111

سورة هود		
فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ	12	-45 108
فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا	27	-95 144
أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ إِنِ ٱفۡتَرَيۡتُهُۥ فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُجۡرِمُونَ ٣٥	35	
وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ	45	85
إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٤٦	46	-46 109
قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ	47	-85 113
وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ	50	95
أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ٦٠	68-60	-64 122
۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ	61	95
۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ	84	95
قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ	87	-62 107
وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ	89	148
قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ	91	148
وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ	93	-96 147
وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا	94	148
كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّمَدۡيَنَ كَمَا بَعِدَتۡ ثَمُودُ ٩٥	95	148
وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ	97-96	82- 133
سورة يوسف		
قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ	5-4	-92 143
قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ	17	-93 143

وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ	25	-81 132
يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾	29	-83 89
قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾	30	18
قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ	32	18
قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ	33	85
يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ	-46 137	-89 141
قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾	71	-99 153
قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ۖ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾	79	-46 108
وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾	82	14
قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ	85	-26 98
يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ	87	55
قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾	89	67
رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ	101	-78 85
سورة الرعد		
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿١٥﴾	15	67
جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ	23	55
سورة إبراهيم		
فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ	09	75
قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً	31	-97 151
وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾	35	85
رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ	36	85

رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ	37	88
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ	38	88
رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ	41-40	88
وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ	44	88
سورة الحجر		
قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾	37-36	-86 96
قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾	39	-86 134
وَقَضَيۡنَآ إِلَيۡهِ ذَٰلِكَ ٱلۡأَمۡرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقۡطُوعٞ مُّصۡبِحِينَ ﴿٦٦﴾	66	-62 108
فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ	94	11
سورة النحل		
۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ	30	21
وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ	38	152
بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ	44	-67 137
وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ	49	56
وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ	65	-51 116
وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمۡۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ	70	-51 115
وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٨٠﴾	80	56
وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ	81	20
وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا	86	88
مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ	97	56
إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ	105	

أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ	108	-74 128
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ	115	18
ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ	125	68
سورة الإسراء		
سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ	01	-42 80
وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا	24	86
وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ	53	-97 151
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا	61	-52 117
وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ	80	86
أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾	91	57
أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾	92	68
سورة الكهف		
إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا	10	88
سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ	22	-93 141
وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ	31	61
قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ	95	-64 123
سورة مريم		
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا	4-1	136
سورة طه		
قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا	63	26
فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ	71	75

سورة الأنبياء		
وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ	73	27
وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ	78	28
سورة الحج		
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ	11	2
وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا	05	-51 116
سورة المؤمنون		
وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ	6-5	69
وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝٢٢	22	69
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا	23	95
فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ	24	-95 144
سورة النور		
فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ۝٣٦	03	33
سورة الفرقان		
وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ۝٣٠	30	84
ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ۝٥٩	59	58
سورة الشعراء		
قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٣	28-23	24
وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ...	95-91	39
وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ۝١٤٩	149	47
سورة النمل		

وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ	12	20
سورة العنكبوت		
وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ	63	-51 117
سورة الروم		
فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤	4	74-21
تُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَتُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ	19	51
وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا	24	-22 51
سورة لقمان		
وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ	25	16
سورة الأحزاب		
إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ	56	29
سورة فاطر		
مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ	02	43
أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ	08	
وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ ...	25	-72 120
سورة ص		
قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ٧٦	76	52
قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٧٩	81-79	96
سورة الزمر		
وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٢	12	110
أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن	36	149

وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٖ ذِي ٱنتِقَامٖ ﴿٣٧﴾	37	149
قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾	39	-97 148
حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا	73	23
سورة غافر		
وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾	6-5	92
سورة فصلت		
وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ	17	28
سورة الشورى		
كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾	03	29- 90
يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾	11	75
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾	25	78
سورة الزخرف		
وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٩﴾	09	29
وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾	77	97
وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾	88	84
طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴿٢١﴾	21	15
وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ	38	78
سورة الحجرات		
يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ	17	22
سورة النجم		
وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾	03	78

سورة الرحمن		
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾	22	69
سورة الحديد		
سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ	26	19
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ	26	90
سورة الصف		
مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ	14	80
سورة المنافقون		
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ	03	61
سورة التغابن		
زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى	07	26
سورة الطلاق		
لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ	07	-97 150
سورة الإنشقاق		
إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾	01	21
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ	19	78
سورة الفجر		
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ	04	37
وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا	22	18
سورة الشمس		
فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا	13	23

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورةالضحى		
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ	3	24

فهرس الأحاديث الواردة في البحث

الحديث	الصفحة
فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت،ولا خطر على قلب بشر	30
من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم	46
إنما أجلكم- في أجل من خلا من الأمم- مابين صلاة العصر إلى مغرب الشمس...	43
إيذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه	73
تصدق امرؤ من دينارهمن درهمه ،من صاع بره ،من صاع تمره	94

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأبيات الشعرية الواردة في البحث

البيت	القائل	الصفحة
الطويل		
ألا رُبَّ مَنْ قلبي له —اللهَ- نَاصِحٌ**وَمَنْ قلبُه لي في الظباءِ السوانحِ	ذوالرمة	31
مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً**وَخَيْراً إذا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ	الفرزدق	31-48
فقلتُ لَهُ اخْتَرْهَا قلوصاً سمينةً**وَباباً علا بأمثلِ بَابِكَ الحيا	الراعي النميري	32
فقلْتُ يمينَ اللهِ أَبْرَحُ قاعداً** ولو قطَّعوا رأسي لديكِ وأوْصالي	إمرؤ القيس	32
تُخَيِّرْنَ من أزمانِ يومِ حليمةٍ** إلى اليومِ قد جُرِّبن كلَّ التَّجاربِ	النابغة الذبياني	43
أربٌّ يَبُولُ الثعْلبانَ بَرأْسِه** لقد هَان مَن بالتْ عليه الثعالبُ	رشد بن عبد ربه	59
تحن فتبدي ما بها من صبابة ** وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني	عروة بن حزام	71
أبى الله إلا أن سرحة مالك ** على كل أفنان العصاة تروق	حميد بن نور	91
ويركب يوم الروع منا فوارس ** بصيرون في طعن الأباهر والكلى	زيد الخيل	75
وآس سراة الحي حيث لقيتهم**ولاتك عن حمل الرباعة وانيا	الأعشى	78
تقول وقد عاليت بالكور فوقها**أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمرا	ابن أحمر	81
إذا قيل أي الناس شر قبيلة *** أشارت كليب بالأكف الأصابع	الفرزدق	81
الكامل		
لهَا جَبْهةٌ كَسَرَاةِ الِمجَنِّ *** حَذَّفَهُ الصَّانِعُ المُقْتَدِرْ	إمرؤ القيس	12
أم لاسبيل إلى الشباب وذكره***أشهى إلي من الرحيق السلسل	أبي كبير الهذلي	81
الرجز		
تحت التي اختار له الله الشجر	العجاج	48

يَاأَيُّهَا المائِحُ، دَلْوي دُونَكَا**إنِّي رَأيتُ النَّاسَ يَحْمِدُونَكَا	لجارية	27
الوافر		
مُحَمَّدُ تفدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ **إذاماخِفتَ من شيءٍ تبالا	مختلف في القائل	30
تمرون الديار ولم تعوجوا**كلامكم علي إذن حرام	جرير	59
إذا رضيت علي بنو قشير** لعمر الله أعجبني رضاها	قحيف العقيلي	69
البسيط		
أَمَرْتُك الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ** فقد تَرَكْتِكَ ذا مالٍ وذا نشب	اختلف في نسبته	31
اخترتك النَّاسَ إذْ رَثَّتْ خَلاَئِقُهُمْ** وَاعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَى عِنْدَهُ	الراعي النميري	48
من يفعل الحسنات الله يشكرها ** والشر بالشر عند الله مثلان	كعب بن مالك	94
الخفيف		
أجمعوا أمرهم بليل فلما ** أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء	الحارث بن حلزة	73
رب إن الهدى هداك وءايا**تك نور تهدي بها من تشاء	البوصيري	84
كيف أصبحت كيف أمسيت مما ** يغرس الود في فؤاد الكريم	مجهول القائل	90
المتقارب		
فلا والله أشربها حياتي** ولا أسقي بها أبداً نديما	أبومحجن الثقفي	99

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المصادر والمراجع :

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تع:مركز الدراسات القرآنية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف(1426).
2. أسئلة بيانية في القرآن الكريم.فاضل صالح السامرائي. مكتبة الصحابة الإمارات الشارقة.ط1(1429هـ-2008م).
3. أسرار التكرار في القرآن، المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان،محمود بن حمزة الكرماني،ت ح:عبد القادر أحمد عطا، مراجعة أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة.
4. أسرار الفصل والوصل، المساهم ، د. صبيح عبيد دراز.
5. أسلوب الحذف في القرآن وأثره في المعاني والإعجاز، د.مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر،ط1 (1430هـ-2009م).
6. أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، د. محمد عيد، الناشر الكتب، ط4(1410هـ - 1989م).
7. الأصول في النحو، أبي بكر محمد بن السري بن سهل بن السراج النحو البغدادي، ت ح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط 3 سنة(1419هـ-1996م).
8. الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، د.عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، ط3.

9. إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، د. عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، ط (1421هـ – 2000م).

10. إعجاز القرآن، أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف مصر.

11. إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش، دار اليمامة ودار ابن كثير للطباعة والنشر بيروت سورية، ط7(1420هـ – 1999م).

12. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر.(د.ط)(د.ت)(د.م).

13. أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي، تح: د. محمود محمد طه الطناحي، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة ، ط1 (1413هـ-1992م).

14. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لأبي البركات بن الأنباري، تح: د.جودة مبروك محمد مبروك، راجعه: د. رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي، ط1.

15. الإيضاح في علل النحو، أبي القاسم الزجاجي، تح: د. مازن المبارك، دار النفائس، ط3(1399هـ -1979م).

16. الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز. مختار عطية.دار المعرفة الجامعية السويس.(د.ط)(د.ت).

17. بدائع الفوائد، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزيه ، ت ح: علي بن محمد عمران، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع.

18. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بن بهادر،بدر الدين، أبي عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت ، ط 2 (1391 هـ -1972 م).

19. البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي، تح:د. عياد بن عبيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي بيروت –لبنان- ، ط1(1407هـ - 1986م).

20. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، د. عبد المتعال الصعيدي، الناشر مكتبة الآداب القاهرة،ط(1420هـ - 1999م).

21. البلاغة فنونها وأفنانها، د. فضل حسن عباس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 4 سنة (1417هـ -1997م).

22. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان، الناشر عالم الكتب ، ط1(1413هـ - 1993م).

23. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،ت ح: د. عبد الفتاح الحلو، راجعه مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت (1406هـ- 1986).

24. تأويل مشكل القرآن، ت: إبراهيم شمس لدين، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط2(2007م).

25. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام الأنصاري، تح: د. عباس مصطفى الصالحي، الناشر دار الكتاب العربي،ط1 (1406هـ – 1986م).

26. التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار، ط 4 (1427هـ – 2006م)، ص146.

27. تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، قاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي، تح:عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة مكتبة الرياض الحديثة.

28. تفسير البحر المحيط ،لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، شرح وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط 1 سنة (1413هـ- 1993م).

29. تفسير التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر والتوزيع، طبعة سنة (1984م).

30. تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي،تح: علي محمد معوض و عادل محمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان،ط 1 سنة (1418هـ - 1997م).

31. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن،أ بي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح:د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط 1(1422هـ- 2001م).

32. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر،دار الفكر، ط1(1401هـ – 1981م).

33. تفسيرالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري.تح عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض.مكتبة العبيكان الرياض.ط1(1418هـ- 1998م).

34. تفسير المراغي ، لأحمد مصطفى المراغي ، مطبعة البابي الحلبي ،ط 1 (1365هـ – 1946م).

35. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف الشيخ محمد الأمين الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تح:د.هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة ، ط1 (1421هـ – 2001م).

36. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. أحمد الهاشمي.تح د.يوسف الصميلي.المكتبة العصرية صيدا بيروت(د.ط)(د.ت).

37. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح:د.عبدالله بن عبد المحسن التركي وشار في تحقيق هذا الجزء: محمد رضوان عرقسوسي وغياث الحاج أحمد، مؤسسة الرسالة، ط1(1427هـ – 2006م).

38. الجملة العربية والمعنى، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، ط 1 (1428هـ – 2007م).

39. الجني الداني في حروف المعاني،الحسن بن قاسم المرادي، تح:د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت.

40. حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار صادر بيروت(د.ط)(د.ت)(د.م).

41. حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العيني، تح: طه عبد الرؤف سعد، نشر المكتبة الوقفية(د.ط)(د.ت)(د.م).

42. حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية بن مالك ومع شرح الشواهد العيني، تح: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية أمام الباب الأخضر.

43. حاشية زاده على تفسير القاضي البيضاوي، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي محي الدين، مكتبة الحقيقة اسطنبول.

44. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، ت ح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، مطبعة المدني ، ط 4 سنة (1418هـ-1997م).

45. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية رسالة دكتوراه ، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، الناشر مكتبة وهبة.

46. الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار،المكتبة العلمية.

47. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم.

48. دراسات لأسلوب القرآن، أ. محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة.

49. درة التنزيل وغرة التأويل، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي، تح:د. محمد مصطفى آيدين، مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1.

50. دلائل الإعجاز. عبد القاهر الجرجاني. شرح وتعليق الدكتور محمد التنجي. دار الكتاب العربي بيروت.ط3(1420هـ - 1999م).

51. الدليل المفهر س لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، د. حسين محمد فهمي الشافعي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط2 (1422هـ -2002م).

52. دور الحرف في أداء معنى الجملة، الصادق خليفة راشد، منشورات جامعة قاريونس بنغازي ليبيا، ط 1996.

53. ديوان الراعي النميري ، تح: راينهرت قابيرت، دار النشر فرانس شتاينر، بيروت– لبنان، ط(1401هـ - 1980م).

54. ديوان الفرزدق، شرح وضبط وتقديم الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 (1407هـ-1987م).

55. ديوان امرئ القيس، للوزير أبو بكر عاصم بن أيوب، المطبعة الخيرية، ط 1 سنة (1307هـ).

56. ديوان إمرائى القيس ، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة –بيروت – لبنان، ط2 (1425هـ – 2004م).

57. ديوان ذي الرمة، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط1(1415هـ - 1995م).

58. الرد على النحاة، لابن مضاء القرطبي، تح:د. شوقي ضيف، دار المعارف.

59. رصف المباني في شرح حروف المعاني، الإمام أحمد بن عبد النور المالقي، تح: أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

60. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمد الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث – بيروت– لبنان.

61. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: د. حسن هنداوي، دمشق، ط 1 سنة 1985.

62. السنن الكبرى ، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، قدم له:د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، وأشرف عليه شعيب الأرنؤوط ، تح:حسن عبد المنعم شلبي، ط 1 (1427هـ -2001م).

63. الإشارة إلى المجاز في بعض أنواع المجاز.العز بن عبد السلام(د.تح)(د.م)(د.ط)(د.ت).

64. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، نشر وتوزيع دار التراث القاهرة ، ط20 سنة (1400هـ-1980م).

65. شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن عبدالله بن عبد الله الطائي الأندلسي، تح.د عبد الرحمن السيد ود/محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1سنة (1410هـ-1990م).

66. شرح المقدمة المحسبة،الطاهر أحمد بن بابشاد، تح: خالد عبد الكريم،المطبعة العصرية بالكويت.

67. شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرفي، تح: رمضان عبد التواب، ومحمد فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبد الدايم ، الهيئة المصرية لصناعة الكتاب، طبعة بولاق.

68. الشعر والشعراء ،لابن قتيبة تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف.

69. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، دار الكتب الخديوية طبع بمطبعة المقتطف بمصر(1222هـ - 1914م).

70. ظاهرة التخفيف في النحو العربي.د أحمد غفيفي. الناشر الدار المصرية اللبنانية القاهرة. ط1(1417هـ- 1996).

71. فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري برواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة السرخسي والمستملي والكشميهني، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تقديم وتحقيق عبد القادر شيبة الحمد، ط1 سنة (1421هـ-2001م).

72. فيض الإنشراح من روض الإقتراح،لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفارسي، تح: د. محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية ولإحياء التراث، ط2(1423هـ -2006م).

73. كتا ب اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية، تح: د. عبد الهادي الفضيلي، دار القلم، - بيروت- لبنان، ط(1980م).

74. كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، ت ح. عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق، ط2 سنة 1981.

75. كتاب ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د .طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط .1998.

76. الكتاب، لسيبويه أبي بشرعمرو بن عثمان بن قنبر، تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3سنة(1408هـ-1988م.).

77. كشف الأسرارشرح المصنف على المنار، الإمام حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي، دار الكتب العلمية، - بيروت- لبنان.

78. كشف المعاني في المتشابه المثاني ، بدر الدين بن جماعة،تح: د. عبد الجواد خلف، دار الوفا للطباعة والنشر، ط1 (1410هـ – 1990م).

79. اللباب في علوم الكتاب،لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تح:عادل أحمد عبد الواحد، وعلي محمود معوض، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت، ط1 (1419هـ – 1998م).

80. لسان العرب،لإبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار المعارف.

81. لطائف المنان وروائع البيان في نفي الزيادة والحذف في القرآن، د. فضل حسن عباس، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1 (1430هـ – 2010م).

82. متن الهمزية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم،للإمام شرف الدين محمد البوصيري،مكتبة المعارف.

83. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير، ت ح: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشرالفجالة القاهرة، ط2.

84. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابي الفتح عثمان بن جني ، تح : علي النجدي ناصف ، و د. عبد الحليم النجار ، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مطابع الأهرام بكورنيش النيل.

85. المجيد في إعجاز القرآن المجيد. كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني.تح.شعبان صالح. الناشر دار الثقافة العربية القاهرة.ط1(1410هـ-1989م).

86. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.ابن عطية.دار الخير بيروت-لبنان-.ط2(1428هـ-2007م).

87. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي المعروف بالجوهري،عنى بترتيبه محمود خاطر، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1 (1424هـ-2003م).

88. مختصر صحيح مسلم ، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 (1427هـ- 2006م).

89. مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تح: ياسين محمد السواس، دار المامون للتراث دمشق، ط.

90. معاني الحروف ، الإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني،ت ح.الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية سينا بيروت، ط 1 سنة (1426هـ.- 2005م).

91. معاني القرآن وإعرابه، لأبي اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1 (1408هـ -1988م).

92. معاني القرآن، أبي زكريا يحي بن زياد الفراء، عالم الكتب، ط 3(1403هـ - 1983م).

93. معترك الأقران، جلال الدين السيوطي، دارالكتب العلمية بيروت لبنان، ط (1408 هـ-1988م).

94. معجم الأفعال المتعدية بحرف، موسى بن محمد بن المليانى(نويرات)، دار العلم للملايين بيروت، ط1(1976م).

95. معجم المصطلحات النحوية والصرفية . اللبدي : محمد سمير نجيب ، بيروت ، مؤسسة الرسالة دار الفرقان ، ط1 (1405هـ - 1985م).

96. معج م حفاظ القرآن عبر التاريخ، د/ محمد سالم محيسن، دار الجيل بيروت، ط 1 سنة(1412هـ- 1992م).

97. مغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري، تح: د. محمد عبد اللطيف الخطيب، مطابع السياسة الكويت.

98. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام، تح: د. مازن المبارك ود.محمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط(1427 -1428هـ -2007م).

99. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة –بيروت– لبنان.

100. المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تح:محمد عبد الخالق عضيمة،القاهرة مطابع الأهرام التجارية، ط3 سنة (1415هـ-1994م).

101. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ،أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي ، تـح: سعيد الفلاح ، دار الغرب الإسلامي، ط1(1428هـ – 2007).

102. من بلاغة القرآن ، د. أحمد بدوي ، نهضة مصر للطباعة والنشر.

103. الموسوعة القرآنية المتخصصة، مطابع التجارية – قليوب– مصر.

104. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي.

105. النكت في إعجاز القرآن (في) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، أبي الحسن بن عيسى الرماني،تح: محمد خلف الله أحمد ود.محمد زغلول سلام، دار المعارف، ط3.

106. همع الهوامع في شرح الجوامع ، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح . أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1 سنة (1418هـ- 1998م).

المجلات والدوريات:

107. التأويل النحوي في القرآن الكريم رسالة دكتوراه ، د. عبد الفتاح أحمد الحموز، مكتبة الرشد الرياض ، ط1(1404هـ -1978).

108. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية.أحمد سعد محمد،مكتبة الاداب ميدان الأوبرا القاهرة.ط4(1430هـ-2009م).

109. حروف المعاني عند ابن هشام(دراسة منهجية دلالية) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، د.ذهبية بورويس- إشراف:أ.د: عبد الله بوخلخال، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة(1414هـ -1994م).

110. حروف المعاني في ترث ابن مالك، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه كلية اللغة بالمنصورة، إعداد الباحث محمد الشحات المتولي عمارة- إشراف:أ.د: محمود حمود السيد الدريني، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالمنصورة(.1426هـ -2005م).

111. من أسرار نزع الخافض في القرآن الكريم، د. يوسف بن عبدالله الأنصاري، مجلة جامعة أم القرى مجلة فصلية للبحوث العلمية المحكمة، ج16، العدد28، شوال1424.

112. المتشابه اللفظي في القرآن وأسراره البلاغية رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، صالح بن عبدالله بن محمد الشتري- إشراف:أ.د محمد محمد أبو موسى، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية(1421هـ-2001م).

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمـــة	أ - ز
مدخل: حروف المعاني وتقسيماتها	2 - 9
تعريف الحرف لغة اصطلاحا	2 - 5
تقسيم الحروف(عاملة- غير عاملة-مختصة-غير مختصة-مشتركة)	5-9
الفصل الأول: مصطلح الحذف وما يتعلق به من أحكام	11-37
تمهيد	11
المبحث الأول: تعريف الحذف، وأدلته، وأنواعه	12-22
تعريف الحذف لغة اصطلاحا	12-15
الفرق بين الحذف والتقدير والإضمار	15-17
أدلة الحذف	17-19
أنواع الحذف	19-22
المبحث الثاني:أسباب الحذف وضوابطه وشروطه	23-37
أسباب الحذف	23-25
شروط الحذف	25-27
ضوابط الحذف	28-29
حذف حروف المعاني بين المنع والجواز	29-37
الفصل الثاني:حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني معانيها ومواضع حذفها	39-101
تمهيد	39
المبحث الأول: حروف الجر المحذوفة معانيها ومواضع حذفها -	41-82
حرف الجر"من" معانيه	41-44
مواضع حذف"من" الجارة	44-57

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أ- في المواطن المطردة	46-44
ب- في المواطن غير المطردة	53-46
ج- مواضع حذفها في العطف	57-53
حرف الجر الباء معانيه	59-57
مواضع حذف الباء	68-59
أ- في المواطن المطردة	63-59
ب- في المواطن غير المطردة	65-63
ج- مواضع حذف الباء في العطف	68-65
معاني حرف الجر"على"	70-68
مواضع حذف "على"	74-70
أ- المواطن غير المطردة	73-70
ب- مواضع حذف"على" في العطف	74
معاني حرف الجر"في"	75
مواضع حذف الحرف"في"	76
أ- في المواطن المطردة	76
ب- في المواطن غير المطردة	76
ج- مواضع حذف"في" في العطف	78-77
معاني حرف الجر"عن"	78
مواضع حذف الحرف"عن"	80-79
معاني حرف الجر "إلى"	81-80
مواضع حذف الحرف "إلى"	82-81
مواضع حذف"إلى" في العطف	82
المبحث الثاني:معاني ومواضع حذف ياء النداء، وحرفا العطف(الواو،الفاء)، ولام الأمر،و "لا" النافية، وقد	101-83

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- حروف النداء معانيها ومواضع حذفها	83
معاني حرف النداء"يا"	84-83
مواضع حذف"يا" مع لفظ"رب"	88-84
مواضع حذف"يا" مع غير لفظ"رب"	88
2- حروف العطف معانيها ومواضع حذفها	96-88
مسألة حذف حروف العطف	90-89
معاني الواو	90
مواضع حذف الواو	94-91
معاني الفاء	94
مواضع حذف الفاء	97-95
3- لام الأمر معانيها ومواضع حذفها	97
معاني لام الأمر	97
مواضع حذفها	98-97
4-"لا" النافية موضع حذفها	98
5- "قد" معانيها ومواضع حذفها	99
معاني الحرف"قد"	99
مواضع حذفها	100-99
الفصل الثالث:الأسرار البلاغية في حذف حروف المعاني في الربع الثاني	155-103
تمهيد	105-103
المبحث الأول: الأسرار البلاغية في حذف حروف الجر	134-106
أ- الأسرار البلاغية في حذف حروف الجر في المواطن المطردة	111-106
ب- الأسرار البلاغية في حذف حروف الجر في المواطن غير المطردة	134-111
الأسرار البلاغية في حذف"من"	121-111

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الأسرار البلاغية في حذف "الباء"	126-121
الأسرار البلاغية في حذف"على"	128-126
الأسرار البلاغية في حذف "عن"	130-128
الأسرار البلاغية حذف" في"	132-130
الأسرار البلاغية في حذف"إلى"	134-132
المبحث الثاني:الأسرار البلاغية في حذف **حرف النداء"يا"، وحرفا العطف(الواو، والفاء)، ولام الأمر، و"لا" النافية، و"قد"**	154-135
الأسرار البلاغية في حذف حرف النداء"يا"	139-135
الأسرار البلاغية في حذف حروف العطف	139
أ- الأسرار البلاغية في حذف الواو	144-140
ب- الأسرار البلاغية في حذف الفاء	151-145
الأسرار البلاغية في حذف اللام	152
الأسرار البلاغية في حذف"لا" النافية	154-152
الأسرار البلاغية في حذف" قد "	155-154
خاتمة	158-157
ملحق بالآيات التي وقع فيها حذف لأحد حروف المعاني	164-160
ملخص بالعربية	166
ملخص باالفرنسية	167
فهرس الآيات والأحاديث والأشعار	185-169
فهرس المصادر والمراجع	200-187
فهرس الموضوعات	204-202

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص الرســالة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

في البدايةوعملاً بقوله – صلى الله عليه وسلم– (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) فالحمد والشكر لله أولاًوآخراً على ما أعطى وأجزل، وبعد حمد الله على إتمام هذا البحث واستكمال فصوله ومباحثه أتوجه بالشكر لمن قرن الله حقهما بحقه والدي الكريمين وأبواي الحليمين، كما أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة **الدكتورة ذهبية بورويس**، التي شجعتني على اختيار هذا الموضوع، وشرفتني بإشرافها عليه، و ذللت لي مصاعبه، وأخذت بيدي مرشدة وموجهة ومصححة، ولم تبخل عليّ بملاحظاتها القيّمة و آرائها السديدة التي كانت لي خير عونٍ في تسهيل وعورة الموضوع وتذليل صعابه ، ولم تدخر جهداً في تصويب وإصلاح عثراتي حتى في أحلك الظروف فجزها الله عني أحسن الجزاء، وأتقدم بشكري الجزيلِ إلى أساتذتي الموقَّرينَ في لجنة المناقشة رئاسةً وأعضاءً الأستاذ الدكتور رابح دوب، الدكتور موسى شروانه، الدكتور محمد إدريس حمروش لتفضُّلِهم عليَّ بقبول مناقشة هذه الرسالة ، لسدِّ خللها وتقويمِ معوجِّها والإبانةِ عن مواطن القصور فيها، سائلا اللهَ الكريمَ أنْ يثيبَهم عنِّي خيرًا، وأن ينفعني بتوجيهاتهم وتصويباتهم وملاحظاتهم النافعة فرحم الله من أهدى إلي عيوبي، والشكر موصول إلى أساتذتي في مرحلة ما بعد التدرج وقبله، وإلى كلية الآداب والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر التي لم تزل تسهر على خدمة العلم والتعليم.كما أحي الزوجة الفاضلة على تجشمها أعباء الحضور، وكذا الإخوة، والأصدقاء السادة الحضور أهلا وسهلا ومرحباً بكم .

أمَّا بعد:هذه صورة موجزة عن ما جاء في ثنايا هذا البحث في مباحثه وفصوله.

الحمد لله رب العالمين، أنزل كتابه المبين، هدى للناس وبيانا ومعجزة لنبيه الأمين، وتحديا للإنس والجان على أن يأتوا بمثله، أو بسورة مثله؛ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

وبعد فإن قضية الإعجاز البياني للقرآن، من أهم القضايا التي تستنهض الباحثين، وتشحذ هممهم، وتدعوهم للغوص في البلاغة القرآنية؛ التي لا تزال منطوية على أسرار ولمسات بيانية في جملة من الأساليب، واللغة العربية لغة القرآن الكريم تميَزت عن كثير من اللغات الأخرى، من حيث الوفرةُ اللغوية، وقوةُ الأساليبِ البيانية، ووضوحِ الدلالة، وتنَوُّعِ طُرُق التعبير بجملة من الأساليب ، منها الحذفُ إيجازاً واقتصاداً، أو لأغراض يدعو إليه ا البيان، مع وفاء المعاني وبُعْدِ المرامي. و هي بطبيعتها لغةُ إيجاز، و أقربُ طر قه الحذف، الذي هو في أساليب العربية مع ما فيه من الإيجاز والاقتصاد قد يكون به الكلامُ أوقع وأبلغ، وقد يؤدي من المعاني مالا يؤدي إليه الذكرُ والإطالة.

وقد تضَمَّنَتِ اللغةُ العربية كثيراً من صُوَر الحذف، وتنوَّعَت به في مختلف جوانبها، لأغراض مختلفة، فالتزمَتْ به في بعض المواضع، بدءاً من الحذف الصوتي في الصرف تسهيلاً للنطق، ثم في الإعراب والأحكام النحوية والوضعِ اللغوي، وعلى مستوى التراكيب،والجمل لمدلولاتٍ بيانية خاصة، وأغراض بلاغية متنوعة، ولطائف، وأسرار ناجمة عنه.

وبناء على ما تقدم ذكره وسبقت الإشارة إليه جاءت هذه الدراسة كمحاولة لكشف النقاب عن ظاهرة تتعلق بالحذف يكثر شيوعها في التنزيل الحكيم وهي ظاهرة حذف حروف المعاني في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم في كثير من السياقات المتقاربة، أوالمتشابهة إلى حد عدم التفريق بينها يذكر الحرف في موطن، ويحذفه في موطن مماثل كحذف حروف الجر، وحروف العطف، وأداة النداء"يا"، وغيرها من حروف المعاني، وهذا يدعو إلى التدبر والتأمل والنظر فالقرآن دقيق ومتوازن في استعمالاته وأساليبه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ النساء: ٥٨

ومما سبق جاء عنوان هذه الدراسة: **حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني من القرآن الكريم** (دراسة نحوية بلاغية)، وتقوم هذه الدراسة على الكشف على هذا الأسلوب، وأغراضه البلاغية، وأبعاده ضمن دراسة نظرية، وتطبيق ذلك على سور الربع الثاني بهدف الوقوف على مواطن حذف حروف المعاني فيه، وما يترتب عن ذلك من لطائف وأسرار، هذا وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الدوافع منها:

- الرغبة الشديدة في إنجاز هذا العمل، والذي أرجو من ورائه إثراء جوانب نحوية وبلاغية لها صلة مباشرة بالقرآن الكريم.
- علاقة الموضوع بالنص القرآني وهو أعلى درجات الفصاحة والبيان.
- عدم وجود دراسة أكاديمية مستقلة ووافية – فيما أعلم– تناولت موضوع حذف حروف المعاني في القرآن الكريم.
- طابع الموضوع المتميز والذي يربط بين الدراسة البلاغية والنحوية وحاجة كل منهما للآخر.

ومما تقدم ذكره يمكن صياغة إشكاليه هذه الدراسة على النحو الآتي:

- هل حذف حروف المعاني واقع في اللغة العربية وفي القرآن الكريم، وإن كان كذلك فهل هو محل إجماع بين العلماء؟
- إن كان حذف حروف المعاني وارداً في القرآن فما الغرض منه وما الأثر المترتب عنه ؟.

- هل حذف حروف المعاني يحقق أغراضا بلاغية شأنه شأن حذف الجمل والتراكيب والأسماء والأفعال؟

أمابخصوص الدراسات السابقة فإنني لم اطلع على حدود اطلاعي على دراسة أكاديمية مستقلة عنيت بموضوع حذف حروف المعاني في القرآن الكريم. إلا أن تكون بعض الدراسات، التي تحدثت عن أنواع الحذف بشكل عام، فدرجته ضمنها مثل ما نجد في البرهان للزركشي، والإتقان، ومعترك الأقران للسيوطي، وما أل ف حديثاً كالحذف البلاغي لمصطفى أبو شادي، وظاهرة الحذف في الدرس اللغوي لطاهر سليمان حمودة، والتأويل النحوي في القرآن الكريم لأحمد الحموز رسالة دكتوراه، أشار فيها إلى مواطن حذف الحروف في القرآن الكريم، وتناول ذلك من الناحية النحوية و رسالة الحرف الزائد في القرآن الذي هو نقيض الحذف وهي رسالة ماجستير موجودة في الجامعة لصاحبتها الباحثة سامية بوزيان، وغيرها، وعلى الرغم من هذا، بقي هذا الموضوع يطلب تجلية وكشفاً يظهر أسرار ولطائف القرآن الكريم، التي تعد مفاتيح لتوجيه كثير من النصوص من الناحية النحوية والبلاغية واللغوية.

ونظراً لطابع الموضوع فقد انتهجت في دراسته المنهج الاستقصائي التحليلي وفق خطة اشتملت على مقدمة، و مدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة.

أما المقدمة تناولت فيها أهمية الموضوع، و إشكاليته ، وأهدافه، ودوافع اختياره، والخطة، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة، والمصاعب التي اعترضت الباحث.

وتناولت في المدخل: حروف المعاني وتقسيماتها بدءاً بتعريف الحرف لغة واصطلاحاً، فتقسيماتها من جهة العمل، ومن جهة الاختصاص وذلك بإيجاز.

أما فصول البحث الثلاثة: فخصص الفصل الأول منها والمقسم لمبحثين لمصطلح الحذف وما يتعلق به من أحكام.

وأما الفصل الثاني والمقسم لمبحثين أيضاً فخصصته للحديث عن حروف المعاني المحذوفة في الربع الثاني معانيها ومواضع حذفها وذلك برواية حفص عن عاصم.

أما الفصل الثالث والمقسم بدوره لمبحثين تناولت فيه الأسرار البلاغيةً في حذف حروف المعاني، وأعقبته بملحق ضمنته الآيات التي وقع فيها حذف حرف من حروف المعاني في الربع الثاني.

وقد توخيت في كل ذلك توثيق المعلومات و إرجاع الأقوال والاقتباسا ت إلى مصادرها ومراجعها الأصلية التي أخذت منها واضعاً إياها بين علامتي تنصيص، وفي حالة عدم الحصول على مصدر أو مرجع والاستشهاد به أشير إلى المصدر أو المرجع الذي نقلت عنه، كما أرجعت الآيات بأرقامها إلى سورها معتمداً في ذلك رواية حفص عن عاصم في ضبط وتخريج جميع الآيات الواردة في ثنايا البحث، ورتبت الآيات التي اشتملت على حذف حرف من حروف المعاني على حسب ترتيب السور، وذلك اعتماداً على تخريجات العلماء للمواطن من لغويين ونحويين وبلاغيين ومفسرين، مرجحاً بما ترجح عندي لرأي من الآراء في المواطن التي قال فيها بعضهم بالحذف، وبعضهم بالتضمين، أو غير ذلك، فبينت الحرف المحذوف وبعض المعاني التي يفيدها وموطن حذفه في الآية، وفي حالة وجود ذكر للحرف في موضع وحذف في موضع آخر والسياق متقارب قارنت بين الموضعين وذكرت سبب الحذف هنا والذكر هناك

مستعيناً بكتب المتشابه اللفظي ثم أذكر سر الحذف وما حققه من لطائف وأغراض انطلاقاً من السياق، كما وثقت الأبيات بالشكل من مصادرها أو من مصدر من مصادر اللغة كخزنة الأدب للبغدادي في حالة عدم الوقوف على المصدر الأصلي محيلاً في الهامش إلى القائل والبحر، كما قمت بتعريف موجز للأعلام المغمورين غير المشهورين.

ثم ختمت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها، واستخلصتها م ن فصول البحث وعناصره من خلال عملية الدراسة والبحث، وذيلت الرسالة بفهارس عامة هي: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث، وفهرس الأبيات الشعرية، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتني فإنه لا يخلو أي عمل من عقبات وصعوبات،ومما واجهني في عملي هذا تعدد الآراء حول بعض المواضع التي قيل فيها بحذف الحرف بين مقدر له، وغير مقدر له، ندرة بعض المصادر والمراجع مثل كتابا "أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم" و"أسرر حروف العطف في الذكر الحكيم" لصاحبهما محمد الأمين الخضري، وقلة الدراسات المعنية بحذف حروف المعاني وأسرارها.

وخاتمة هذا البحث كانت حصيلة لمجموعة من النتائج المتوصل إليها أذكر منها: أظهر البحث أن حذف حروف المعاني موجود في لغة العرب، و في القرآن الكريم، شأنه شأن حذف الكلمة، والجملة، والتركيب، وهو باب واسع من أبواب العربية، والقول بعدم جوازه قياس عقلي، مردود بالواقع والاستعمال اللغوي لهذا الأسلوب، و النظم القرآني يتنزه عن إقحام هذا الحرف، أو حذف ذاك إلا لأن المعنى يقتضيه.

– خلص البحث إلى شيوع حذف الخافض–حرف الجر– في التنزيل، ولعل أبرز سمة أسلوبية لشواهد هذا النوع هي الإيجاز في أغلب شواهده وإن ظهر في بعض منها تكثير الدلالة تبعا لاختلاف حرف الجر المحذوف.

حذف حروف المعاني في القرآن له أبعاد ولطائف وأسرار فمثلاً حذف حرف النداء له بعد ديني وتربوي ، ففي حذفه إشعار للمؤمن بأن المدعو–المنادى– قريب من عباده، ولا ضرورة لاستخدام وسائط أثناء دعائه.

– السياق والمقام يضطلعان بدور هام في تحديد طبيعة ونوع الحرف المحذوف.

هذه بعض النتائج المتوصل إليها ، وهذا ما وفقني الله سبحانه وتعالى لدراسته وبحثه،وأمل أن أكون قد وفيته حقه، ولا أزعم فيه الكمال، بل لا اعتبر ما قمت به إلا محاولة للكشف عن ظاهرة لها أبعاد ولطائف جمة في القرآن الكريم مقراً في ذلك بالتقصير وقلة الباع فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من نقص وتقصير فمن نفسي ومن الشيطان وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

Résumé

Le coran est riche de ses multiples styles et utilisations et il était le sujet de plusieurs cachas et les trésors!,mais umitclement etsuole et vechochies gui vou laitont lexploiter les car il est le tesct dont les merveilles me s aclevent janais!.le devient jamais jerime on aneren malgre le grand mombie el etudes. Ses dondtions s augm end oux cher chours pour qu il benificent de ses caches et secrets leurs volontes senlevent et ils se preparent pour ce moble havail alor ils le lren et udiaient et eclar cassoient les stjles et les coracteres inumilables. L elimination par tous ses genres aux mieoux des canstructions et phrases et ce qu elle produit deloquemce et cancision en arabe et psoumadie du coran sarce etarit parimis les sjets que les savonts lebreuv aiemt du coran et ils lont bien etu die et observe.

L elimination des pepiositions et ceque ces perpostions veelisent en seret de loguaqe et diversifer les stules el lum des genres de lelumineti on qui na pas été encore ben etudie et obseerve.par cosequent on mchoait motre etudie etude comme um essai pour les derviler les secrets et lour role en divversifiont les stjles son titre est (les peposlhous eliminees au iieme guant du coran sacre (ehide grammahcal et eloquent) elle commence par broblem ahque principale tolljue"estce que l'eluininhoin des preposihon se passe oui la longue et a la psaumadie et est ce que leur e'limnah'ou cache des sec'rets et lonnes eloquences.

L'etude est divisèe en proampule et trois chapitrs en proampule,je parle de l' objectif de l'etude et la methoodcologie de la rehenche, puis à l' enteeé je parle des prepositions et ses classifications sux troius chapitre, le premier discute le terme de l' eliminatiés et ses dispositions,le2eme discute les preposition eliminés au iieme quart et leurs emplacements de l'eliminahon,et le 3eme chapitr est pour les secrets de léloqunce en l'eliminohon des prepositions.

Lafin et des lineé pour les umportantes conclusions obtenues et on fint la recherche por une bibliaqraphie debese.

Porinis les cmpontantes con clusions obtenues est la preure de l'elimination des prépositions ou lanquaje et la psaumadie et qu'elle cache pluséurs secrds et biens.